

الجميع في وحدة
الفكر الإسلامي من
« العدد » القُدوس « هدية الطفل المسلم »



□ السنة ٤٩ □ العدد ١١ □
□ ذو القعدة ١٤١١ هـ □ مايو ١٩٩١ م □ الثمن ٤٠ قرشاً □

مطلوب إعادة
الشعب العراقي
للحضن الإسلامي
فوراً



المؤسسات الإسلامية
مسئولة
عن تطرف الشباب

حكم الدين
في تجارة
العمالة

الأقليات
الإسلامية
تحتاج
للعناية الكاملة

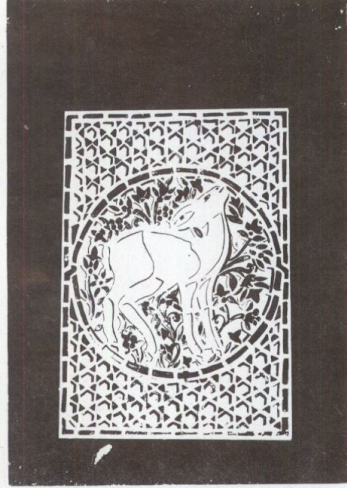


منبر الإسلام تصدر في غرة كل شهر عربي

صورة الغلاف

في الغلاف صورتان مختارتان من أعضاء وفود المؤتمر
الرابع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
وصورة لفضيلة الدكتور يوسف القرضاوى الذى
نقدم حديثاً له داخل العدد
تصوير : محمود شعيب

صورة غلاف المديونة



داخل العدد

● من موضوعاتنا القرآنية :

- الحج .. أحكام وآداب . ص ٣٤
- العدل والطهارة في قضية الامارة ص ٧٨

● من موضوعات الساعة :

- وقائع المؤتمر الرابع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ص ٨
- قراءة في توصيات مؤتمر علماء المسلمين ص ٢٠
- كيف نحمل المجتمع الإسلامى ص ٢٨
- من خطورة الاعلام الأجنبى ص ٢٨

● من تحقيقاتنا الصحفية :

- الدكتور يوسف القرضاوى ومشكلات المسلمين ص ٥٦

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - إدارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦ « ستة جنيهات مصرية » بمجمهورية مصر العربية
١٥ « خمسة عشر دولاراً » لاتحاد البريد العربى الأفريقى « بريد جوى »
٣٠ « ثلاثون دولاراً » لباقي الدول الأجنبية « بريد جوى »

المراسلات :

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧ / ٣٥٤٩٩٦٣ / ٣٥٥٣٦٢١ -
تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

نحن على موعد معك اليوم في هذا العدد الجديد أن نقدم لك فيه جديداً كمادتنا في كل عدد مضى منذ صحنك في خطة تطوير مجلتك انجوبة التي حظيت بثقتك الغالية .

وجه مصر الإسلامية العظيمة تبدو قسماته واضحة في جمع شمل المسلمين وبخاصة في المنطقة العربية بعد أن أخذت نيران أزمة الخليج يحبو أوارها ، لقد جمعت وجوه علماء المسلمين من كل دول العالم ووزراء الأوقاف في جميع الدول الإسلامية ليعالجوا جراحاتهم التي أحدثتها الأزمة ، وكانت لهم مناقشات في المؤتمر الرابع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وتوصيات لها مكانتها في جمع الصفوف وتوحيد الكلمة ، وكان هذا المؤتمر إعلان موجه إلى شعوب الأمة الإسلامية والمسؤولين فيها ليقوم كل منهم بالتبعات التي يجب أن يقوم بها لاستئناف المسيرة أقوى مما كانت وأشد أثراً .

عن هذا المؤتمر نقدم لك - عزيزى القارىء - صورة كاملة كأنك تحضره وتشارك فيه .

والعالم الإسلامى يستعد في هذه الأيام لبيء لأبنائه وسائل أداء فريضة الحج ، ومن أجل أن يؤدى الحجاج الفريضة كاملة وتامة ، نقدم لهم أحكام الحج في رحلة من منازلهم إلى بقاع المناسك والعودة إلى ديارهم ، كذلك نقدم الرؤية الإسلامية للحج وأثره في البناء الإنسانى والأخلاقى والوحدة والتضامن بين المسلمين .

نقدم أيضاً في هذا العدد الحافل ما وعدنا بنشره من دراسات وأبحاث ومقالات كبار الكتاب الذين يطلبون عليك من نوافذها بعد غياب ، أو لأول مرة . أما الأبواب التي تشارك في تحريرها - عزيزى القارىء - فقد أصبحت أكثر وضوحاً من الإشارة إليها ، وهى تساهم في إثراء الفكر الإسلامى بالفتوى والمقال القصير عبر الرسائل التي نتلقى منها تلاماً عالية مع كل شهر جديد .

والى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله .

« منبر الإسلام »



منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير

الدكتور محمد على محبوب

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

نائب الرئيس

الدكتور عبد الصبور مرزوق

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير

الدكتور عبد المنعم النمر

الدكتور أحمد كمال أبو المجد

الدكتور أبو الوفا التفتازانى

الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل

الدكتورة سعاد ماهر

الأستاذ محمود مهدى

مدير التحرير

عبد العظيم ملوك

تطبيق الشريعة .. مصباح

فترة وجيزة لا تزيد على ثلاثين يوما ، وقد نشهد في القريب مؤتمرا آخر لا يطول انتظاره أكثر من شهر واحد ، وبعد نحو عشرين يوما انعقد مؤتمر آخر في المغرب ، والأيام تلد مؤتمرات ومؤتمرات ، وكلها وإن اختلفت موضوعاتها وتنوعت لا تصل إلى مرحلة الإيجابية الكاملة ، وظل هذا كله يغرقنا في الآلام النفسية حتى أصبحنا من شدة هذه الآلام وإحساسنا بها نشعر بأن لقاءنا جميعا نحن المسلمين في مؤتمر خلال هذه الفترة يعتبر كسبا كبيرا لأن حجم الاختلاف فيما بيننا قبل أزمة الخليج وأثناءها كان أكبر من تحقيق الأمل.. في اللقاء .. مجرد اللقاء .

منذ بدأت تظهر بوادر أزمة الخليج وحتى خمدت نيرانها واللقاءات والمؤتمرات تقوم وتنفض عن توصيات وآمال لا تتحول إلى قرارات ، وقد تصدر عنها قرارات لكنها غير واجبة التنفيذ ، وإذا كانت واجبة التنفيذ فإن أحدا من الذين يشتركون في إصدارها لا يعنى إطلاقا بأن يتخذ خطوة واحدة إلى الأمام تساهم في إنقاذ الجسد العرى الغريق داخل أرض العالم الإسلامي المكتوبة بأحداث تتعرض بها لما يشبه الزلازل المتتابعة . لقد شهدنا في القاهرة أكثر من مؤتمر خلال



د. عاطف صدقي رئيس الوزراء على المنصة الرئيسية وإلى يمينه شيخ الأزهر وأمين منظمة المؤتمر الإسلامي وإلى يساره وزير الأوقاف المصري والسعودي .



الطريق السياسي

طريق هذا التطبيق تحقق وحدة التفكير بين أبنائها ، وإذا تحققت وحدة التفكير تحققت بالتالي وحدة الحركة والعمل . ونحن نضرب المثل كثيرا بالسوق الأوربية المشتركة ، ونعني أنها طريق الوحدة الأوربية التي ينتظر قيامها بعد عام تقريبا ، والسبب في الأمل هو تشابه النظم الاجتماعية فيما بين الدول الداخلة في دائرة هذه السوق ، لأنه لو اختلفت هذه النظم لما أفلحت الخطوات التي أعدت لقيام السوق كاملة . فكيف يكون نجاح المسلمين حين يلتقون في ظل الشريعة التي توحد المعتقد والفكر وأسلوب السلوك !

ولا شك أن الهدف من كل ذلك هو العمل ، ولقد تحدث المتحدثون كثيرا في الحفز إلى العمل ، بأن الخطاب حين يوجهه القرآن الكريم إلى المؤمنين فإنه يقرنه بالعمل مما يفيد بأن الإيمان يغير عمل إيمان فارغ من المعنى ، فالعمل هو الدليل على صدق الإيمان لدى المؤمن ، ومن هنا أطلق علماء الكلام على الإسلام تعريفا قويا لا يهتز أبدا وهو أن « الإسلام عقيدة وعمل » ، ولن نفيض هنا في شرح التعريف ، فقد سبق لنا أن شرحناه كثيرا مع أنه واضح المعنى والدلالة لا يحتاج إلى كثير من الكلام .

لكن المعجزة حدثت على أرض القاهرة وبعد اتخاذها موقفاً إيجابياً في معركة الخليج بالاشتراك في رد الاعتداء وإزالة العدوان وإحلال الأمل في السلام . وكان لهذا المؤتمر الذي انعقد تحت شعار « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وهو جزء من آية كريمة من القرآن الكريم تدعو إلى اتخاذ الشريعة الإسلامية وقاية من الأضرار والنذر بها وإلى الوحدة التي تتخذ من الشريعة عاصما من التفرق والزلل — كان لهذا المؤتمر توصيات وإعلان كلها مفيدة لو تحققت ، ولن تنقل على القارئ هنا بتكرار التفاصيل ، فهو سيجدها على الصفحات التالية ، وقد قرأ بعضا منها في الصحف والمجلات خلال الأيام الثلاثة التي انعقد المؤتمر في أيامها ولياليها ، والأمر الذي أكدت عليه التوصيات والإعلان معا هو الاستمسك بشرع الله وتطبيقه واستثمار الامكانيات الذاتية لدى الأمة الإسلامية ، كما كان هذا هو المعنى الذي طالبت به توصيات صدرت عن مؤتمر تال له عقد في رحاب جامعة الأزهر وكان يهدف إلى بيان إمكانيات قيام سوق إسلامية مشتركة .

وإذن ، فتنطبق الشريعة الإسلامية هو الطريق إلى كل ما هو مطلوب من الأمة الإسلامية أن تحققه بحكم مكانتها وإمكاناتها لأنها عن

ترك هذا التعريف ينشر نوره لدى العقلاء وولتفت إلى حديث شريف يروى عن رسول الله ﷺ تعلم به الصغار أن الاعتماد على النفس ولو تحقق منه القليل فإنه خير للإنسان من أن يمد يده ليسأل الناس ، والحديث على بساطة مثاله وكلماته بين للإنسان طريق الخير ويضع أقدامه على أول هذا الطريق .

يقول رسول الله ﷺ : « لأن يحمل أحدكم حبله فيحطب خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه » والاحتطاب في البيئة العربية الأولى هو أقل الأعمال شأناً ، ولكنه يعلم الإنسان الاكتفاء الذاتي ، ويبين له حقارة سؤال الناس المعونة ، لأنهم إذا أعطوه عاش ذليلاً لعطائهم وإذا منعوه ارتد إلى ذل الفقر والحاجة التي دعت به إلى السؤال . وغير بعيد عن الأذهان قصة ذلك الرجل الذي جاء إلى الرسول ﷺ يطلب الصدقة ، وكان رجلاً يافعا فتياً قادراً على العمل ، لكنه لا يملك ما لا كثيراً يقوم به على العمل فسأله الرسول عما في داره ، وكان ما في داره شيء قليل ومهم لحياته ، فأخبر الرسول بما في الدار ، ولم يزد على إثناء للشرب وقطعة تصلح فراشا للجلوس حماية من تراب الأرض ، وهذا هو كل ما يملك . لكن الرسول ﷺ لم يعطه من مال الصدقة ، وأمره بإحضار هذا المتاع ، وأقام عليه مزاداً بين الصحابة الحاضرين ، ورسا المزاد بدرهمين ، يا له من ثمن حقير مهما تعلو القدرة الشرائية للدرهم في هذه الأيام .

وكان الأمر النبوي بشراء طعام بدرهم ،

وبشراء قدوم بالدرهم الثاني للاحتطاب صنع الرسول بيده الشريفة يداً للقدوم من فرع شجرة ليكون صالحاً للضرب والاحتطاب ، وأمره ألا يعود إلا بعد أسبوعين ، وجاء الرجل بعد الأسبوعين وقد ملك مالا من بيع ما احتطب يساعده على العيش الكريم .

وقد يعجب الناس من هذه الأمثلة البسيطة نضربها في حين أن الخبراء والعلماء يتحللون حول موائد البحث لإقناع الحكام وأولى الأمر بالسوق الإسلامية المشتركة ، والشقة بعيدة جدا بين المثل نضربه ، وهدف الخبراء والعلماء من البحث . وهذا صحيح ، لكنهم ينادون بعد كل اجتماع بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية لأنها هي الطريق . والاعتماد على النفس .

يعني العمل مهما تكن الوسائل المتاحة قليلة وضعيفة ، والعمل يعني ذلك الجناح الآخر من الإسلام حيث هو كما قال علماء الكلام عقيدة وعمل ، استدلالاً على صحة التعريف من الكتاب والسنة . حيث مخاطبة المؤمنين في الكتاب مقرونة بالعمل ، وحيث الأمثلة في السنة بسيطة يفهمها العام والخاص وتوصل بالاستمرار إلى الهدف العظيم ، أذكر ذلك وأعجب كثيراً لأمة تملك الأرض الخصبة والماء الوفير ثم تتسول الدقيق والقمح من الآخرين لتقيم صلبها ، وهي لا تكتفي بذلك وإنما تتطلع إلى أسباب الرفاهية . وهذا خطأ كبير في النظر



● د. مصطفى كمال حلمي ود. عبدالاحد جمال الدين ود. صوفى أبو طالب أثناء الجلسة الافتتاحية ●

أو اعدامها . وحملت الأنباء إلى الدنيا
منذ أيام قائمة قدمها العراق نفسه بما
بقى لديه منها إلى الأمم المتحدة
للتصرف فيها بإعدامها .

وكانت القائمة كاذبة ؛ لأن
الأنباء لدى مخابرات الولايات
المتحدة الأمريكية تقول باضعافها ،
وقد عرفت هذه المخابرات من الدول
التي قدمتها وباعتها وصنعت مخابئها
للـعراق ، وأفادت الأنباء بأنها تعرف
مقاديرها وأماكنها بالضبط لأنها هي
التي وردتها وصنعت لها هذه
الأماكن ، حتى الأماكن التي نقل
العراق إليها بعض هذه المواد عرفت
المخابرات الأمريكية من الصور التي
التقطتها الأقمار الصناعية التي لا
تكف عن التحليق في سماء العراق

إلى نعمة الله المتاحة التي لا نستثمرها . حتى
البتروول وهو الطاقة المحركة للآلات أصبح بين
أيدينا نعمة لا نعمة ، لأننا نبذله للآخرين الذين
يزرعون القمح ثم يستدلوننا وهم يلقون لنا
الحب كأننا فراخ تلتقط قوتها مما ترميه
أيديهم !!

الشيء الذي يعترض النفس المأ
وحسرة على ما كان هو أن دولة
صنعت الأزمة وهي العراق تركت
زراعة الأرض واستوردت مواد
الدمار والاهلاك من غيرها بل من
اعداء الأمة ، وبذلت في ذلك مالا
كثيراً ثمناً لسلعة التخريب وتكاليف
تخازن هذه السلعة وهي مخازن عاتية
شديدة التحصين لا يقدر على صنعها
العراقيون . وبعد النكبة والتقاط
الأنفاس جاء موعد تسليم هذه المواد

حديث الشهر

الأحداث بما يتجمع لدى العراق من مواد مهلكة أولا بأول ، وبعد أن فرغت يدا العراق من الأموال لشراء هذه المواد نفخت فيه وأوهمته أنه القوة الرابعة في العالم وسولت له اجتياح الكويت ثم أخذت تجهز عليه .

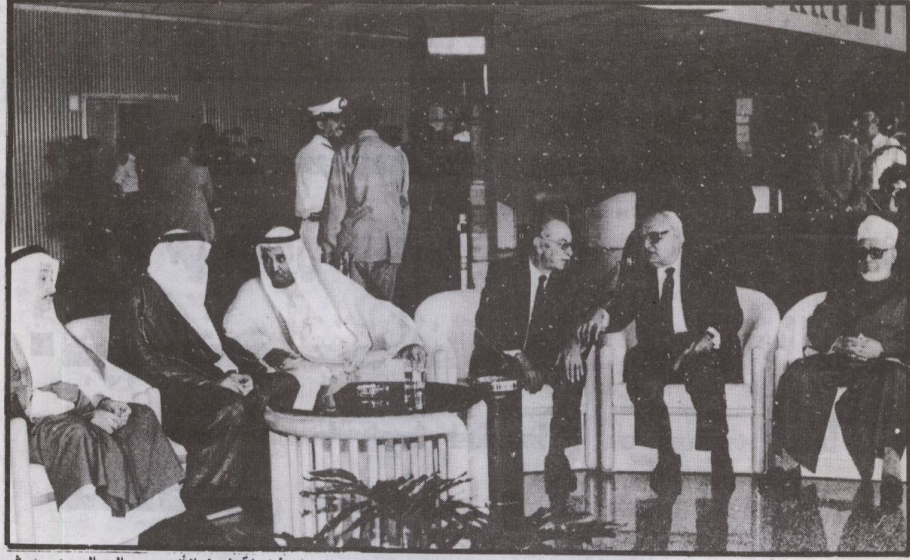
وتوابع المأساة كثيرة ، وأشدها وقعا على القلوب والنفوس ما يحدث على أرض العراق ذاته من إبادة للمسلمين سواء من الشيعة والأكراد وكل صوت يرتفع معارضا لسياسة صدام حسين صانع المأساة والقائم على تنفيذها والمبتلى بأشد غباء في التصور الاستراتيجي لبلده ودوره في تحقيق الأطماع والطموحات ، فلو كان هذا على علم بالتاريخ وبالعلم

وتقول الأنباء إن الدول التي ساعدت العراق على ذلك كله يأتي في مقدمتها الاتحاد السوفيتي وفرنسا وألمانيا والبرازيل ، والأولى خضعت للسلطان الأمريكي بعد فشل الشيوعية على أرضها ، والأخيرة تدور في الفلك الأمريكي . أما الثانية والثالثة فهما عضوان في السوق الأوروبية المشتركة وعضوان في حلف الأطلسي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية وتوجه تحركاته ، ولأجل ذلك انكشفت اللعبة سريعا ، وكان الانتصار على العراق مؤكداً بعد أن أشعل نيران الأزمة .

والأنباء تقول والأدلة عليه توضح أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت على علم سابق على



● د. محجوب يدير إحدى جلسات المؤتمر ●



● قبل افتتاح المؤتمر ... حديث بين د. صدقي ود. مصطفى كمال حلمي ويظهر إلى اليسار فضيلة شيخ الأزهر ، وإلى اليمين حديث بين الضيوف ●

أن تكون نقطة البداية بسيطة بسيطة مثل هذا الاحتطاب الذي دعت إليه السنة الشريفة في المثلين اللذين قدمناهما في هذا الحديث ، وهو يعني الإيمان الكامل بالإسلام من حيث هو عقيدة وعمل ، وهو ما تؤكد مؤتمرات العلماء والخبراء ، والتي كانت بدايتها هذا المؤتمر الكبير للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، وقد عقدت من بعده وستعقد مؤتمرات تقول بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع دول الأمة الإسلامية ، وهو مطلب سهل المنال لو صدقت النوايا والعزائم ، ولو كانت مصابيح الطريق السياسي توقد بزيت مصنوع من شريعة الله .

عبد اللطيف فايد

العسكري معا يعلم ما يقول ما كان حدث هذا الذي حدث للعراق وللأمة الإسلامية وبخاصة في المنطقة العربية .

وهذا العلم هو أبسط ما يجب أن يتوفر للرجال الذين يتصدون لقيادة الدول ويصفون أنفسهم بالزعماء . ولو كان ما امتلكه العراق من مواد تدميرية من صنع يديه وتشبيد مخازنها كان يعقول وسواعد أبنائه ما كان هؤلاء الأعداء جميعا قد عرفوا مكانها ولا كمياتها ، ولكانت هذه المواد قد أدت دورا في صنع السلام على أرض المنطقة العربية بإرهاب أعداء الله وأعداء المسلمين ، لكن ذلك لا يمكن أن يأتي من فراغ ، ونقطة البداية هي العمل الذي طالب به القرآن الكريم المؤمنين ، ولا ضير إطلاقا من

وقائع المؤتمر الرابع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الرئيس مبارك لأعضاء المؤتمر

- لا بد من تجاوز المحنة بكل ما خلفته من جراح وآلام
- تجربة الخليج أثبتت أننا في حاجة إلى القوة الشاملة
- الأقليات الإسلامية تحتاج للرعاية الكاملة
- للحفاظ على عقيدتها وذايتها الإسلامية



● أعضاء الوفود يتابعون كلمات الجلسة الافتتاحية للمؤتمر باهتمام شديد ●



● الوفد الأفغانى يتابع الكلمات فى إحدى جلسات المؤتمر ●

إذا لم يكن هناك من نجاح حققه المؤتمر العام الرابع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سوى أنه استطاع جمع صفوف وزراء الأوقاف وقادة الرأي فى الدول العربية والإسلامية على اختلاف مشاربها واتجاهاتها حول مائدة واحدة للحوار لكفاه فخرا . وهذا الأمر الذى يدفعنا إلى القول بأن المؤتمر حقق أهم وأخطر أهدافه قبل أن يبدأ أعماله .. وليس ذلك من قبيل المبالغة أو التهويل لأن الصورة كما كان يراها البعض - ولهم العذر فى ذلك - كانت قد بلغت درجة من القتامة تكاد تنعدم معها الرؤية ، واعتقدوا أن الاجتماع مرة أخرى إن لم يكن من رابع المستحيلات فإنه على الأقل يحتاج إلى معجزة بل إلى عدة معجزات خارقة ، أحدها - حتى يقبلوا المبدأ - الجلوس إلى بعضهم البعض ، وأخرى للاتفاق على توجه عام واحد يحكم كل الأطراف حتى ينتهى اجتماعهم على خير !!

متابعة وإعداد :

مجاهد خلف ○ محمد خضر

منير بيومى

تصوير : محمود شعيب

إجماع الوفود على ضرورة تجاوز الأزمة

المناقشات ود ليس أمامنا مسئولية المؤتمر مطلوب إعادة أمتنا تجاوز ثلاث محاور

د. محجوب :

الشيخ عبدالواسع :

الشيخ الغزالي :

د. أبوالمجد :

د. التركي :

على فهد :

الصفوف تجاوز الحكام والرؤساء إلى طوائف الجماهير المحتاجة إلى وحدة تجمع شتاتها وإلى ألفة تضم جمعها . ولا بد من الحرص على مزيد من التنمية المرتبطة بالاستقرار والأمن فلا استقرار ولا أمن لنا دون تنمية تتيح أكبر قدر من فرص العمل الشريف وتحول دون البطالة

كل هذا وغيره حققه اجتماع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية باستجابة جميع الاطراف للدعوة التي وجهها الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف المصري ورئيس المجلس .. وشارك في المؤتمر الذي اتخذ شعاره الآية الكريمة : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .. » قرابة خمسمائة عالم من كبار المفكرين في العالم الإسلامي إلى جانب أكثر من ثلاثين وزيرا للأوقاف والشئون الدينية لمناقشة مستقبل الأمة بعد أزمة الخليج .

استمر المؤتمر ثلاثة أيام متواصلة في جلسات صباحية ومساءنية رأسها وأدارها وزراء الأوقاف والشئون الدينية . وقد وجه الرئيس محمد حسني مبارك رسالة إلى أعضاء المؤتمر في الجلسة الافتتاحية ألقاها نيابة عنه الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء .. أكد فيها على أهمية هذا الاجتماع والامل الذي تعقده عليه الأمة العربية والإسلامية لما يضمنه من وزراء وصفوة العلماء والمفكرين الذين يتصدون للعمل الإسلامي والدعوة إلى الله في بلادهم وفي البلاد التي تعيش فيها الأقليات المسلمة التي تحتاج منا كل اهتمام ورعاية حفاظا على عقيدتها وهويتها وذاتيتها الثقافية الإسلامية .

وقال الرئيس في رسالته : إن الأمة الإسلامية تدخل الآن مرحلة جديدة فيما بعد حرب الخليج وهي مرحلة تحتاج إلى مراجعة كاملة تسلم إلى خطة عمل عربية وإسلامية تحقق تجنب العثرات ، وتحول دون تكرار أخطاء الماضي ، وتفتح الطريق إلى مستقبل زاهر يابئن الله تعيش فيه أمتنا ما هي جديرة به من حياة مرموقة في عالم اليوم ، وحتى تكون خير أمة أخرجت للناس .

وأكد الرئيس على ضرورة تجاوز المحنة بكل ما خلفت من جراح أو سببت من آلام لأن الوقوف أمام المحن يفضي إلى العجز ويحول دون النهوض والقدرة على مواصلة الطريق إلى التقدم والرفق .

ونبه الرئيس إلى أنه لا بد من الحرص على جمع الشمل وضم الصفوف ووحدة الكلمة فقد أدى التفرق إلى تمزيق في



● وزير الأوقاف في حوار باسم مع د. عبدالله التركي رئيس رابطة الجامعات الإسلامية ●

وعلى مستوى المسئولية تطبيق الشريعة الإسلامية عادة عقل الأمة إلى رصدها العراقى للحضن الإسلامى فوراً المحن دائماً فظلت حية بلا بد من مواجهتها بجدية



د. محمد على محجوب وزير الأوقاف والشيخ عبد الوهاب عبد الواسع ممثل الوفود يستقبلان د. عاطف صدقي قبيل الجلسة الافتتاحية.

ووجه فضيلته عدة نصائح إلى المؤتمرين طالبهم ألا يدوروا حول المشكلات أو يتجاوزوها أو يفكروا فيها بصوت عال.

وقال : إننى أتصح أن يطرح المؤتمر مشكلتنا وما آلت إليه حال الأمة من تفكك وضعف ، وتفريط فى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبعد عن القرب منهما - أتصح أن يكون المؤتمر على وعى من كل هذه العلل .

وقال : إن الصبيلية التى تأخذ منها الدواء موجودة بحمد الله محفوظة بحفظ الله - تلك هى الكتاب والسنة فإن فعلتم ذلك أوصلتمونا إلى الهدف المرتقب من هذا المؤتمر . إننى أتصح ألا ننكأ الجراح وإنما نطب لها : ننقيها ونعالجها حتى تلتئم على صفاء ونقاء .

وأكد على أهمية استعادة الروابط الاجتماعية بين الشعوب الإسلامية ، وأن تستعيد فيما بينها التراحم والتكامل والتعاطف حتى يشعر المسلم بضائقة أخيه المسلم فى أى مكان من العالم .

والفراغ بما تسببه من قلق لأبناء الأمة خاصة الشباب منها . وأشار الرئيس إلى أنه من الأمور الأساسية التى يجب الحرص عليها والاخذ بكل أسبابها أن تكون أقوياء بأوسع المعانى وأشمل الدلالات العلمية والثقافية والاقتصادية والعسكرية للقوة : لأن ديننا الحنيف يحثنا على هذه القوة يقول تعالى : «أعدوا لهم ما استطعتم من قوة» وهو أمر إلهى واضح المعنى لا يقف عند قوة السلاح والعتاد الحربى فإن التزود بالعلم فيه قوة ، والعمل تحت مظلة اقتصاد كفاء فيه قوة ، والخلق الكريم فيه قوة ، والتدين الصحيح قبل كل شيء فيه قوة ، وجميع هذه القوى تحمىها وتدافع عن كيانها القوة العسكرية القادرة والراعدة . ولقد أثبتت تجربة أزمة الخليج أن بلادنا العربية والإسلامية لاتزال محتاجة إلى أن تأخذ بأسباب هذه القوى جميعا .

وأعرب الرئيس مبارك فى رسالته إلى المؤتمر عن تمنياته بأن يصل المؤتمر إلى الحلول والتوصيات التى تنتظرها الأمة ، والتى ستولد الأمل فى النجاح ومواجهة التحديات التى تستطيع الأمة باخلاصها ومتابرتها مواجهتها فى ظل مبادئ الإسلام وفى ظل دعوته إلى الحق والخير والعدل والسلام أن تصل إلى ما تتمناه من الخير والعزة .

الوعى بكل العلل

ووصف فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر أعضاء المؤتمر بأنهم بمثابة «كونسلتو» طبي يفحص جسد الأمة الإسلامية ويشخص عللها ليضع لها العلاج الناجح والسليم .



● الشيخ الغزالي .. وكلمة في المؤتمر ينتظرها المسلمون جميعا ●

نفصل بين جوهر الإسلام وبعض الممارسات التي قام بها البعض باسم الإسلام لأن العدل يفرض علينا أن نحاكم أعمال الناس إلى الإسلام لا أن يحاكم الإسلام إلى أعمال الناس .

الآفة أول الدواء

وأضاف وزير الأوقاف قوله :

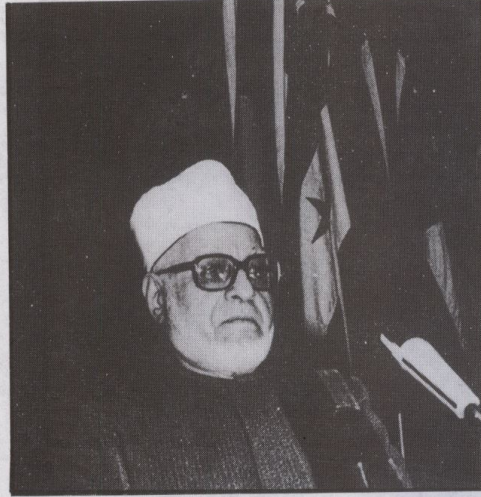
عزيز علينا ما حل بأممتنا وعزيز علينا أكثر أن نتركها وجرحها ينفذ دون أن نسرع الخطى لننضم الجراح ونوقف النزيف ولن نستطيع مواجهة ذلك إلا إذا انتقلت قلوبنا من جديد وتوحدت كلمتنا وترأصت صفوفنا وأن ندرك أن المسلمين اليوم يحملون على أكتافهم تبعات جسام نحو أنفسهم وسائر الناس أجمعين وأن الإسلام لا يقوم على هذه الأرض إلا على أكتاف أمة من المؤمنين ولا سبيل لذلك إلا بإصلاح أحوال المسلمين ولن يتحقق لهم ذلك إلا إذا كان عملهم أكثر من كلامهم وإلا إذا حسنت النوايا وتوحدت الصفوف لأن شعوب الأرض لن تسمع لكلمات هداية ونصح تأتيها من أفواه الضعفاء أو المنقسمين ولن تغلو في ساحة الصراع والسباق حضارة خذلها أصحابها في أنفسهم وخاصة أمورهم ثم يطعمون بعد ذلك أن تكون لها السيادة على سائر الحضارات والثقافات إننا مطالبون اليوم أكثر من أي وقت مضى أن نمحو عن أمتنا عار التمزق والهوان على الناس حتى يحترمنا الآخرون .. إننا مطالبون أن نتحرك في كل مكان لنسترد مكانتنا بين أمة الأرض بغير ذلك فإننا نظلم الإسلام إذا تحدثنا عنه ما لم يتغير حاضر المسلمين .

إننا مطالبون أن نتخلص مما خلفته هذه المحنة من جراح وآلام شقت الصف وقرقت الكلمة وباعدت بين اليد وأختها ولن يكون ذلك إلا إذا طرحنا مشاعر الحقد وأحاسيس الكراهية

وقال شيخ الأزهر : أرجو أن تؤخذ العناوين المطروحة أمام المؤتمر بحذر ألا نجعل الناس في يأس من الإصلاح فمؤسساتنا السياسية العامة تحتاج إلى تقويم ولا تستحق الهدم ، إنها تحتاج إلى أن تطرح عيوبها حتى يتناولها المسئولون لعلاجها . نحن في حاجة إلى أن نحیی لا أن نمیت وألا نياس من روح الله ورحمته وإنما نأخذ الطريق إلى الصواب والسداد وإلى التقويم والتحسين .

والقى د. محمد على محبوب وزير الأوقاف كلمة رحب فيها بأعضاء المؤتمر ووجه الشكر للرئيس مبارك على رعايته للمؤتمر وتقديره لعلماء المسلمين .

وقال : إن المؤتمر يتعقد هذا العام في ظل سحب وغيوم إذ هبت ريح عاتية على أمتنا وأضعفت روحها نتيجة عدوان شقيق عربي على شقيقه العربي فتفرق الجمع واختلف الهدف فكاد الجمع أن يتفرق والهدف أن يختلف وأحاطت بأممتنا فتنة كبرى دفع ثمنها ملايين العرب والمسلمين وهكذا نقلنا هذا العدوان الأثيم بين عشية وضحاها من سعة الآمال العريضة في مستقبل تستعيد به أمتنا مكان الريادة إلى الإشفاق على مستقبل لا يعلم مصيره إلا الله وحده . ولقد كان من ظواهر هذه الفتنة وشروها أن الرؤية قد غابت عن البعض وأن أوراق الحق وأوراق الباطل قد اختلطت في عقول البعض الآخر وأن رايات الإسلام قد ارتفعت تبريرا للعدوان ، وغاب عن رفوعها هذه الرايات أن من أسس مبادئ الإسلام صيانة دماء الناس وأعراضهم وأموالهم وإذا غابت شمس هذه المبادئ فلن يجد أحد نفعا أن يرفع شعارات الإسلام أو يتحدث باسمه بين الناس لأن العقلاء في كل زمان يعرفون الرجال بالحق ولا يعرفون الحق بالرجال وإن المسلمين مؤمنون على موازين العدل والحق والرحمة بين الناس جميعا فإذا أضاعوها بينهم فقد خانوا الله ورسوله والناس أجمعين . ومن الحق والاتصاف أن



● فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر
يلقي كلمته في افتتاح المؤتمر

وطالب الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بضرورة ترجمة مفهوم الوحدة والتضامن بين البلاد الإسلامية إلى واقع ملموس عن طريق إقامة تعاون أوثق اقتصاديا وتجاريا وعلميا وتكنولوجيا وثقافيا . مشيرا إلى أن الاتصال الوثيق والمباشر بين الشعوب يمكن أن يؤدي إلى تفاهم أفضل ويزيد من تقوية الوشائج الأخوية التي يشارك فيها المسلمون بعضهم البعض .

كما طالب د. الغابدي بضرورة التوصل إلى حل لمشكلة الصراع العربي الاسرائيلي الذي يشكل لب الصراع في الشرق الأوسط ومعالجته معالجة جادة لأن قضية القدس وفلسطين ستظل القضية الاولى لجميع المسلمين .

العلم والخلق

وأكد الشيخ عبدالوهاب عبدالواسع وزير الاوقاف وشئون الحج بالمملكة العربية السعودية - والذي ألقى كلمة الوفود في الجلسة الافتتاحية - أن التضامن الإسلامي الصحيح والحقيقي هو السبيل الأمثل لتجسيد رسالة الإسلام ولتفويت الفرصة على أعدائه الطامعين في مقدراته ، وهو السبيل لاستعادة دور المسلمين الحضاري في خدمة شعوبهم وخدمة البشرية وذلك لن يتحقق إلا بالعلم الصحيح الذي يساند خلق المسلم القويم .

وقال : يجب علينا أن نسعى جاهدين حتى لا نكرر أحداث الخليج مرة أخرى لأن دول العالم الإسلامي مرشحة لأن تصاب بما أصيب به الخليج ما لم تتخذ الأسلوب الفعال الذي يشخص الداء ويوقف الفتنة ويضع الاسس الصادقة السليمة لتكون

لحل محلها الحب الصادق الذي يقرب القلب من القلب ويشد اليد إلى اليد ويضم الصف إلى الصف .

إننا مطالبون بأن نتجاوز المحنة بكل ما تركت من جراح وآلام لأن الوقوف أمام الكوارث بجمود يؤدي إلى الشلل والضياع . إننا مطالبون اليوم وأمتنا تعيش هذا الواقع الاليم ويعيشه العالم كله معنا أن تكشف من جديد للناس جميعا عن حقيقة الوجه المشرق للإسلام وبما يحمله للعالم كله من خير وعدل ورحمة وهداية بعيدا عن تعصب المتعصبين وعدوان المعتدين وظلم الظالمين .

ولست في حاجة أن أقرر أن مصر رئيسا وحكومة وشعبا قد أعلنت منذ اللحظة الاولى للعدوان موقفها الثابت والحازم وهو انحيازها إلى جانب الحق تنصره والعدل تؤازره والضعيف تحميه واعتقد أنكم تتفقون معي في أن هذا هو اسمى مبادئ ديننا الحنيف وهكذا كانت مصر دائما .. ودائما ستكون رائدة لا تتخلى عن مبادئها أمينة لا تخون رسالتها صادقة لا تكذب أهلها قلعة حصينة لدينها وعروبته .

وقال د. محبوب :

اليوم وقد سكنت المدافع وعلم كل اناس مشربهم وأن الاوان لنصلح بالدين ما أفسدته الاتانية ومزقته الاطماع أن ذلك دوركم وهذا أمل الامة فيكم حتى يعود الامن والسلام والوحدة والوئام إلى أرض العرب والمسلمين فتعالوا بنا نتعاون معا في سماحة المؤمنين ومودة الصالحين وعزيمة حملة رسالة الانبياء المرسلين هذا ما تنتظره جماهير أمتكم من مؤتمركم الكريم فابدأوا على بركة الله فنوره يهدينا ويده سبحانه فوق أيدينا فهو ولينا وهادينا ذلك إيماننا وتلك يميننا وهذا عهدنا إن العهد كان مستولا .

شهادة منظمة المؤتمر الإسلامي

وأشاد الدكتور حامد الغابدي الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمبادرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالدعوة لهذا المؤتمر وبالدور الذي يقوم به في حماية وتعزيز القيم النبيلة لديننا السمح وتحقيق الخير للمسلمين .

وقال : إن نشاطاته المتعددة الجوانب تعكس بكل صدق حب الشعب المصري العميق للإسلام وتمسكه الصادق بتعاليمه والامة الإسلامية ممتنة له بذلك .

كما وجه الشكر والتقدير للرئيس مبارك الذي بذل كثيرا من الجهود والطاقت بكثير من الحكمة والفتنة وبعد النظر لايجاد حل عادل وشامل للامنة على اساس من الشرعية الإسلامية والدولية .

وقال د. الغابدي : إن الوقت قد حان لتضميد الجراح التي أصابت الصفوف الإسلامية بسبب الاحداث الاخيرة ، حيث أن العقيدة الإسلامية تلزمننا بإزالة الخلافات وإصلاح ذات البين وأفضل سبيل لذلك هو أن نلتزم بعملنا على هدى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

وأكد على أهمية المحافظة على سيادة جميع دول المنطقة واستقلالها السياسي ووحدة أراضيها والشروع فيما من شأنه أن يبعث الثقة والامن لتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة .



● كانت المشاورات مستمرة بين الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف ، والشيخ عبدالوهاب عبدالواسع رئيس الوفد السعودي ●

والهيمنة على كثير من جوانب السياسة العالمية بعد أن خلا لها الجو بالتراجع الشيوعي على الساحة الدولية وتزعزع الأوضاع الداخلية في الاتحاد السوفيتي نفسه .

كما عرض لتطورات الاحداث في العالم العربي والإسلامي في السنين الاخيرة وما تركته من تأثيرات وتغييرات جذرية على أنماط الحياة السياسية والاقتصادية وغيرها في كثير من بلدانه ، والتي أدت إلى ابتعاد معظم الدول - بعد تفرقها في بعض الاحيان - عن الشريعة الإسلامية .

وعرض أيضا للتجارب الوجودية الاتحادية ونماذج العمل المشترك في العالم الإسلامي ملقيا الضوء على ما لها وما عليها في المرحلة الأخيرة ...

وخلص د. صوفي أبو طالب إلى أنه من غير الممكن تحقيق الوحدة الشاملة والعودة كدولة إسلامية واحدة في الوقت الراهن وفي ظل المتغيرات الدولية المحيطة ، مؤكدا في هذا الصدد أنه ليس من سبيل أمام العالم العربي سوى التضامن .

و قال انه يمكن التوفيق بين التراث الحضاري وما جرى في العالم الآن ويمكن الاستفادة في هذا المجال من تطبيق نظرية «دار الإسلام» ، والدار الأجنبية ، والافادة من علاقات التكافل والتآخي بين المسلمين جميعا وعلى أساس أن المسلمين جميعا أمة واحدة ...

وأوضح د. صوفي ضرورة أن يكون هناك تقارب في نظم الحكم وقوانين الاستثمار والادخار والعمل ، وإقامة المشروعات المشتركة ، والسماح بحرك الأفراد والاموال داخل الدول الإسلامية ، ومعاملتهم معاملة أبناء البلد الواحد - مع احتفاظ كل دولة باتخاذ ما تراه من اجراءات للمحافظة على الامن والقانون في البلاد .

نبراسا لكل أمة إسلامية حتى تتيقظ نفوسنا للسير بهذه الامة إلى بر الامان .

وطالب بضرورة البحث عن اطار عملي لهذا التضامن الإسلامي ولمواجهة الواقع الذي نعيشه ، وخطة نمحو بها الصورة الشوهاء التي لحقت بصورة الإنسان العربي وأساءت لعقيدتنا السمحاء .

وقدم الشيخ عبدالوهاب عبدالواسع بصفته رئيسا لوفد المملكة العربية السعودية ورقة عمل إلى المؤتمر أكد فيها أنه لا مناص أمام العالم الإسلامي من تطبيق الشريعة الإسلامية من أجل اجتياز الازمة التي مرت بنا وما سيمر من أزمت بالمنطقة ..

وقال فيها : إنه لا يمكن بأي حال من الاحوال السير قدما في مجال تحقيق الوحدة والتنمية والاستقرار في المنطقة إلا بالالتزام بما صلح به كيان الامة أيام مجدها الغابر وسؤدها وعزتها ، وذلك بتطبيق شريعة الله في كافة المجالات حتى نكون أهلا للاستخلاف في الارض بعيدين عن الازمات والمشكلات متجنبين سبل الضعف والخذلان والتأخر والتبعية .

بداية ساخنة

بدأت المناقشات بداية قوية بالبحث الذي عرضه الدكتور صوفي أبو طالب رئيس مجلس الشعب الاسبق عن مستقبل الامة بعد حرب الخليج وعرض فيه للمتغيرات الدولية التي يمر بها العالم الآن والملامح الجديدة للنظام العالمي المعاصر المزمع إنشاؤه بعد انتهاء الحرب الباردة بين القوتين (أمريكا - روسيا) والاتجاه الامريكى نحو السيطرة

التحرر من الاستبداد

وكان أول من عقب على هذه الكلمة الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني وزير الاوقاف وشئون المقدسات الدينية بالاردن وأشاد بالفكر التي طرحها د. صوفي .. وأكد أن حكم الفرد والاستبداد في أكثر الأنظمة يهدد كرامة الفرد وثروة الأمة جميعا ، ولن نستطيع أن نحقق آمالنا إلا بتحريك الشعوب من قبضة الحكام المستبدين الذين يلغون الشورى في بلادهم ولا يسمحون للشعب أن يقول كلمته أو أن يعبر عن رأيه !! وقال د. الكيلاني : إن مصيبتنا الكبرى في الابتعاد عن الإسلام وفي أعدائنا الذين يحاربوننا لأننا مسلمون .. ووصف المؤتمر بأنه مؤتمر الكفاءة مؤتمر القلوب الكبيرة والنفوس الكبيرة التي تعي الاخطار وتتوجه إليها بكل قوة وصراحة .

ثلاثة عناصر

وأوضح د. عبدالمجيد الطرابلسي وزير الاوقاف السوري أن أقوم سبيل لمعالجة الجراحات التي خلفتها الأزمة في الأمة هو الرجوع إلى الله ورسوله والالتزام بشرع الله حتى لا نضل الطريق ونخطئ الهدف . وأكد أن العلاج الشافي يحتاج إلى توفر ثلاثة عناصر مهمة :

- الاخلاص فيما نؤديه من عمل مشترك .
- الاعتماد على النفس في حل المشكلات والقضايا التي تقع بيننا حتى لا يتدخل بيننا أجنبي أو ينال منا عدو .
- الرضوخ لأمر الله سبحانه وتعالى في إفشاء المحبة والسلام والأخوة والمودة بين المسلمين حتى يظلوا كالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضا ويصبحوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

تفاؤل بعد الخطوب

أما الدكتور عياد بن عبدالمحسن التركي رئيس رابطة الجامعات الإسلامية فقد كان متفائلا غاية التفاؤل مؤكدا أن الأمة الإسلامية كانت دائما تغالب الخطوب والنوازل بمعاني الايمان بالله والصبر على المكاره ، على الرغم من فداحة المصائب التي مرت بها .

وأشار إلى ما مرت به الأمة من كوارث مزلزلة عبر تاريخها الطويل منها الهجمة التتارية الشرسة والحروب الصليبية وسقوط الاندلس وموجات الاستعمار ، وغيرها من البلاءات في مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة والفكر . وأكد الدكتور التركي على ضرورة الاخلاص لله سبحانه وتعالى ثم الوفاء لهذه الأمة حتى يتحقق لنا ما نرجوه ونتمناه .

وطالب بضرورة إعادة بناء الثقة بين الدول الإسلامية على أسس ودعائم جديدة صحيحة تلتزم بالمواثيق والقوانين والاعراف الدولية ، وتتجنب أخلاق المنافقين ، وحث على أهمية تجديد الوعي بالتضامن الإسلامي والعمل المشترك من خلال المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية ، وتكوين مناخ فكري وثقافي وإعلامي صحي ونظيف يصعب أن ينبت فيه فكر تخريبي شرير ، مع غلبة الحياة الثقافية والفكرية

والادبية من كل فكر يسلب الأمة عن دينها أو يزين للناس اقتراف هذه الجريمة أو تلك ..

وناشد العلماء أن يقوموا بدورهم ومسئولياتهم في المرحلة المقبلة لتصبح المفاهيم الخاطئة التي حاول البعض ترويجها في الفترة الأخيرة .

مشكلة في ألبانيا

شهدت قاعة الجلسات للمؤتمر العديد من الكلمات المؤثرة التي سيطرت على المشاعر وأخذت القلوب واشترأت معها الاعناق وحملت العيون وأصغت الأذان .

أول هذه الكلمات كانت للشيخ صبري مفتي ألبانيا .. والذي عرض فيها لاضواء المسلمين في ألبانيا والحالة السيئة التي وصلوا إليها بعد السيطرة الشاملة التي فرضها عليهم الحزب الشيوعي الألباني طوال الخمسين عاما الماضية ..

وخلال هذه الفترة - كما يقول الشيخ صبري - تهدم الكثير من المساجد في المدن المختلفة ، ووصل عدد المساجد إلى خمسين مسجدا فقط بعد أن كان عددها ألفا وسبعمئة مسجد !!

وأشار إلى تغلق الشباب المسلم حاليا بالاسلام وحبهم له ولكنهم في حاجة إلى معونة عاجلة من الدول الإسلامية لتوثيق صلتهم بالإسلام والمسلمين لحمايتهم من الضغوط الواقعة عليهم من كل الاتجاهات .

وطالب بتزويدهم بالمصاحف والكتب الإسلامية المختلفة تعويضا لهم عن الكتب التي أحرقتها السلطات الشيوعية إبان فترة حكمهم .

المعروف أن الشيخ صبري مفتي ألبانيا هو أول شخصية مسلمة ألبانية يسمح لها بالخروج من البلاد للمشاركة في مؤتمر إسلامي !!

صوت الكويت

الكلمة الثانية هي كلمة الشيخ علي فهد وكيل أول وزارة اوقاف الكويت والتي كانت بالغة التأثير ..

وقد وصف الحالة التي تمر بها الأمة والمصيبة التي نزلت بها بأنها أكبر من مصيبة أهل الكويت .

وطالب بأن نتعالى جميعا على الجراح وننظر إلى مستقبلنا وما يجب أن يكون عليه وضعنا .

وأشار إلى ثلاثة محاور تمثل السلبيات والجراح التي أصابت العالم الإسلامي :

الاول : تدمير مشروع النظام الدولي الإسلامي ، حيث كان هناك أمل وجهد يسعى لذلك في مواجهة التكتلات العالمية الدولية .

الثاني : اختلال توازن الحركات الإسلامية الشعبية الجماهيرية ، وقد كانت تقوم بدور ريادي في العالم الإسلامي على مستوى الدعوة والصحة الإسلامية .

الثالث : إن الصدمة التي أصابت الفرد المسلم أدت إلى تدمير الكثير من القيم الإسلامية والشرعية الايجابية كالتكافل والأخاء والايثار وغيرها وحل محلها الحقد والكراهية والانتقام .

وطالب الشيخ علي فهد باعادة بناء المؤسسات الإسلامية الدولية ودعم القضايا الإسلامية الاستراتيجية في إطار خطة



● حديث متبادل بين الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى والدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف ●

نداء حب

أما أكثر الكلمات إثارة في المؤتمر تلك التي ألقاها الدكتور عبد الصبور شاهين وأرسلها في شكل برقيات عاجلة .. اقترح إرسال نداء حب لمن غابوا عن المؤتمر .. وأعرب عن أمله في أن يلتقى الجميع في لقاء قريب. حول الكعبة المشرفة بيت الله الحرام وتكون بداية مباركة قبل استئناف العلاقات من جديد ..

طالب بوضع خريطة للآلام الإسلامية تحدد عليها أماكن الشكوى والالام وأسبابها أمام أى مؤتمر لعلماء المسلمين . أشار د. عبد الصبور شاهين إلى ما أعلنه البابا يوحنا بولس الثالث من شكواه بأن الإسلام يعوق سير الكاثوليكية في أفريقيا وأنها عجزت عن أن تفعل شيئا أمام الزحف الإسلامي هناك .. وتعجب أن يحدث ذلك في العالم الإسلامي الآن بدلا من أن يتهيأ لمواصلة العمل بقوة جديدة وإسلام منتصر !! وأكد على أهمية العناية باللغة العربية في جميع الاقطار الإسلامية ، وطالب بأن نعد مشروعا لهذا الغرض لأن العالم الإسلامي لن يتحقق له خير مالم تكن له لغة موحدة .

أربع قضايا

وأوضح الدكتور أحمد كمال أبوالمجد في كلمته أمام المؤتمر أن أزمة الخليج فجرت هموما جذرية عميقة تشعب عنها خلل في كيان الأمة العربية والإسلامية .. فقد فجرت احساسا بأن هناك قيما إسلامية وإنسانية غائبة أو منقوصة على رأسها قيمة العدل ، والشورى ، والحرية .

وطرح الدكتور أبوالمجد أربع قضايا مهمة في المرحلة الحالية هي :

● استعادة الشعب العراقي عقليا ووجدانيا ومودة وشعورا إلى داخل الكيان العربي والإسلامي .

شاملة للاولويات الملحة للعالم الإسلامي .

واكد على أهمية تطبيق الشورى في المجتمع الإسلامي المعاصر كنظام متكامل في ادارة شئون البلاد .

العقل الغائب

أما الكلمة الثالثة وكانت أشد تأثيرا وسيطرة على المشاعر والقلوب تلك التي وجهها الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي إلى المؤتمر وحمله فيها مسئولية انتهاك الأمة من الورطة التي وقعت فيها بسبب تصرفات تافهة ارتكبها البعض ..

وقال : إن هذا المؤتمر مكلف أمام الله والناس أن يرد للمسلمين عقلهم الغائب ورشده - التائه ليماسكوا وفق دين الله تماسكا كريما .

ووجه نداء لقادة العالم الإسلامي طالبهم فيه بأن يرتبطوا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم : لأن الله اختارنا ضميرا وفكرا للانسانية لنؤدى رسالة عظيمة ، فإذا أخطأ بعضنا والخطأ من طبيعتنا - فينبغى الآن أن نضمم الجراح ؛ فأمأنا معركة أكبر من المعارك التي مضت ..

أمامنا من يقولون وينادون بإسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ومن الاتاضول إلى الحجاز ..

وأمامنا من يتأمر علينا وعلى مستقبلنا ليس سرا ولكن علانية لانه لا يهتم ولا يكثر لنا .

وقال الشيخ الغزالي : إننا بالأحداث الاخيرة عكرنا صفو العالم وعكرنا صفو أنفسنا بعد أن كنا على مدى سهم واحد من تجميع أمتنا لكي تستأنف رسالتها .

وأضاف : إنه في اعتقادي أن الذين صنعوا هذه المعركة كانوا أدوات للشياطين - شياطين الانس - قد غر بهم وخرخوا حتى تدوخ أمتنا ولا تتطلق نحو هدفها الذي كادت أن تتطلق إليه ..

توصيات مهمة

وفي الجلسة الختامية أعلن الدكتور عبد الصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمؤتمر توصيات المؤتمر :

حيث طالب المؤتمر المؤسسات العربية والإسلامية الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بالسعى لدى الدول الإسلامية بمعاملة مواطني أي دولة إسلامية معاملة ابنائها مع عدم الإخلال بحقوق السيادة والانظمة والمقتضيات الأمنية .

ودعا إلى توثيق التعاون والتنسيق بين المؤسسات والهيئات غير الرسمية التي تعمل في مجال الدعوة والعمل الإسلامي والعربي المشترك توفيراً للجهد ومنعاً للازدواجية . وناشد شعوب وحكومات الدول الإسلامية مراعاة حقوق الجوار التي قررها الإسلام .

وطالب المؤتمر بضرورة الإسراع في تنفيذ قرارات مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية التاسع عشر الخاص بإنشاء محكمة العدل الإسلامية لفض المنازعات بين الدول الأعضاء وتسويتها طبقاً للقواعد والمواثيق الدولية ، واستلهاها لتراث عقيدتنا في أدب الاختلاف ومراحل حل الخلاف التي قضى بها الإسلام في تدرج حضارى .

كما طالب د. مرزوق التوصيات بإعادة النظر في الترتيبات الأمنية القائمة حالياً بين الدول الإسلامية وإنشاء قوة عسكرية إسلامية لتنفيذ أحكام محكمة العدل الإسلامية وقراراتها .

ودعت توصيات المؤتمر الحكومات والشعوب إلى اعتماد

● المحافظة على دول الخليج وشعوبها من خطر يتهددها وهي تحدث نفسها به ولو همسا بأن أمنها لا يمكن أن يكون عربياً أو إسلامياً وهذا خطر كبير .

● قضية القدس وفلسطين خاصة وأن ملفها مفتوح الآن .

● مواجهة الفتنة العقلية التي سببتها الأزمة في العقل والوجدان العربي والمسلم .

في الجلسة الإضافية

وقد توالى كلمات الأعضاء ورؤساء الوفود في جلسات المؤتمر وحرص الجميع على المشاركة في المناقشات والادلاء بأرائهم الأمر الذي اضطر معه د. محمد على محجوب رئيس المؤتمر أن يعقد جلسة إضافية في ختام البرنامج المقرر للمؤتمر قبل جلسة إعلان التوصيات .

وكانت هذه الجلسة حافلة بالكلمات .. تقدم المتحدثين فيها الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى الذي وجه فيها كلمة للمؤتمر حياه فيها على الاهتمام والجدية التي تتأقش بهما هذه القضية المهمة والحساسة .

وقال : إن الوقت قد حان للعمل معا بروح الفريق الواحد والتأكيد على فاعلية المؤسسات القومية والعربية وطالب بضرورة دراسة أوضاع هذه المؤسسات وكيف يمكن زيادة فاعليتها أجهزتها المختلفة حتى يمكن النهوض بالامة . كما أكد على أهمية وضع الخطط الشاملة للتنمية في العالم الإسلامي وفق المناهج الحديثة التي تحقق الخير لامتنا الإسلامية .

وتبع ذلك كلمات ووزراء الاوقاف ورؤساء الوفود الذين لم يشاركون في المناقشات في الايام الاولى للمؤتمر .



● د. عبد الصبور مرزوق يسجل ملاحظاته في إحدى الجلسات وإلى يساره وفد الإمارات العربية المتحدة ●



● من المظاهر الإيجابية في المؤتمر .. الصلاة في أوقاتها جماعة بعد رفع الجلسات ●

كل الاقطار والديار . من درع الامة إذا أوضحت الخطوب .
من عقلها الرشيد إذا اضطربت المسالك وإذا جار الدليل . من
مصر الأثر المعمور .

هذا إذا يصدح بكلمات الحق .
أذان إلى الناس في كل مكان أن الله برئ من المعتدين
ورسوله نصره للمظلوم ، يجيب دعوته إذا دعاه . ظهره
لكلمة الحق حتى تبطل الباطل ..
وأما بعد ..

فان من سنن الله في الناس ألا يهلك القرى بظلم وأهلها
مصلحون وألا يبقي في الأرض إلا ما ينفع الناس ..
وإن من سنن الله في الناس أن يبتليهم ليميز الخبيث من
الطيب .. ولقد كانت حرب الخليج ومأساته واحدة من هذا
البلاء الكبير الذي اراده الله .. ربما ليكون نذرا لامتنا حين
حادث عن منهج الله وربما ليذهب الزيد جفاء وليبقى في
الأرض ما ينفع الناس .. وربما ليكون هذا مخاضا لميلاد جديد
تعرف فيه الأمة طريقها وتعي من دروس حرب الخليج كيف
تضع أقدامها بثبات على معالم الطريق .

ومهما تكن مشيئة الله التي لانملك أمامها غير التسليم
والرضا .. فكل ما يجب أن يكون دائما نصب أعيننا وملء
قلوبنا وعقولنا .. ان كارثة حرب الخليج ليست نهاية التاريخ
ولا اعلان وفاة لامة محمد .

ولكنها مجرد كارثة في سلسلة ما مر بنا من كوارث ومجرد
قارعة شوت الوجوه واحرقت الأكباد لكن القلوب والعقول
ماتزال على الامل المستمر في صدق وعد الله الذي جعل
النصر آخر الامر « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلن ان كنتم
مؤمنين » .

بأتباع محمد في كل أرجاء الكون .. لقد شهد تاريخ هذه
الامة على امتداد الزمان وفي كل ميادين الصراعات
والمواجهات .. ان الإسلام منصور بذاتيته بحضارته .. بعظم
مبادئه .. وانه باق حتى وان خذله أهله لان العهد على بقائه
وانتصاره هو عهد الرحمن الذي قال « إنا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون » « ويأبى الله إلا أن يتم نوره » .

مبدأ الشورى كأساس لنحكم والادارة في الدول الإسلامية .
والعمل على تطبيق المواثيق الإسلامية والدولية الخاصة
بحقوق الإنسان .

وفي مجال التعاون الثقافي والعلمي والتربوي أوصى
المؤتمر بضرورة الحفاظ على خصائص وهوية الشخصية
الإسلامية في الثقافة والتربية والتعليم . وضرورة العناية
بالتقافة الإسلامية في برامج التعليم المختلفة وصياغة
البرامج التي تحقق بناء الفرد المسلم على أسس من القيم
والمثل الإسلامية النبيلة .

وأكد المؤتمر على أهمية العناية بالشباب المسلم بما يحقق
استيعابهم للإسلام عقيدة وشريعة وقيما وسلوكا .

وفي المجال الاقتصادي دعا المؤتمر إلى العمل بكافة
السبل على تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية ،
وتشجيع استثمار رؤوس الاموال الإسلامية في البلاد
الإسلامية ، وإقامة مشروعات إنمائية مشتركة ، وإنشاء
صندوق إسلامي لتمويل المشروعات المختلفة .

وفي مجال القضايا والمشكلات للبلاد الإسلامية أكد
المؤتمر على الاهتمام بقضية القدس وفلسطين ، لانها أمانة
كبيرة في أعناق المسلمين جميعا ، وذلك لمواجهة المخططات
الصهيونية العالمية الرامية لتهويد فلسطين بكافة السبل .

وأوصى المؤتمر بدعم جهاد الشعب الأفغاني والعمل على
حل المشكلات، ثى كل من لبنان وكشمير والبانيا بالوسائل
المناسبة .

كما أوصى ببذل مزيد من الجهود لرعاية حقوق الاقليات
المسلمة في جميع البلاد غير الإسلامية بما يحفظ عليها
شخصيتها الإسلامية ، ويحميها من الاذثار في المجتمعات
غير الإسلامية .

اعلان القاهرة

ثم أصدر المؤتمر في نهاية أعماله البيان الختامي الذي
عرف باسم اعلان القاهرة هذا نصه :
من قلب الإسلام ، من قلب العروبة وملئى المسلمين في

إن علينا أن نتعامل مع الغير بفكر جديد وبعزم جديد ..
نتعامل مع الغد بفكر لا أنت فيه ولا تموج .. يمثل وسطية
الإسلام ومعبرة بصدق عن رقيه وحضارته ويقدم للناس منار
هداية للحيارى ودليل عمل لمن يريدون أن يكونوا للناس قادة
وهداة . ونعل أبرز ما يجب أن نسطحه في خطوات غدنا ..
أن يستيقن أتباع محمد صلى الله عليه وسلم أنه لا مكان في
عالم الغد للمستضعفين وللاستغنيين وللاستكبريين في
أرض الله بغير حق .. ولا من يفهمون أعينهم عن حركة
التاريخ وطبيعة التاريخ ونحن نستلهم سنن الله في قيام الدول
وسقوطها وقوانين التمكن في أرض الصالحين .

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ

سورة الحج آية : ٤١

يا أمة الإسلام :

ان تخذلا في تاريخنا قد حدث لما كانت حرب الخليج ..
فلنجعل من هذه القارعة منعطفًا صوب ميلاد جديد نجدد به
مارث من علاقتنا مع الله ، ونصل به ما انقطع من حبال
عروقتنا ، ونعاهد الله معه ان نعمل بكل ما اوتينا لتكون كما
اريد لنا « خير أمة اخرجت للناس » .

يا أتباع محمد صلى الله عليه وسلم :

من القاهرة عاصمة الكنانة ، وقلعة الإسلام ، نتوجه إلى
كل المسلمين بل إلى العالم الذي نعيش فيه بهذا الاعلان ،
اعلان القاهرة .. حملا لمنهaje وتبليغا للرسالة وسعيا نحو
افق جديد وبأمل جديد .

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا
اسْتَخْلَفَ الْأَوَّلِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ
مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا

صدق الله العظيم

سورة النور آية : ٥٥

ومن هنا فستبقى الامة لتكون شاهد عصر على حق من
هذا الوعد وعلامة طريق على أن سنن الله في الناس لا تختلف
وان البقاء الحتمي هو انما لهذا الدين العظيم مهما يكن ظلم
ابنائه له وأيا كان بعدهم عن شرعته ومنهaje .

ولقد أكدت خبرات هذه الامة في تعاملها التاريخي مع
الازمات والتحديات والقوارع أكدت دائما ان السقوط في
الازمات كان في حقيقته سقوطا عن الاعتصام بحبل الله
وسقوطا عن الالتزام بسنن هذا الدين .

وأكدت خبرات هذه الامة في تعاملها التاريخي مع الازمات
والتحديات والقوارع ان الهزيمة دائما لايسأل عنها الإسلام
وانما يسأل عنها غفلتنا عن سبيل الله وبعثنا عن طريقه ..
وتفريطنا في الاخذ بما أمرنا الإسلام ان نأخذ به من الاسباب .

يا أمة الإسلام :

مهما يكن حجم الذي عشناه في حرب الخليج فمما يجوز لنا
ان نستوقف الزمن نشق الجيوب او نمضغ الاحزان .. وانما
علينا ان نبذل كل ما نستطيع للتعبير فوق المحنة ولنضع أقدامنا
من جديد على الطريق الذي يحميننا ويحمي حضارتنا من
الاندثار .

ومن هنا كان اجتماعنا لاستشراف المستقبل ويرسم ملامح
الغير والغد وليكون أكثر اشراقا واحسن صورة ..

فمع قسوة الازمة وبشاعتها .. لكنها فتحت الابصار
والبصائر على الكثير من اسباب الضعف التي كانت تشد أمتنا
إلى الوراء وتقعدها بها من بلوغ غايتها .

ومع قسوة الازمة .. فقد فتحت الباب أوسع الابواب لقول
مالم يكن من قبل مسموحا له بان يقال وفتحت الابواب لكي
تفكر الامة جميعا وبأصواتها العالية تشكو عللها وتضع
اصابعها على مواطن الداء وتمضي إلى اختيار الدواء .

مهما تكن قسوة الازمة .. فقد عزلت عن طريق الغد - كل
فرعون وكل هامان ودعت الامة إلى ان تأخذ زمانها بأيديها
كما تأخذ الامم معتصمة بكتاب الله مهتدية بهدى رسوله
صلوات الله وسلامه عليه .

يا أتباع محمد عليه الصلاة والسلام :



● أعضاء الوفد المصري وبرزت فيه المشاركة الملموسة للمرأة ●

قراءة فى توصيات مؤتمر علماء المسلمين

العلماء قالوا كلمتهم.. بقيت مهمة الحكام

كثرت مؤتمراتنا فى الآونة الأخيرة ، كثرة تجاوزت فى عددها المأسى التى خلفتها كارثة الخليج العربى ،
والذى يلفت النظر أنها كانت فى تناقضاتها وتباين وجهات النظر فيها ، واختلاف مشارب من حضروها
مضرب الأمثال حتى إن المؤقرين — وهم فى ظاهر الأمر استهدفوا الصلح والإصلاح — أصبحوا هم
أنفسهم فى حاجة إلى مصالحة تذهب آثار تنازهم واتهام بعضهم لبعض .
وهكذا أصبحت المؤتمرات فى بلاد العرب المسلمين لقاءات يغلب عليها طابع الانجاملات ، تتبادل فيها
الشفاه ابتسامات كاذبة ، دخلت القلوب فيها بضغائنها وأحقادها وهى قد خرجت بها .

لكن مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية له طبيعة
خاصة ، وترتبط به مهام محددة ، أو ينبغى أن يكون
كذلك .

فهو مؤتمر دورى ، له طابع الاستمرار لمتابعة
مشكلات المسلمين فى أنحاء المعمورة ، فهو بعيد عن
التكلف فى أهدافه ، وفى موعد انعقاده لأن هذين
الأمرين تنظمهما لائحته .

وعلى سبيل نقد الذات أقول : إن هذا المؤتمر كانت
له بحوثه وورقات عمل ، ولكن الجديد فيه أنه قدمت
للمؤتمرين محاور رئيسة يدور حولها حديث المؤتمرين ،
وتحاورهم ، وكان المتحدثون يقتربون منها حيناً ،
ويبتعدون عنها حيناً آخر .

ظواهر طيبة

على أن هناك .. برغم هذا — ظواهر طيبة فى هذا
المؤتمر أخرجه فى صورة ناجحة ، تليق بعلماء
المسلمين .

بقلم الدكتور
السيد رزق الطويل



منها أن حديث المتحدثين خلا تماماً من استبقاء
الأحقاد والأضغان ، وصور الكراهية التى خلفتها
حرب الخليج وطالب الجميع بنسيان ما مضى ، وبناء
بيت الحب على أرض أمة الإسلام من جديد ، فى غير
اغفال للأسباب والبواعث التى أوجدت الكارثة .
وأضيف إلى ذلك توصيات المؤتمر وقراراته التى
كانت شاملة وجامعة غطت كل نقاط الضعف التى كان
يمكن أن تسمح بتكرار هذا البلاء سواء من الجوانب

من هنا كان المؤتمرون على درجة عالية من الوعي المتوقع من أمثالهم عندما لمسوا هذه القضية في توصياتهم وقراراتهم .

والآخر : موقف العلماء من الفتنة ، واختلافهم ، وتنازلهم وهم الهداة مما أعطى الفتنة صورة أكثر كراهية ، وأشد سؤاً ، وكنت أتوقع أن يتصالحوا حول هذه القضايا ، ولا يغطوا عليها بحجة أنهم لا يريدون أن ينكأوا الجراح ، لأن تغطية الأخطاء والخطايا بمنحها فرصة لأن تشتت ، وتستفحل ، وقديماً قال شاعرنا العربي ، معبراً عن تجربة مماثلة :

إذا ما الجرح رَمَّ على فساد
تبين فيه تفریط الطبيب

ما بعد التوصيات

وتبقى قضية مهمة :

ماذا بعد هذه التوصيات التي حظيت بالإعجاب والترحيب ، والتي تابعت جذور المشكلة ؟! يمكن أن نجد لها مكاناً من الواقع ؟ أو أن نحظى بالتنفيذ لتجد طريقها ممهّداً فتحقق الآمال المعقودة عليها ؟

إن مشكلتنا في مؤتمراتنا تتمثل في كثرتها ، وكثرة توصياتها ، ثم تنتهي ولا نجد لها أثراً وكأنها مجرد لقاءات للسلوى والترفيه ، أما تحقيق النتائج فهو من النوافل التي تترك لهم من بيدهم الانجاز والتنفيذ .

يعز علينا أن تتحول هذه التوصيات العظيمة إلى خبر على ورق .

لقد قال علماء المسلمين كلمتهم في صدق وحكمة واعتدال .

وأدى المؤتمر الرابع للعلماء المسلمين مهمته ووصى في هذا المجال بما ينبغي أن يوصى به .

والقضية في أعناق حكام المسلمين .

أهم واثقون في علمائهم ، وفي صدق نصيحهم وتوجيههم ؟!

إن كانوا كذلك فقد قال القوم كلمتهم وما بقي إلا التنفيذ على يد من يملك التنفيذ .

السياسية أم الاجتماعية أم الاقتصادية أم التربوية . وكنت أحب أن يكون هناك تأكيد أكبر على الجانب السياسي ، وعلى قضية الشورى بصفة خاصة ، وهي قيمة إسلامية عالية يظهر غيابها عن محيط الأمة ألوان من الشر والبلاء ، إذ أن غيابها يعني تجميد العقول فلا تفكر ، وتغشية العيون فلا تبصر ، وسد الآذان فلا تسمع ، وحسبنا أن نفكر بعقل واحد ، ونبصر بعين إنسان واحد ونسمع بأذن إنسان واحد ، وليكن بعد ذلك ما يكون .

ولكن هذا كله لا يغض من قيمة قراراته وما اتسمت به من عمق وحزم ، يتناسبان مع مكانة العلماء وأهمية دورهم في توجيه الأمة حكاماً ومحكومين . جميل أن يتعقبوا الجذور الاجتماعية والتربوية للمشكلة ، هذه الجذور التي رسخت في أرض أمتنا من جراء مناهج تعليمية ، ووسائل إعلامية لا تحقق البناء المرموق لأمة الجسد الواحد التي وصفها النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فقال : « مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم ، وتعاطفهم ، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

انتباه أمام أمرين

إن من الإفرازات الأثيمة لهذه الكارثة أمرين شدا انتباهي ، وأثارا مشاعري :

أولهما : ما شهدناه من تعسف الجنود العراقيين وهم عرب مسلمون بإخوانهم الكويتيين الذين داهمهم في مأماتهم دون سابقة ثار أو ضغينة ، وفعلوا معهم ما لم يفعله جبابرة الغزاة الطغاة على امتداد التاريخ !!!

ألم تنحرك فيهم آصرة القرى .

ألم تثر في أعماقهم رابطة الإسلام وهي أعظم وأكبر ؟!

إن المسئول عن ذلك نظم تعليمية ضالة ، ووسائل إعلامية فاسدة ، عمقت الإقليمية البغيضة من أبناء الأمة الواحدة .

أضف إلى ذلك ما يلقاه العاملون العرب في بلاد العرب من تعنت لا يليق مثله بالأشقاء .

الحجة كل الحجة لكتاب الله وما صحت نسبتها لرسول الله ﷺ .

وصندوق النقد الإسلامي

إنه من توصيات المجلس أو المؤتمر ، وناديت به في كتابات سابقة ، وفي بحث قدمته لندوة ستعالج قضية آثار الخليج ، أما وقد نادى به مؤتمر علماء المسلمين فهل نجد مسارعة إلى التنفيذ فتتداعى إليه الدول الغنية لتسهم بدخله في معالجة قضايا التنمية في الدول الإسلامية الفقيرة .

إن إنجاز هذا الصندوق بيد وزراء المال والاقتصاد في بلاد الإسلام ، فهل هم فاعلون !!!

ومحكمة العدل الإسلامية .

إنها أصبحت الآن ضرورة من أجل الحفاظ على كرامة هذه الأمة التي يهددها في مستقبلها ما يقع على صعيدها من خصومات باغية ، وتمزق مهين ، وطموحات ضالة ، وأهواء غالبة .

ونحن في انتظار خطوة جريئة لبناء قوة إسلامية رادعة لها هيبه القوى التي تشتهى أحلاف الشرق والغرب ، تنفيذاً لقول الله تبارك وتعالى :

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَالتَّغَرُّبِينَ مِنْ دُونِهِمْ لِأَعْلَمَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

(سورة الأنفال - الآية : ٦٠)

إنها القوة التي تردع العدو ، وترد بغي الصديق ، وتحفظ للأمة المسلمة كرامتها ، وتحقق نداء رب العالمين :

فَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبَيَّنَ حَتَّى تَفِيءَ إِلَيْكُمْ أَمْرُ اللَّهِ

(سورة الحجرات الآية ٩)

فهل نطمح في خطوات إيجابية بناءة على طريق تحقيق هذه التوصيات ليكون هذا المؤتمر رائداً فيما يتبعه من نتائج تتحول من نظريات إلى واقع كما هو رائد بين المؤتمرات فيما مضى من دواء ناجع لأدواء الأمة ومشكلاتها ، وقضاياها ؟!

لقد علمنا النبي عليه الصلاة والسلام أن صلاح الأمة في أمرين ، أو قل في صنفين من الناس : العلماء والأمراء ، فقال : صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس : العلماء والأمراء ..

وهذا من دلائل حكمة النبوة .

إذ أن العلماء هم عقل الأمة الواعي ، وضميرها اليقظ ، وفكرها القويم ، وهم الذين تنتهى إليهم أحاسيس الأمة ومشاعرها ، وفي رحابهم يفيضون بالأمها وأماها .

والأمراء هم سلطة التنفيذ التي تنجز ما يراه أهل العلم والمعرفة :

وها هو ذا الصنف الأول قد شخص الداء ، وحدد معالم الدواء .

إن الكارثة التي حلت بأمنا ليست باليسيرة ، نعم ليست هي نهاية الدنيا كما قال بعض المؤتمرين لكنها نهاية مأساوية لمرحلة من مراحل تاريخ أمنا ، وتحتاج إلى درجة عالية من الجهد والمثابرة ، وقوة العزم ، ونكران الذات ، والبعد عن الهوى حتى نستنقذ أمنا من آثار هذه الكارثة ، ومن عودتها لمثلها في مستقبل أيامها .

مهمة ولاية الأمر

فماذا سيفعل ولاية الأمر فينا ليحققوا وصايا العلماء ؟!

هل نجدهم يجتمعون ويتواصون بالشورى ، ويفتحون الباب لحرية الرأي والاجتهاد اقتداء بالنبي الكريم وصحبه الأبرار وخلفائه الراشدين ؟!

إن مسئولية الكارثة تقع بالدرجة الأولى على عاتق حكم الفرد ، وهو مرفوض إسلامياً ، فالإسلام يؤكد أن لا قداسة لرأى بشر ، ولا حجية لفكر إنسان ، وإنما

تصحيح الرؤية للمسلمين

إننا نحمل هموما مشتركة حاول كتابي (حوار لامواجهة) أن يتصدى لها ، فالقضايا الرئيسية والهموم الكبرى أضعتها أمام القارئ وقد شغلتني فكتبت فصول هذا الكتاب .
فنحن نقرأ ونحفظ عن نبينا ﷺ أنه كان يقول في دعاء مأثور « اللهم إني أعوذ بك من إلى أن يقول ومن علم لا ينفع » ؛ فالكلمة التي هي مدخل للعلم هي أمانة ولا يجوز للمشتغلين أن يديروها إلى يمين وإلى يسار بعيدا عن هموم الناس ومشاكلهم ، وما يشغلهم في حياتهم .



الدكتور احمد كمال أبو المجد

ومن هذا الأفق أمسكت القلم وكتبت فصول هذا الكتاب وكانت عيني على أمور ثلاثة هي :

• الاسلام ، وحى الله تبارك وتعالى ونعمته على عباده ورحمته في خلقه وطريقه هداية الناس إلى ما ينفعهم في هذه الدنيا وفي الدار الآخرة .

كانت عيني بعد ذلك على واقع المسلمين في هذه الأمة التي تشغل مساحات هائلة من أقصى المشرق إلى أدنى المغرب والتي يبلغ عدد أبنائها ثلث سكان هذا الكون فمن كل ستة نفر على سطح هذه الأرض يوجد مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويريد أن يقيم في نفسه وفي الناس أحكام كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

• كانت عيني بعد ذلك على العالم فنحن المسلمون لانعيش في جزيرة منعزلة ولا نصنع لأنفسنا بيتا مقطوع الصلة ببيوت الناس ولا ننشئ نظاما مبتور العلاقة بنظم الناس وأوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية بل نحن جزء من عالم كبير يؤثر فيه ونتأثر به في الحقيقة أكثر مما نؤثر فيه .

هذه هي الهموم الثلاثة التي أردت في فصول الكتاب المختلفة أن أسلط عليها الضوء .

الاسلام ، والمسلمون ، والعالم الذي نعيش فيه .
أما الاسلام فقد كثر حديث الناس عنه ورفعت باسمه ألوية وتردد باسمه شعارات وقامت احزاب ونهضت حكومات وصدرت بيانات وملكت أروقة العالم العربي والاسلامي بمئات الآلاف من الكتب تحمل أسماء

اسلامية .
لكن بقيت في النفوس بقية من حيرة ما هو الاسلام ؟ وما جوهره ؟ وماذا يريد الاسلام من أبنائه ؟
وأنا ألخص ذلك في قولي : إن الاسلام كان ولا يزال كلمة الله إلى عباده يدهم عليه ويدهم على رسالته ويدعوهم إلى أمرين :

• أن يعمرُوا هذه الدنيا بالحق والعدل والخير : فإننا إذا تحدثنا عن العجز الذي أصاب العالم العربي والاسلامي نجده في عدم مقدرتنا على القيام بواجبات كثيرة وإن قمنا بعمل فإننا لانحسنه راضين بهذا .

فالاسلام كان ولا يزال كلمة الله إلى عباده ليدهم على وحدانيته وليعرفهم ما يحملونه من رسالة ، وما يحملونه من أمانة ، ثم ليرسم لهم نهجا يعمرُون به هذه الدنيا بالحق والخير ويتأهلون به للقاء الله في رضوان من رحمته وفي سعادة من رضوانه .

أما أنه يدهم فالاسلام كان ولا يزال دين الانبياء

جميعا ولا يكون المسلم مسلما إلا اذا عاش بفكره وأعصابه ووجدانه في هذه الحقيقة .

إن رسالة الاسلام بدأت بالأنبياء من لدن آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى والنبين إلى أن ختمت بمحمد ﷺ ، ولذلك يقول نبينا ﷺ : « إنما مثل ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فزينه وجهله إلا موضع لبنة في البناء فجعل الناس يطوفون حوله ويقولون لولا موضع هذه اللبنة فأنا هذه اللبنة وأنا خاتم الأنبياء » .

ويقول الحق تبارك وتعالى :

* شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ

سورة الشورى : آية ١٣

فنحن إذن من بين سائر المؤمنين برسالات الله نستشعر هذه الحقيقة ونعرف أن موكب النبيين موكب واحد ، وأنه خلافا لما تقوله اليهود من أنهم شعب الله المختار ، فإن شعب الله المختار هم المؤمنون جميعا الذين آمنوا برسول الله واتبعوا الهدى الذي أنزل مع أولئك الرسل ثم ختم هذا الهدى بكتاب الله مصدقا لما بين يديه ومهيما عليه .

هذه اذا هي الحقيقة الأولى في الإسلام أنه يدل على وحدانية الله بالنحو وعلى النحو الذي جاء به الأنبياء والمرسلون .

رسالة للفرد المسلم

أما الأمر الثاني الذي يجب أن تمتلي به جوارح كل مسلم هو أن الفرد المسلم لم يخلق عبثا ولم يترك سدى إنما هو صاحب رسالة وحامل أمانة فيقول الله تبارك وتعالى :

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ

سورة الأحزاب آية ٧٢ ؛ فما دام هذا

الانسان يحمل رسالة فهذه الرسالة ليست مجرد تكريم وإنما هي تكليف هي مسئولية والتزامات على الانسان . فالمسلم يسعى في هذه الدنيا وهو يسمع قول الله تبارك وتعالى :

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

سورة البقرة آية ١٤٣

هذه القضية التي تبدو كلمة صغيرة هي في حقيقتها كلمة كبيرة ، لأننا نسيناها وغفلنا عنها لطول ما ألفناه من الهزيمة والرجعة والانتكاس والتأخر والتراجع بين أم الدنيا ، فنسينا - ننسى كل مسلم ، ونسى كل عرق ، ونسى كل مؤمن حقيقة مكانته وأنه سيد في هذا الكون ، وأنه رائد لهذه الأمم ، وإنه هادٍ ، يحمل ميثاق الشهادة على الناس ؛ نسينا ذلك لأننا ولدنا ونحن نرى المسلمين متخلفين ونراهم مهزومين ، ومتأخرين سياسيا واقتصاديا وعسكريا إلى آخر مآثره مما يحيط بنا على امتداد العالم الاسلامي وإن كابر في ذلك المكابرون . إذن ما الذي يريده الاسلام بعد ذلك من المسلم ؟ ماهي حقيقة هذه الرسالة ؟

هذه الرسالة لها مظهران : المظهر الأول : تعمير هذه الدنيا ، والواجب الثاني : هداية هذه الدنيا ولا يمكن أن تبدأ الهداية في أرض خراب ؛ وإنما لابد أن تسير المهمتان جنباً إلى جنب .

يقول الله تبارك وتعالى :

هُوَ أَنَسَأْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَخِرْكُم فِيهَا

سورة هود آية ٦١

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ

سورة الملك آية ١٥

أمرنا الله تبارك وتعالى ألا نكف عن الحركة ، وألا نلجأ إلى السكون ، إنما أمرنا أن نضرب في الأرض ، وأن نمشي في مناكبها ، وأن نستعمل سلطان العدل ، وقوة الساعد ننمي هنا ونعمر هناك .

فإذا رأيت من يدعو إلى الاسلام معرضا عن الدنيا زاهدا فيها كلها تاركا لأمرها ، ليأخذها أقوام لا يؤمنون



قيم الاسلام وموازن الاسلام .

إن البشرية تبني وتهدم وتكتشف كل يوم جديدا ، ولكن المعيار الحقيقي للرقى الانساني وللتقدم البشرى أن تكون هذه النهضة في خاتمة المقام محملة بعلاقات إنسانية رفيعة فيها عدل ورحمة وتكافل وإيثار وفيها تقديم للفضل ؛ إذن المهمة الثانية هي مهمة هداية البشرية .

بسيط .. وكبير

وإذا استقام هذا التصور البسيط لنا ، وهو في الحقيقة تصور كبير جدا - لحضارة الاسلام وما تسعى إليه ثم انتقلنا إلى هذه المئات من الملايين التي تحمل أسماء الاسلام وترفع راياته وجدنا أمرا يدعو إلى الحزن والأسى .. وجدنا نقيض ذلك كله ، حتى كان الإمام محمد عبده عليه رحمة الله يقول إن الإسلام محجوب عن الدنيا بالمسلمين .

ودعوني أقول : في الأشهر الأخيرة وقد ألم بنا نحن العرب ونحن المسلمين ما ألم من حيرة وفننة وعدوان وتقتيل وتخريب ملكت صحيف الدنيا ومجلات بمقالات تهون من أمر المسلمين ، وتخرج شأن العرب وتسخر منهم ، وتحدث عن فرقهم وضعفهم وعجزهم واشتغالهم بمالا يرفع .

ونحن لانحتاج إلى قراءة ذلك كله فحسبنا أن ننظر إلى أنفسنا هل هناك بلد إسلامي واحد يحقق كفايته من غذائه ويوفر لأبنائه كساءهم ودواءهم وسلاحهم ويستطيع أن يقف موقف الندية منافسا أم الأرض في الشرق والغرب ؟ لن نجد أمة واحدة وهذا حق لاتجدى المكابرة فيه !

لذلك لم يكن عجباً أن تحل مشاكلنا بحلول شرقية أو غربية ، ونحن نقف كالمفرج ، أو نؤدى دوراً في ذيل القافلة لا يكاد يلتفت إلينا أحد أو يأبه بنا أحد فإن الله ليس بينه وبين أحد نسباً وإنما أطلق سننه وقوانينه على الدنيا كلها ، من أخذ بها وصل ، ومن قصر عنها لن يصل وإن كان يحمل اسماء المسلمين فيحمل شعاراتهم ، يقول الحق تبارك وتعالى : **لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي**

أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ

سورة النساء آية ١٢٣

بالله ولا يدينون دين الحق ويريدون علواً في الأرض وفساداً فاعلم أنه يعرض عليك إسلاماً زائفاً مغشوشاً ، أو يعرض عليك الاسلام عرضاً ناقصاً منقوصاً ؛ لأن الاسلام يبدأ برؤوس مرفوعة ، وأيد قوية ، وهم عالية وضرب في الأرض ، وحركة سريعة لابطء فيها ولاسكون ولا إهمال ولا تهاكل .

كان النبي ﷺ وهو حامل هذه الرسالة يبيع ويشترى ، ويغدر ويروح ، ويستريح ويتعب ويمشي في مناكبها ليضرب للمؤمنين المثل على أن المؤمن الحق قوى ولأمر ما يقول النبي ﷺ : « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير » . هذا هو سمت الاسلام ، ومهمة المسلم الأولى أن يكون معمر في الأرض لا مدمراً .

ويرسم الاسلام الصورة المناقضة لتعمير الأرض وهي صورة التدمير فينكر أسوأ الإنكار وأشد الإنكار على من يصفه بقوله :

وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ

سورة البقرة آية ٢٠٥

فالمسلم يعمر ويبني ويحافظ أيضاً على البيئة ، لذلك نهى عن قطع الشجر ، ونهى عن الاسراف في الماء ، ونهى عن تبديد الموارد ، لتنمو هذه الأرض وتزهو . هذه هي المهمة الأولى :

أما المهمة الثانية بعد أن تعمر فهي أن تبتدى الأرض وإلا فما قيمة العمار إذا كانت علاقات الناس جور وظلم وتعسف وأكل للحقوق وقطع للأرحام ؛ ليس بهذا تقوم حضارة الانسان ، وما بهذا يفضل الانسان على الملائكة . وعلى سائر مخلوقات الله . وحين يقول الحق تبارك وتعالى :

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً

سورة البقرة آية ٣٠

فهو علم آدم الاسماء كلها وفضل الانسان على كثير ممن خلق تفضيلاً ، بالقيم ، بالخير ، بالحق ، بالهدى ، بالتكافل والتراحم ، بسائر الأخلاق الربانية التي هي

وهذا قدر الله - ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لكن ليلو بعضهم ببعض .. هذا عدل الله .

سر الترك

اذن لا بد لنا من وقفة مع حال المسلمين فقد تركوا الدنيا ليس زهدا فيها وإنما عجزا عن القيام بحقوقها فالوقت مهدر والعمل لا يؤدي ، وإذا أدى العمل أدى القليل منه ، وإذا أدى هذا القليل أدى بغير إتيان !!

فلا وحدة بين المسلمين ولا جامعة بين المسلمين ، ولا معرفة بالنواميس والقوانين التي يسيطر بها الناس على الدنيا ، ولا تحريك للهمة ولا إيقاظ للعقول ، وإنما افكار غيبية بدائية هائمة حائرة مضبغة قاتلة مهلكة ، فأين تقف هذه الأمة على قدميها وقد أهدرت نعمة الله في العقول ونعمة الله في الهمم ونعمة الله في الوحدة وصارت تدور حول نفسها ، تطرح لقضايا لم تكن وتحدث عن مستقبل لا يكون وتنشئ ألفاظا مقطوعة الصلة بالواقع حياتها كلام في كلام ؛ فقد أنسنا بالبطالة كما أنس غيرنا بالعمل ، واكتفينا بالكلمة بينما لجأ غيرنا إلى الفعل فتقدموا ، وتأخرنا وأخذنا نتشاكى ونتباكى ثم نقول : إننا خير أمة أخرجت للناس ونسينا أن وعد الله حق وأن وعد الله مشروط ، وأننا لن نكون خير أمة أخرجت للناس إلا إذا أمتنا بالله وعملنا عملا صالحا . أليس من المحزن أننا نؤذن في اليوم والليلة خمس مرات يقول مؤذنتنا : حي على الفلاح .. حي على الفلاح ، ثم لا فلاح لنا ولا صلاح ؟ أليس من المحزن المفجع ان يقول الحق تبارك وتعالى من فوق سبع سموات :

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾

سورة الأنبياء آية ١٠٥

فهل الصالحون هم من يتمنون ثم يجلسون ولا يعملون ولا يجدون ولا يكدحون ؟! هلا نظرنا إلى رجل كعمر قالت فيه عائشة حين رأت ناسكا مهملًا ملقى في زاوية من زوايا المسجد - حجة على الاسلام وليس حجة لها - فقالت ماهذا ؟! قالوا : ناسك ه فدهشت وقالت : والله لقد رأيت

عمر كان إذا مشى أسرع ، وإذا تكلم أجمع ، وإذا ضرب في الحق أوجع ، وكان الناسك حقا .. هكذا يكون المسلم .

اذن ماسر هذا الخنوع ؟! وهذا الترهل ؟! وماسر هذا البطء ؟! إن مشيتنا خطأ ، وجلستنا خطأ وقيامنا خطأ وحديثنا أيضاً خطأ وفعلنا خطأ لأنه بعيد عن الاسلام .

فالاسلام لا يرضى ضياع الأوقات وقتل الأوقات وبطء الحركات والثأني الشديد في الأفعال ، في حين أن الدنيا تتحرك بسرعة الصاروخ ونحن ندور حول أنفسنا في كلام لا ينفع واحيانا في علم لا ينفع .

الابتلاء بالنعمة

القضية الثالثة : إننا اذا كنا قد توجهنا إلى الاصلاح ونريد أن نغير حالنا إلى حال أكثر قربا مما يدعوننا إليه الاسلام فإننا لسنا وحدنا في هذا الكون ، فنحن محاصرون ومحاطون بأثم لها مصالح على هذه الأرض ، ولها مصالح في بلادنا من خيرات أرضها ومن زراعتها ومن القليل الذي نصنعه ، والنفط الذي ابتلانا به الله في أرض بعضنا لهم أطماع في ذلك كله ، ولهم مخاوف من أن يهب هذا العملاق يوما ما فيفئ إلى رشده ويلجأ إلى ربه ويقم موازين الاسلام الذي تحيا به الأثم وتنشط بها الشعوب ، وتقوم بها الحضارات ؛ ومن هذه المخاوف هم يكيدون لنا ومن حقهم أن يفعلوا ذلك ، ثم هم يسابقوننا ومن حقهم أن يفعلوا ذلك .

ألم يأت الأوان ، للمسلمين أن يعالجوا أمرين ؟! أولا : أن يعالجوا إنكفاءهم على الماضي وانكفاءهم على أرضهم وحدهم ، هل نسوا أن الماضي منسوب إلى الماضين « تلك أمة قد خلت » وأننا لا نسال إلا عما نفعله ؟!

هل نسينا أن المستقبل إنما نغرسه في أرض هذا الحاضر ؟ فالدنيا كلها تتحدث عن المستقبل وتخطط له إلى سنة ألفين وألفين وخمسين ، من حيث تنظيم السكان وترشيد الزراعة ، وتنمية الصناعة وغزو الآفاق ، وارتياح البحار ، وإنتاج منتجات جديدة وأدوية وأسلحة جديدة ونحن نتحدث عن القرون

للقيم والحضارة هادما لها هجرناه ولا حذر .
هذه هي الرؤى الثلاث التي أردت أن أطرحها في
هذا الكتاب

رؤية الإسلام ، ورؤية المسلمين ، ورؤية العالم
وألخصها لكم :-

أوجه حديثي إلى شباب هذه الأمة - وهم أملها
وقوتها وحاملوا الطاقة على التحريك والتغيير ومن حال
إلى حال أنه آن الأوان أن ينتهي عصر الحمول والسكون
والكسل والجمود على الموجود لنبدأ صحوحة جديدة فيها
سعادة وفيها أمل في المستقبل وفيها بيعة بالحركة وفيها
إيثار بالفعل على الكلمة وللعمل على القول واحترام
للوقت وشعور بأننا في سباق ، وأن هذا الوقت إن لم
نقطعه قطعنا .

علينا بعد ذلك أن ندرك أن تعمير الكون فريضة وأن
العمل عبادة ، فإذا تأخرنا في هذه المعركة ، فسنكون
في معركة هداية البشرية أكثر تأخرا ، لأن الناس لا
يأخذون الحكمة من أفواه الضعفاء والخائفين والمهزومين .
هذه النقاط الثلاث أردت عرضها في فصول هذا
الكتاب على تعدد عناوينه وموضوعاته كانت كلها
تدور حول قضايا تصحيح رؤية جماهير المسلمين
للإسلام ، وإدراك المسلمين لتخلفهم وترجعهم
وحاجتهم إلى تغيير ما بهم ،

الأمر الثالث أن ننفتح على الدنيا ليكون لنا على
خريطة مستقبل العالم مكان ومكانه .
إذا قصرنا اليوم وغدا فسنبيد ، فالله ليس بينه وبين
أحد نسب وإذا كانت هذه اللحظة بداية حركة وبداية
تغيير فإن الطريق وإن طال فإنه إلى وصول .



الأولى ، عجزا عن مواجهة الحاضر ، لا تمسكا ببداية
كانت في الماضي !!

علينا وعلى دعائنا وعلى شبابنا أن يعرفوا أن مصير
هذه الأمة بين يدي كل واحد منهم إذا انكفأ على الماضي
واقنع به فقد قطع صلته بالمستقبل وختم فصول هذه
الرواية وكتب على نفسه وعلى أمته أن تعيش ذليلة إلى
يوم الدين ...!

أما إذا خلا كل واحد إلى نفسه واستشعر أنه فعلا
موقوف بين يدي الله واستمع إلى قوله تعالى يخاطب
نبيه :

وَإِنَّهُ لَدَرُّ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾

سورة الزخرف آية ٤٤

وإذا أدرك الإنسان إنه كفر فمسلم سيأتي الله يوم
القيامة فردا وسيسأله عما حرك به إخوانه وعما نصح
به أئمة المسلمين وعامتهم وعما أخذ به نفسه هل ضيع
أوقاته ، هل قضى حياته في كلام لا فائدة من ورائه ،
هل رتب حياته ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم ، وهل
تطلع إلى المستقبل وخطط له ورتب أموره على هذا
الأساس؟! وهل دعا الناس من حوله إلى يقظة وهمة
وعزيمة؟! وعزيمة؟

وحتى يفعل الإنسان ذلك لابد أن يعرف ما يجري
في العالم فنحن في عالم تهاوت فيه الحواجز بين الشعوب
ولم يعد من الممكن أن يقوم ستار حديدي ، وصارت
الحضارات يصب بعضها عند بعض ، ولم يعد لأحد
عذر لأن وسائل الإذاعة والتلفزيون والأعلام تطالعنا
بما يحدث في أقصى الأرض وأدناها ، وإننا من خلالها
نعرف كيف يعيش الناس ، وكيف يفكرون ، وكيف
يخططون وكيف يدبرون ، وكيف يتعلمون
ويعلمون؟

فإذا أفاء الله علينا نعمة جديدة هي ونحن في أماكننا
نرى الدنيا ، فلا عذر لنا إذا تصرفنا وكأننا وحدنا
واذكروا أن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق
الناس بها .

فلننظر إلى ما يفعله الآخرون ، فما وجدناه متفقاً مع
الحكمة محققاً للمصلحة غير مجاف لما علم من ديننا
بالضرورة أخذناه ولا حرج وما وجدناه شراً مناقضاً

كيف نحمي المجتمع الإسلامي من خطورة الإعلام الأجنبي ؟



للإذاعي القدير
أحمد فراج

يتلقى هذه الرسالة .

يهمنا أن ندرك - وهو أمر واقع وقائم وتلمسونه جميعاً - أن هذا الجمهور المتلقي متنوع ومختلف الثقافات والمستويات الاهتمامية ، وما يعجب فريقاً من الناس ربما لا يعجب فريقاً آخر ، ولا بد لأجهزة الإعلام من أن ترصد الرغبات والاحتياجات والتوجهات وتحاول باستمرار أن تكون على صلة بالمستمع والمشاهد ؛ لكي تتعرف على ما يلبي احتياجاتهم وأشواقهم .

مثلنا في ذلك مثل منتج السلعة الذي يحرص على أن يهتم المستهلك بهذه السلعة ، فيقدمها بأعلى مستوى ممكن من الجودة ويغلفها تغليفاً أنيقاً ، ويحرص على أن تقدم في أفضل صورة لها بحيث تلقى إعجاب وقبول المستهلك .

كذلك البرامج الإذاعية بشقيها ينبغي أن تكون على أعلى مستوى من الإعداد حتى تلقى قبول المستهلك وهو هنا المستمع أو المشاهد .

ولكننا في نفس الوقت نجد أننا بصدد - أو بإزاء - تطور تكنولوجي بالغ التعقيد في عالم اليوم - فوق رؤوسنا عشرات ومئات الأقمار الصناعية لا تبعد أكثر من ٣٦ ألف كيلو مترات ، وعندما نقول إنها لا تبعد

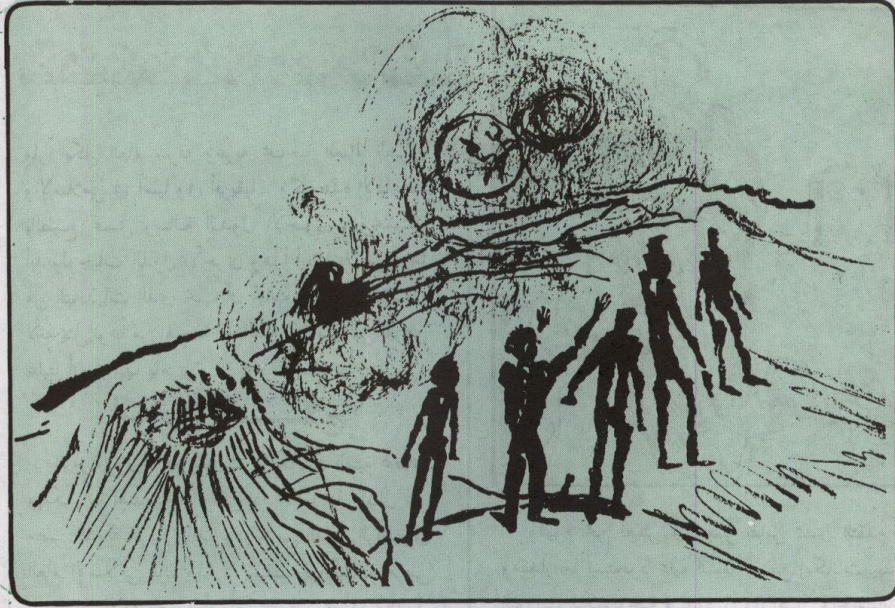
نقصد الراديو والتلفزيون حين نتحدث عن أهداف ومظاهر العملية الإعلامية ، سواء في تشكيل أفكار ومفاهيم الناس ، أو في تزويدهم بالخبرات السياسية في المساعدة على اتخاذ المواقف من الأحداث وفي نقل الأحداث والأخبار وتفسيرها للمتلقى أو المشاهد .

وتحقيق الانتفاء لهذه الأمة ولقيمها ، بالاحترام العام ، وإثارة الإحساس بالمشاركة الوجدانية وتقديم وتثبيت القيم الأخلاقية والسلوكية والدينية لأفراد المجتمع ، وتصحيح المعتقدات وإزالة الشوائب التي علقّت بالثقافة الإسلامية عبر عصور القهر والاستعمار التي حاولت أن تذيب الشخصية الإسلامية وأن تزور صورة الإسلام في نفوس المسلمين ، ومن هنا تضاعفت مسئولية أجهزة الإعلام العربية والإسلامية .

من ذلك أيضاً موضوع ترقية الذوق في كل المجالات وبصفة خاصة باللغة - وقد أفاض الأستاذ أمين بسيتوني في هذه النقطة وهي على قدر كبير من الأهمية ؛ لأن احترام اللغة العربية وهي لغة القرآن ينطوي عليه احترامنا لذواتنا وعلى الدعوة الحقيقية للإسلام في هذا الزمان الذي نحتاج فيه - وقد نرى العالم يتوحد في شرقه وغربه - إلى توحيد بين أبناء الأمة الإسلامية في ربوعها وشتى أنحاء المعمورة .

العناصر خمسة

إن عناصر العملية الإعلامية أو الاتصالية كما يقال تكاد تنحصر في خمس نقاط رئيسية ، ودون الدخول في تفصيلات فنية تتعلق بهدف العملية الإعلامية ، تتعلق بالرسالة المعطاة من خلال جهاز الإعلام ، والوسيلة وهي الأدوات الفنية المستخدمة ، والمرسل ، وهم العاملون جميعاً في مجال الإعلام والاتصال ، والمتلقى ، وهو أهم عنصر في هذه العملية ، وهو الجمهور الذي



تصدر في لندن بحوالى ثمان ساعات نتيجة التقدم في هذا المجال .

قاعدة .. ومراكز خدمة

اذن نحن بإزاء تحديات الاستخدام الواسع النطاق للوسائل الالكترونية والتوابع الصناعية ، ونحن نعيش في قرية الكترونية صغيرة نحن في عصر يسمى عصر الانفجار الإعلامي ، الذى تصل فيه المعلومة في لمح البصر من أقصى الدنيا إلى أقصاها .

هذه الأقمار أو التوابع تمثل قاعدة انطلاق مثل قواعد الصواريخ ، قاعدة انطلاق تخدمها مراكز للتدريب وللتعليم - وهذا الأمر ليس وقفاً على دولنا - إنما الدول الأخرى تسلط على دول العالم العربى والإسلامى إذاعات بأكثر من ثمانين لغة تقدم فى الأسبوع الواحد أكثر من سبعمائة ساعة مسلطة على العالم العربى والإسلامى فى آسيا وإفريقيا لتخدم أغراضها وأهدافها ، وهذا يفرض على الأمة العربية والإسلامية تحديات بالغة ومهمة علينا أن نجابه هذا الإمكان الحضارى المتقدم البالغ التعقيد .

تُستقبل فى ذلك محطات لإرسال قوتها من ٢٥ إلى ألف كيلو وات على الموجة المتوسطة وحوالى خمسمائة كيلو وات على المحطات القصيرة ، وباستخدام بعض الوسائل المتقدمة تضاعف قوة هذه المحطات إلى ٥٠ ألف كيلو وات لكى يصل الإرسال من أمريكا للصين

أكثر من ٣٦ ألف كيلو متر كأننا نهون من هذه المسافة ، وهى بالفعل مسافة هينة فى عصر التقدم فى الأقمار الصناعية ؛ لأنكم كما شاهدتم بأنفسكم إننا نستطيع عبر الأقمار الصناعية أن نتابع أحداث الرياضة فى المكسيك أو الأرجنتين ، كما نتابع الأحداث السياسية والحروب والأخبار الهامة فى أى مكان من العالم . بل إن هذه الأقمار الصناعية والتوابع الصناعية مكنت أجهزة الإعلام الأخرى بما فى ذلك الصحافة من أن تطبع صحفها فى أكثر من مكان فى لحظة واحدة ، فالصحيفة التى تطبع فى إنجلترا وفى أمريكا يمكن أن تنقل إلى مسافة ٣٠ ألف كيلو متراً فى أقل من أربع إلى ست دقائق ، وعندما تصل إلى نقطة الاستقبال فى هذا المكان البعيد فى هونج كونج أو فى سيدنى أو فى طوكيو فى أربع أو ست دقائق تنتقل من المكان الذى يستقبلها إلى المكان الذى يطبعها فى ١٥ دقيقة ، والمكان الذى يطبعها لا يبعد أكثر من ٢ أو ٣ كيلو مترات .

وهذا تقدم مذهل ؛ لأن المرسل عبر ثلاثين ألف كيلو متر فى أربع أو ست دقائق ثم تنقل هذه الصورة إلى المطبعة فى مسافة كيلو مترات قليلة فى زمن يستغرق من خمس عشرة إلى عشرين دقيقة .

بعض الصحف تطبع فى استراليا وفى طوكيو وهى تصدر عن إنجلترا على سبيل المثال « الكومونولث » مثلاً ، أو مجلة الأكونوميث - فتصدر فى استراليا قبل أن



ماراً بكل العالم شرقه وغربه محتاحاً العالم العربي والإسلامي في آسيا وفي أفريقيا . وكل هذه الإذاعات بالطبع تحمل رسالة الدول الأخرى ، وتحمل أيديولوجيات الدول الأخرى وهذا أيضاً يفرض نوعاً من التحديات الذي يجب أن نتجاوبه الأمة الإسلامية ، لأنه يمثل نوعاً من الهجمة العقائدية الشرسة التي تفرض علينا أن نتجاوبها بأمرين .

أمران للعلاج

الأمر الأول : هو تحديث الإمكانيات الفنية لمخطاتنا وإمكانياتنا الهندسية - ونحن إذا أخذنا هذا المثال عن مصر كدولة عربية رائدة ودولة من الدول الرائدة في العالم الإسلامي فإن هذا لا يسقط الواجب والغرض عن سائر الأمة العربية أو دول الوطن العربي والدول الإسلامية ، لأن التحدي شامل وكامل ومحيط بكل هذه الأطراف من كل مكان .

الأمر الثاني : هو الناحية الموضوعية التي تتمثل في تحقيق نوع من الحصانة أو المناعة ، نحن جميعاً نعلم أننا لكي نقي الطفل من المرض نعطيه طعاماً معيناً ولكن أيضاً لكي يكون هناك نوع من الحصانة أو المناعة . فنحن في حاجة إلى أن نحصن أنفسنا ونحصن أفكارنا ونحقق نوعاً من المناعة الثقافية لكي نتجاوب هذا الغزو الفكري الشرس الذي يسلط علينا مستخدماً أرق أنواع التكنولوجيا .

ونحن في عصر ثورة المعلومات والاتصالات الذي نشهد فيه الثورة الصناعية الثالثة وكانت هناك ثورة صناعية في نهاية القرن الثامن عشر ، وثورة صناعية ثانية في مطلع القرن العشرين وثورة صناعية نعيشها الآن يمكن أن نسميها الثورة الصناعية الثالثة التي تركز على أكثر من ثورة تكنولوجية في عالم الفضاء ، وفي عالم التكنولوجيا ، وفي عالم الحاسبات الالكترونية وفي عالم الهندسة الحيوية ، هذه الثورة تجعل حضارة المستقبل حضارة معرفية تقوم على المعلومات ويجب أن يكون لنا نصيب من هذه الثورة ، كمصدر أساسي للتقدم لأنه سوف يفوق مصادر الطاقة ، ففي وقت من الأوقات كانت قوة الشعوب تقاس بعدد السكان ، والقوة الصناعية والانتاج ، أو بما لديها من بترول .

واليوم نحن نعيش في عصر يقاس بمدى التقدم ، ومقدار ما تستحوذ عليه الشعوب من إمكانيات بهذه الثورات التكنولوجية في الفضاء والاتصال والحاسبات والهندسة الحيوية .

إذا هذا يشكل نوعاً من الانقلاب في المجالات الثقافية وفي التطبيقات الاقتصادية ، عندما نقول بتحديث إمكانياتنا الهندسية ، معنى ذلك أننا نلقى بأعباء اقتصادية إضافية على اقتصاد متدهور يحكم العالم الإسلامي ، وكأننا نفرض على عملية التنمية التي ينبغي ويتعين أن تأخذ بها كل الدول العربية والإسلامية نفرض عليها أعباء متزايدة ، خاصة وهي مكبل بأعباء ديون ، استدرجت إلى مصيدها في وقت من الأوقات ، لكن من الممكن أن نختر التكنولوجيا المناسبة للدول العربية والإسلامية ، التي ترهق كاهل الحركة الوطنية ، وحركة التنمية القومية .

إذا واجهنا هذه الثورة بكل معطياتها ، نلاحظ أن العالم والمنظمات الدولية تنهت إلى القدرات المتباينة لدى الدول ، فالدول الغربية ذات الثقافات المتقدمة بما لديها من إمكانيات مادية وإبهار فني وقدرة على الإبداع قد لا تتاح لكثير من الدول بدأت تخشى على ثقافتها من الذوبان ، وبدأت المنظمات الدولية مثل اليونسكو تتحدث عن ضرورة وجود صيغة للتفاعل الثقافي بين الثقافات وليس للغزو الثقافي القادم من أعلى إلى أسفل ، مثل السيل الذي ينهمر من على إلى منخفض فهو غزو ثقافي غير قابل للمقاومة ، وأرجو أن ننتبه إلى أن خطورة هذا الغزو ، ليست قاصرة على الدول الأقل

كيف يمكن أن نتوافق ونتكيف مع هذا التطور ؟
كما أشرت في الجانب التقني أو الهندسي علينا
باستخدام أرقى ما نستطيع من وسائل تكنولوجية
متاحة .

في الجانب الآخر جانب موضوعي يتلخص في أن
يدرك جهاز الإعلام أو أجهزة الاتصال في العالم العربي
والإسلامي أنها وإن كانت تعمل في إطار مناخ إعلامي
مقرر ومعترف به في العالم كله ، إلا أن هذه المناهج
عندما نعمل بها في الوطن العربي والإسلامي يجب أن
نعمل بها ضمن معادلة اجتماعية خاصة بالوطن العربي
الإسلامي بمقوماتنا الإسلامية ، وبمعطيات ثقافتنا وديننا
لحياتنا ولهذا الواقع ، بهذه المثابة نستطيع أن نتأني على
محاولات التدوين ومحاولات التشويه والتحريف .

يجب أن ندرك أن ما يصلح للخارج لا يصلح لنا ،
وما قد يصلح لمجتمع عربي إسلامي - قد تكون هناك
بعض الفوارق التي تختلف من بلد إلى بلد ، وإن كانت
في مجملها ثقافة واحدة .

هذه المعادلة الخاصة بنا هي أن أمتنا أمة إسلامية ،
والإيمان له مكانة خاصة في وجدان هذه الأمة وثقافتها ،
إذا عزلنا الإيمان عن هذه الأمة فكأننا عزلناها عن مصدر
القوة ، وقوة الدفع الكامنة .

القوة المكونة لحركة هذه الأمة الفردية والمجتمعية
تكمن في ديننا الإسلامي فعلياً أن نوظف قيم هذا الدين
لخدمة حركة المجتمع وحركة الأفراد في هذه الحياة .

مساحة البرامج الدينية ليست هي المشكلة وإنما
مساحة القيم الإسلامية هي التي يجب أن تلقى عنايتنا
الرئيسية فليست المسألة بالكم فقط ، نعم الكم يفيد ،
لكن كيف ضروري على مستوى من الامتياز .

ومع ذلك فإن إشاعة قيم العطاء والإجادة ، والخير ،
والفضائل الإسلامية كلها في أي برنامج حتى وإن كان
لا علاقة له مباشرة بعطاء الدين فإن هذا يرصد لحساب
القيم الإسلامية ، ولحساب المعادلة الاجتماعية الخاصة
التي تفجر مكاناً للقوة في حركة هذا الوطن .

يجب أن نطرح مشاكلنا من منظور الدين ،
ولا يجوز أن تكون قضية الدين في برامج العالم العربي
والإسلامي هي تهويمات روحية ، لا تحرك ولا تغير

إمكانات - فإن بعض الدول الغربية مثل فرنسا وهي
دولة متقدمة تحشى أيضاً من الغزو الثقافي الأمريكي
للثقافة الفرنسية بكل معطياتها ، ورغم التقدم الذي
تعيش فيه دولة مثل فرنسا ، فتطالب بحماية ثقافتها .

السيادة الثقافية

نحن نتحدث أحياناً عن السيادة الثقافية ، ولكن
أصبح من السائد الآن بأنه لم يعد هناك مكان حقيقي لما
يسمى بالسيادة الثقافية في ظل هذا التدوين والاجتياح
وسهولة الانتقال والقرية الالكترونية الصغيرة ، وذوبان
الحواجز التي لا تستطيع أي قوة أن تمنعها .

يجب أن نرسخ إذا ذاتيتنا الثقافية ، ويجب أن ندرك
أن مصر تقدم نموذجاً في عملية الترسخ الثقافي الذي
يبرز الخصائص الذاتية لأمتنا بحيث تستطيع تأجيل هذه
الثقافة من ناحية ، بإزالة ما علق بها من شوائب من
ناحية أخرى ، لتدعيم الأصالة من ناحية ثالثة بالحرص
على الشخصية والهوية والقيم الخاصة لمجتمعنا نستطيع أن
نكون ما يسمى بالحصانة أو المناعة تستعصى به أمتنا على
محاولات التدوين أو القهر الثقافي دون أن ننكفئ على
أنفسنا ونبيكي على الأطلال والأبجاد ونقف موقف
المتروك أو المنتظر ، ولا بد أن تكون لنا المبادرة في أخذ
زمام المبادرة وتحصين أمتنا وتأصيل ثقافتنا حتى نواجه
بها الثقافات الأخرى بما فيها من إبهار وإبداع !





التماذج ، هي التي يجب أن تكون القدوة لأننا مدعوون إلى أن نتأسي برسول الله - ﷺ - صاحب القدوة .
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ

الأحزاب : ٢١

نحن نتأسي بهذا النموذج . وعندما نرى أن هناك بونا شامعاً بين بعض الصور وبين الواقع فلا ينبغي أن نسخط على الواقع ، وإنما ينبغي أن نعيد تشكيل هذا الواقع بكل القيم الموجودة ، لأن الرسول قد مضى إلى جوار ربه والصحابة قد مضوا إلى جوار ربهم ولكن بقيت منهم المبادئ والمثل والقدوة .

السيادة الإعلامية

لا يستطيع العالم العربي والإسلامي أن يتحدث اليوم عن السيادة الإعلامية ، ونسبة الأمية في المتوسط العام تتجاوز خمسة وسبعين في المائة ، وعلى الإعلام دور ، وعلى أجهزة الاتصال دور في قيادة وترشيد الأداء العام للدول العربية والإسلامية لكي نصل إلى

ولا تعدل سلوكياتنا ولا تفاعلنا مع المجتمع . يجب أن تكون قوى محرقة لطاقة إبداعية وطاقة منتجة .
يجب أن نتعامل مع الدين كعقيدة وكشريعة ومنهج حياة ، لا بد أن يكون هذا واضحاً في برامجنا .

أن تكون سلوكياتنا على مقتضى أوامر الله ونواهيه فإذا كان الدين بمعزل عن الحياة فلن تكون لنا إليه حاجة ، إنما الحاجة إلى الدين إنه يحكم حركة الحياة ، فإذا عزلنا الدين عن الحياة وانصرفنا عن أوامره ونواهيه فليست هناك حاجة للبشر يحتاج فيها إلى الدين .

الماضي يضم أو يحتوى أو يعتنق تراث هذه الأمة لكن إذا تحولت علاقتنا بالماضي والتراث إلى عملية اجتراح ، لهذا الماضي فقط فلن تكون هذه علاقة سوية نحن نخترم هذا الماضي ، ونخترم هذا التراث ونعتز به فالأمة التي لا ماضي لها ليس لها حاضر ولا مستقبل إنما ينبغي أن يكون هذا الماضي قوة محرقة دافعة للماضي والحاضر والمستقبل .

إضافة بلا بكاء

ينبغي ألا نيكى على الأطلال أو الأجداد إنما ينبغي أن نضيف إلى الأجداد ، وأن نقول صنع الأجداد ، وصنع الآباء ، ونحن نصنع للأبناء والأحفاد .

التراث مهم ونحن مدعوون للحرص عليه والاستفادة منه وتطعيم الأصالة به وإثراء حياتنا على منهجه .

ونلاحظ أن شبابنا الذى قد يعانى نوعاً من التمزق أو الضياع أو السخط أو الرفض لا يكون سلبياً في المنطق إنما الذى يحدث أن الشاب ينظر إلى صفحات من حياة المسلمين الأول . ينظر مثلاً إلى عصر المبعث ، والتماذج الإسلامية المشرقة المضيق في حياة هذه الأمة التى تكون التماذج والقدوة ، ثم يقارن بين هذه التماذج وبين الواقع الذى يحيا فيه فيصاب بالإحباط والانتكاسة ، ولا يدرك أنه من الصعب أن تتكرر هذه التماذج بصورتها وعلى هيئتها ، وإنما نحن في حاجة لا إلى نفس الصورة لأنه يستحيل ، وإنما نحتاج إلى نفس القيم ، القيم التى صنعت هؤلاء الرجال ، والتى صنعت هذه



وسطية الإسلام

ليست بين اليمين واليسار

...

هي القمة العالية

اقرأ ذلك في العبد

القادم إن شاء الله

بقلم الدكتور عبد الصبور شاهين

مستوى من الثقافة لا يدفعنا مضطرين إلى أن نستورد أغلب البزاج من الخارج في علب مصنوعة مثل ما يحدث في كثير من الدول العربية والإسلامية .

يجب أن تغرس أجهزة الإعلام في أعماق النفوس والضمائر قضية الحقوق والواجبات التي لا ينفصل بعضها عن بعض إنما مشكلتنا أن ننظر إلى الحقوق وننصرف عن الواجبات يجب أن تكون قضية الحقوق والواجبات قضية متكاملة ، أن نوقف في أعماقنا أن الحق ينشأ بعد أداء واجب لأن هذا هو الأساس إلى انطلاقنا ، أو تحقيق فائض في الواجبات مثل ما نرى بالنسبة لإنتاج أى أمة إذا كانت تستهلك ما تنتج فهي في موقف اللامتحرك ، وإذا أنتجت شيئاً واستهلكته فهي في موقف لا تتحرك فيه ، ولكي تكون الأمة متقدمة يجب أن تنتج أكثر مما تستهلك بعبارة أخرى يجب أن تكون كمية الواجبات فيها أكثر من كمية الحقوق وهذا هو المعنى الذى يمكن لقيم الدين أن تغرسه في وجداننا وفي حياتنا .

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ

الرعد : ١١

وهذه معادلة رياضية معناها أن ما يقوم يساوى ما بأنفسهم ، وإذا أردنا أن نغير ما يقوم فيجب أن نغير ما بأنفسهم . وبهذا يمكن أن تسهم أجهزة الإعلام في مصر وفي غير مصر من أنحاء الوطن العربى والإسلامى في ترسيخ قيم معطاءة مفكرة بكل الإيجاب ولعل حرص الرئيس مبارك في أكثر من مناسبة على أن يؤكد على المنتج صنع في مصر إن هذا ليس شعاراً للوجاهة ولا للتغنى إنما هي حقيقة للتبني المفروض فيها أن نستهلك من إنتاجنا أو من منتجات الحضارة ما نقدمه نحن لأنفسنا لا ما يقدمه لنا الآخرون . لأن السجن لا يعطى مفتاح السجن للمسجون ولا نريد أن نكون سجناء للحضارة الغربية ، نعيش مستهلكين لإنتاجها وإنما يجب أن ننتج ما نستهلك وفوق ما نستهلك . وهذا ما نصبوا إليه أن يوقفنا وأن يوفق نماذج إعلامنا لكي تقدم النماذج الرائدة والمبشرة والإيجابية لاستشارة مواطن القوة والعطاء في أفرادنا ومجتمعاتنا .

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۚ وَتَزِدُّوا فِيهِ خَيْرَ أَزَادَ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ۚ فَلِذَا أَفْضَمْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۚ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ۚ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾

البقرة : ١٩٧ - ١٩٩

الحج .. أحكام وآداب



لفضيلة الدكتور
محمد سيد طنطاوي

من ذى الحجة يوجب الدم فيما عمل بعد ذلك لتأخيره عن وقته . ولفظ الأشهر قد يقع على شهرين وبعض الثالث ، لأن بعض الشهر ينزل منزلة كله . كما يقال : رأيتك سنة كذا ولعله إنما رآه في ساعة منها ^(١) .

وعبر - سبحانه - عن هذه الأشهر بأنها معلومات : لأن العرب - كانوا يعرفون أشهر الحج من كل عام منذ عهد إبراهيم - عليه السلام - وقد جاء

(١) تفسير القرطبي ج ٢ ص ٤٠٥ .

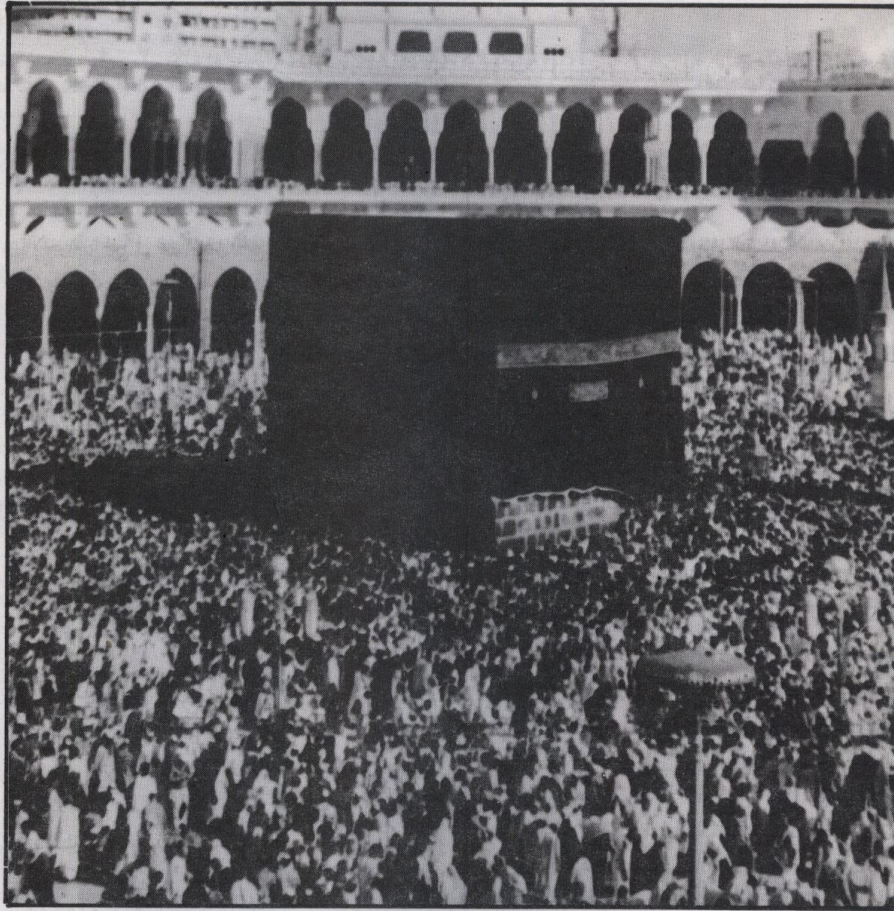
بين الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآيات ما يجب على المسلم عند أدائه لهذه الفريضة من شروط وآداب فقال :

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ

أى : وقت الحج أشهر معلومات ، أو أشهر الحج أشهر معلومات ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

وجعلت النسبة إلى الحج نفسه لا إلى وقته . للإشارة بأن هذه الأشهر لكونها تؤدي فيها هذه الفريضة قد اكتسبت تقديساً وبركة منها ، حتى لكأن هذه الأشهر هي الفريضة نفسها .

قال القرطبي ما ملخصه : « وأشهر الحج من شوال وذو القعدة والعشرة الأولى من ذى الحجة ، وقبل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة كله ، وفائدة الفرق تعلق الدم ، فمن قال : إن ذى الحجة كله من أشهر الحج لم ير دماً فيما يقع من الأعمال بعد يوم النحر ، لأنها في أشهر الحج ، ومن قال بأن الحج ينتضى بالعشرة الأولى .



الإسلام مقررًا لما عرفوه . أو المراد بكونها معلومات أنها مؤقتة بأوقات معينة لا يجوز تقديمها ولا تأخيرها عنها ، وهو يتضمن بطلان النسيء الذي كان يفعله الجاهليون تبعاً لأهوائهم .
وقوله :

فَنَ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ
وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ

بيان لما يجب أن يتحلى به المسلم من فضائل عند أدائه هذه الفريضة .

قال الإمام الرازي : « ومعنى (فرض) في اللغة ألزم وأوجب . يقال : فرضت عليك كذا ، أى

أوجبته . وأصل معنى الفرض في اللغة الحز والقطع . والفرض الحز في القدح وفي الوند وفي غيره . وفريضة القوس : الحز الذى يقع فيه الوتر ، ومنه فرض الصلاة وغيرها لأنها لازمة للعبد كلزوم الحز للقدح . ففرض هنا بمعنى أوجب وألزم » (٢) .

والرفث في الأصل : الفحش من القول . والمراد به هنا الجماع . أو الكلام المتضمن لما يستقيح ذكره من الجماع ودواعيه .

قال القرطبي : « وأجمع العلماء على أن الجماع قبل الوقوف بعرفة مفسدة للحج وعليه حج قابل والمهدى . والفسوق : الخروج عن طاعة الله بارتكاب المعاصي ، ومن ذلك السباب وفعل محظورات

(٢) تفسير الفخر الرازي ج ٥ ص ١٧٨ .

الآخرة يخلصك من عذاب دائم .. قال الأعشى مقررًا هذا المعنى :

إذا أنت لم ترحل بيزاد من التقى
ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثلهم
وأنتك لن ترصد بما كان أرسدا

والقول الثاني : أن هذه الآية نزلت في أناس من أهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد ويقولون إنا متوكلون ، ثم كانوا يسألون الناس ، وربما ظلموا الناس وغصبوهم فأمرهم الله - تعالى - أن يتزودوا بالمال والطعام الذي يغنيهم عن سؤال الناس ... (١)

والذي : نراه أن الجملة الكريمة تسع القولين . فهي تدعو الناس إلى أن يتزودوا بالزاد المعنوي النفساني الذي يسعدهم ألا وهو تقوى الله وامتنال أوامره واجتناب نواهيه والإكثار من العمل الصالح ، وفي الوقت نفسه هي تأمرهم - أيضاً - بأن يتزودوا بالزاد المادي الحقيقي الذي يغنيهم عن سؤال الناس ، ويصون لهم ماء وجوههم .

وبذلك نكون قد استعملنا اللفظ في حقيقته ومجازه ، وهو استعمال شائع مستساغ عند كثير من العلماء .

ثم ختم - سبحانه - الآية بتأكيد أمر التقوى ووجوب الإخلاص فقال :

وَأَتَّقُوا يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ

والألباب : جمع لب وهو العقل ، واللب من كل شيء : هو الخالص منه . وسمى به العقل ، لأنه أشرف ما في الإنسان .

أى : أخلصوا لى يا أصحاب العقول السليمة ، والمدارك الواعية لأنكم لما كنتم كذلك كان وجوبها عليكم أثبت ، وإعراضكم عنها أقبح ، ورحم الله القائل :

ولم أر في عيوب الناس عيباً
كنقص القادريين على التمام

الإحرام ، وغير ذلك مما نهى الله عنه .

وقد أخذ الشافعية من هذه الآيات أنه لا يجوز الإحرام بالحج في غير أشهر الحج لأن الإحرام به في غير أشهره يكون شروعاً في العبادة في غير وقتها فلا تصح . ويرى الأحناف والحنابلة أنه يجوز الإحرام بالحج قبل أشهره ولكنه مع الكراهة . والإمام مالك لا يرى كراهة في ذلك .

ويبدو أن رأى الشافعية هنا أرجح ، لأن قوله - تعالى - :

فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ

يشهد لهم ، فقد جعل - سبحانه - هذه الأشهر وعاء لهذه الفريضة وظرفاً لها . وقوله :

وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ

حض على فعل الخير عقيب النهي عن فعل الشر . أى : اتركوا الأفعال والأفعال القبيحة ، وسارعوا إلى الأعمال الصالحة خصوصاً في تلك الأزمنة والأمكنة المفضلة ، والله - تعالى - لا يخفى عليه شيء من أعمالكم ، وهو - سبحانه - سيجازيكم على فعل الخير بما تستحقون من جزاء .

ثم قال - تعالى - :

وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

قال الإمام الرازى : « في هذه الجملة الكريمة قولان : أحدهما : أن المراد وتزودوا من التقوى - أى الأعمال الصالحة - والدليل عليه قوله بعد ذلك ﴿ فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ وتحقيق الكلام فيه أن الإنسان له سفران : سفر الدنيا وسفر من الدنيا ، فالسفر في الدنيا لا بد له من زاد هو الطعام والشراب والمال الخ ، والسفر من الدنيا لا بد له أيضاً من زاد وهو معرفة الله ومحبة والإعراض عما سواه ، وهذا الزاد خير من الزاد الأول لأن زاد الدنيا يخلصك من عذاب منقطع وزاد

(١) تفسير الفخر الرازى ج ٥ ص ١٨٤ بتلخيص .

بلى . فقال ابن عمر : جاء رجل إلى النبي - ﷺ - فسأله عن الذي سألتني فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية :

﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾

فدعاه النبي - ﷺ - فقال له « أنتم حجاج » (٢) . فالآية الكريمة صريحة في إباحة طلب الرزق لمن هو في حاجة إلى ذلك في موسم الحج ، بشرط ألا يشغله عن أداء فرائض الله . ثم قال - تعالى :

فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ

والفاء في قوله : « فإذا » لتفصيل بعض ما أجمل من قبل في قوله :

﴿ فمن فرض فيهن الحج ﴾

وأفضم : اندفعتم بكثرة متزاحمين . وذلك تشبيه لهم بالماء إذا كثر ودفع بعضه بعضاً فانتشر وسال من حافتي الوادي والإناء والإفاضة في الحديث الاندفاع فيه بإكثار وتصرف في وجوهه ومنه قوله - تعالى - :

﴿ إذ تفيضون فيه ﴾

فأصل هذه الكلمة الدفع للشيء بكثرة حتى يفرق . والتقدير : أفضم أنفسكم فحذف المفعول للعلم به .

والمراد : خروجهم من عرفات بشيء من السرعة في تكاثر وازدحام متجهين إلى المزدلفة . وعرفات اسم للجبل المعروف ، قيل سمي بذلك لأن الناس يتعارفون به . فهم يجتمعون عليه في وقت واحد فيجري التعارف بينهم .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج . باب التجارة في أيام الموسم ... ج ٢ ص ٢٢٢ .
(٣) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢٤٠ .

والجملة الكريمة ليست تكراراً لسابقتها ، لأن الأولى حث على التقوى ، وهذه حث على إخلاص فيها . ثم بين - سبحانه - أن التزود بالزاد الروحي لا يتناقض مع التزود بالزاد المادي متى توافرت التقوى ، فقال - تعالى - :

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ

والجناح : أصله من جنح الشيء إذا مال يقال : جنحت السفينة إذا مالت إلى أحد جانبيها . والمراد بالجناح هنا الإثم والذنب ، لأنه لما كان الإثم يميل بالإنسان من الحق إلى الباطل سمي جناحاً . والابتغاء : الطلب بشدة .

والفضل : الزيادة وتكون في الخير والشر إلا أنه جرى العرف أن يعبر عن الزيادة الحسنة بالفضل ، وعن الزيادة القبيحة بالفضول .

والمراد به هنا المال الحلال المكتسب عن طريق التجارة المشروعة أو غيرها من وجوه الرزق الحلال . أي : لا إثم ولا حرج عليكم في أن تطلبوا رزقاً حلالاً ومالاً طيباً عن طريق التجارة أو غيرها من وسائل الكسب المشروعة في موسم الحج .

وقد ذكر المفسرون أن الناس كانوا يتحاشون من التجارة في الحج ، حتى إنهم كانوا يتجنبون البيع والشراء في العشر الأوائل من ذي الحجة ، فنزلت هذه الآية تخبرهم أنه لا حرج عليهم في ذلك .

روى البخاري عن ابن عباس قال : كان ذو المجاز (١) وعكاظ متجراً للناس في الجاهلية فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت :

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ

وقال ابن كثير : « وروى الإمام أحمد عن أبي أمامة التيمي قال : قلت لابن عمر : إنا نكرى فهل لنا من حج ؟ قال : أليس تطوفون بالبيت وترمون الجمار وتحلقون رؤوسكم وتقضون المناسك ؟ قال : قلت

(١) ذو المجاز : مكان خلف جبل عرفات . وعكاظ في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال . ومجنة : مكان بمر الظهران . وهذه الأماكن تسمى بأسواق العرب .

وقد اتفق العلماء على أن الوقوف بعرفات هو ركن الحج الأكبر ، ففي الحديث الشريف « الحج عرفة » ويكون ذلك في اليوم التاسع من ذي الحجة .

قال القرطبي : « أجمع أهل العلم على أن من وقف بعرفة يوم عرفة قبل الزوال ثم أفاض منها قبل الزوال أنه لا يعتد بوقوفه ذلك قبل الزوال وأجمعوا على تمام حج من وقف بعرفة بعد الزوال وأفاض نهاراً قبل الليل إلا مالك بن أنس فإنه قال : لا بد أن يأخذ من الليل شيئاً . وأما من وقف بعرفة بالليل فإنه لا خلاف بين الأمة في تمام حجه . والحجة للجمهور مطلق قوله « فإذا أفضم من عرفات » . فإنه لم يختص ليلاً من نهار . وحديث عروة بن مضر قال : أتيت النبي ﷺ - وهو في الموقف من جمع - أي من المزدلفة - فقلت : يا رسول الله جئتك من جبل طىء أكلت مطيتي وأتعبت نفسي ... فهل لي من حج يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « من صلى معنا صلاة العداة يجمع وقد أتى عرفات قبل ذلك ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه » (١) .

ومن قوله « من عرفات » ابتدائية . أي العلم : فإذا أفضم خارجين من عرفات إلى المشعر الحرام .

والمشعر الحرام : هو المزدلفة وقيل هو موضع بها . والمشعر : اسم مشتق من الشعور أي العلم أو من الشعر أي : العلامة :

ووصف المشعر بوصف الحرام لأنه من أرض الحرم ، وهو منسك له حرمة وتقديس .

والمزدلفة من الازدلاف وهو القرب . وسميت بذلك لأن الحجاج يزددلون إليها من عرفات لبيبتوا بها قاصدين الاقتراب من منى .

وتسمى المزدلفة - أيضاً - « جمع » لاجتماع الناس في هذا المكان ، أو لجمعهم فيه بين صلاتي المغرب والعشاء جمع تأخير .

ويرى الحنفية والشافعية أن الوقوف بالمزدلفة واجب وليس بركن ومن فاتته لا يبطل حجه ويجب عليه دم .

(١) تفسير القرطبي ج ٢ ص ٤١٥ .

ويرى أكثر المالكية أن الوقوف بها سنة مؤكدة ويرى بعض التابعين وبعض الشافعية أن الوقوف بها ركن كالوقوف بعرفات .

والمعنى : فإذا سرتم - يا معشر الحجاج - من عرفات متدافعين متراحمين متجهين إلى المزدلفة فأكثروا من ذكر الله - تعالى - بالتلبية والتهليل والدعاء بقلوب مخرجة ، ونفوس صافية ، لأن ذكر الله - تعالى في تلك المواطن المقدسة والأوقات الفاضلة من شأنه أن يرفع الدرجات ، ويوصل إلى أعلا المقامات . ثم قال - تعالى - :

وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا هَدَيْتُكُمْ

الكاف للتشبيه . ومعنى التشبيه في مثل هذا التركيب المشابهة في التساوى في الحسن والكمال . كما تقول : اخذمه كما أكرمك تعني : لا تتقاصر خدمتك عن إكرامه .

والمعنى : اذكروا الله - تعالى - ذكراً حسناً مماثلاً لهديته لكم ، وأنتم تعلمون أن هذه الهداية شأنها عظيم فيسببها خرجتم من الظلمات إلى النور ، فيجب عليكم أن تكثروا من ذكر الله ومن الثناء عليه .

والمراد بالضلال هنا : الجهل بالإيمان وبالتكاليف التي كلف الله بها عباده .

أي : اذكروا الله - تعالى - ذكراً مشابهاً لهديته لكم ، وإنكم لولا هذه الهداية لبقيتم على ضلالكم وجهلكم بالدين الحق ، ولكن الله - تعالى - من عليكم بهذه الهداية فأكثروا من ذكره وشكره عليها . وبعد أن تحدث - سبحانه - عن الإفاضة من عرفة إلى المزدلفة وأمر بالإكثار من ذكره ، عقب ذلك ببيان الطريقة المثلى للإفاضة فقال :

ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٨﴾

أي : أفيضوا من عرفة لا من المزدلفة . وهنا قولان في الخطاب بهذه الآية .



بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .
و « ثم » للتفاوت المعنوي بين الإفاضتين - أى الإفاضة من عرفات والإفاضة من مزدلفة - لبيان البعد بينهما ، إذ أن إحداها صواب والأخرى خطأ .
أى : لا تفيضوا من المزدلفة لأنه خطأ جسيم ، واجعلوا إفاضتكم من عرفات لأن هذا العمل هو الصواب الذى يجه الله ويرضاه .
وقوله :

وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٥﴾
معطوف على ﴿ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾
الناس ﴿ أى : استغفروا الله من ذنوبكم ومما سلف منكم من أخطاء ؛ فإن المؤمن كلما قويت روحه ، وصفت نفسه أحس بأنه مقصر أمام نعم خالقه التى لا تحصى . ومن أكثر من التوبة والاستغفار غفر الله له ما فرط منه ، لأنه - سبحانه - كثير الغفران ، واسع الرحمة .

أحدهما : أن الخطاب فيها لقريش وحلفائها ، وذلك لأنهم كانوا يترفعون على الناس ، فلا يقفون معهم على عرفات ، وإنما يقفون وحدهم بالمزدلفة .

وكانوا يقولون : نحن قطين الله - سبحانه - سكان حرمة - فينبغى لنا أن نعظم الحرم - وهو المزدلفة - ولا نعظم شيئاً من الحل - وهو عرفات - .
روى البخارى عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة ، وكانوا يسمون الحمس ، وكان سائر العرب يقفون بعرفات ، فلما جاء الإسلام أمر الله - نبيه - ﷺ - أن يأتى عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله :

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴿١٦﴾

والمعنى : أفيضوا يا معشر قريش من المكان الذى يفيض منه الناس وهو عرفة ، واتركوا ما تفعلونه من الإفاضة من المزدلفة . فالمقصود بإبطال ما كانت تفعله قريش .

والثانى : أن الخطاب فى الآية لجميع الناس . أمرهم الله - تعالى - فيه أن يفيضوا من حيث أفاض الناس . والمراد بالناس فى الآية إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - فإن سنتهما كانت الإفاضة من عرفة لا من المزدلفة .

قال بعضهم : وإيقاع اسم الجميع على الواحد جائز إذا كان رئيساً يقتدى به ، كما فى قوله - تعالى - :

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾

يعنى « نعيم بن مسعود » .

والذى نراه أن القول الثانى أولى بالقبول ، لأن المغزى الذى تهدف إليه الآية فى معناها الخاص والعام هو دعوة الناس جميعاً إلى التجمع فى مكان واحد ليشعروا بالإخاء والمساواة عند أدائهم لفريضة الحج بدون تفرقة بين كبير وصغير . وغنى وفقير ، وقرشى وغير قرشى ، ويدخل فى النهى دخولاً أولاً تلك الحالة التى كانت عليها قريش . وقد قال العلماء : العبرة

(١٦) أخرجه البخارى فى كتاب التفسير . باب قوله - تعالى -

﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ ج ٦ ص ٢٤ .

معك أيها الحاج في كل مناسك الحج

خطوة.. بخطوة



بقلم الدكتور
عبد الرحمن العدوي
الأستاذ بكلية الدعوة

النبي - ﷺ - فقال : « يا أيها الناس ، قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ، فسكت حتى قالها ثلاثاً . فقال رسول الله - ﷺ - : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ... الحديث » .

وأجمعت الأمة على وجوب الحج على المستطيع في العمر مرة واحدة . وقال الشافعي وأحمد في رواية : وكذلك العمرة تجب في العمر مرة واحدة كالحج . وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية أخرى : إن العمرة غير واجبة لقوله - ﷺ - : « الحج جهاد والعمرة تطوع » .

ويجب الحج على المسلم البالغ العاقل المستطيع ، وتتحقق الاستطاعة بوجود ما يكفى نفقات زاده ووسيلة سفره وقدرته صحياً مع أمن الطريق ووجود محرم أو زوج للمرأة يحج معها ، ومن وجد من يتبرع له بنفقات الحج أو يأخذه معه للحج ورضى بذلك فقد

الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة ، فرضه الله على المستطيع في العمر مرة واحدة ، وقد ثبتت فرضية الحج بالكتاب والسنة والاجماع . أما الكتاب فقول الله تعالى :

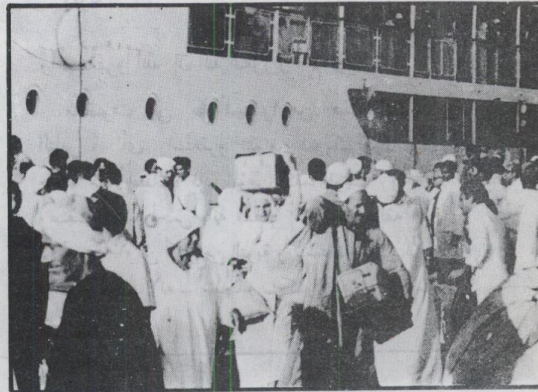
وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
(سورة آل عمران - آية : ٩٧)

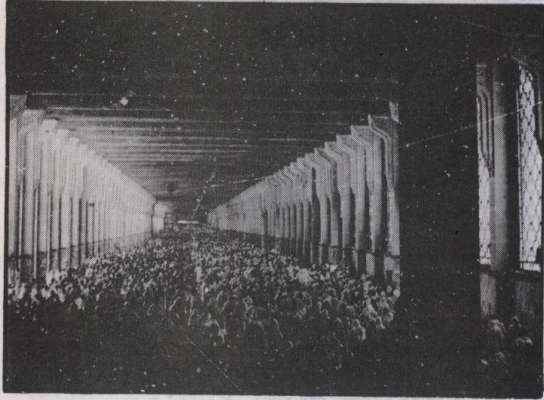
وقوله :

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ

(سورة البقرة آية ١٩٦)

والسنة : قوله - ﷺ - : « بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً » .
وروى مسلم بإسناده عن أبي هريرة قال : خطبنا





ويبدأ هذا الزمان من أول شهر شوال ويستمر إلى العاشر من شهر ذي الحجة هذا بالنسبة للإحرام بالحج ، أما الإحرام بالعمرة فيجوز في أوقات السنة كلها إلا يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعده ؛ أى من اليوم التاسع من ذي الحجة إلى نهاية اليوم الثالث عشر منه .

وقد حدد رسول الله - ﷺ - أماكن لا يجوز لمن يريد الحج أو العمرة أن يتجاوزها إلا محرماً وهذه الأماكن تسمى مواقيت الحج المكانية وهى :

ذو الحليفة : لأهل المدينة المنورة ومن جاء عن طريقها وتسمى اليوم « أبيار على » وهو مكان بينه وبين المدينة المنورة عشرة كيلو مترات تقريباً .

والجحفة : لأهل الشام ومصر ومن جاء عن طريقهما . وهى قرية خربها السيل ، وبينها وبين مكة

صار فى حكم المستطيع ويجزئه ذلك عن حجة الإسلام .

مقدمات الأداء

والآن نسير معك - أيها الحاج - خطوة خطوة من أول إحرامك إلى نهاية حجك مع التيسير عليك فى شرح الخطوات وأدائها :

فإذا عزمت على الحج وتبأت للسفر يسن لك أن تنظف جسدك ، وتقليم أظفارك ، وتحلق شعرك ، وتغتسل ، وتنظف بما تيسر لك ؛ فقد قالت السيدة عائشة رضى الله عنها : « كنت أطيب رسول الله - ﷺ - لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت » . ثم تلبس ملابس الإحرام إزاراً ورداء نظيفين أو جديدين والأفضل أن يكونا أبيضين . والإزار تلفه على وسطك من السرة إلى أسفل من الركبة ، والرداء تضعه على كتفك ويستر الظهر والصدر ، وهذا للرجل .

أما المرأة فتلبس ثيابها المعتادة وتغطي رأسها ولا تلبس النقاب ولا القفازين ؛ فقد أجمع العلماء على أن إحرام المرأة فى وجهها وكفها ؛ فعن ابن عمر أن النبى - ﷺ - قال : « لا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين » رواه أحمد والبخارى والنسائى والترمذى وصححه .

وتصل ركعتين وهما من سنة الإحرام - والإحرام هو النية - .

ثم تحرم بالحج فتقول فى إحرامك : اللهم إني نويت الحج فيسره لى وتقبله منى ، وتلبى عقب ذلك فتقول : « لبيك اللهم لبيك . لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك » .

أما إذا كنت تريد أداء العمرة فتقول : اللهم إني نويت العمرة فيسرها لى وتقبلها منى وتلبى كذلك . ويشترط لصحة الإحرام بالحج أن يكون فى الزمان المحدد للحج والذى قال الله تعالى فيه : « الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » . (سورة البقرة آية ١٩٧) .

حوالى ١٥٠ مائة وخمسين كيلو متراً . ويوجد قبلها بقليل قرية « رابع » والاحرام منها صحيح ..

وقرن المنازل : ويسمى الآن « السيل » لأهل نجد ومن جاء عن طريقهم ، وبينه وبين مكة من جهة المشرق حوالى ٨٠ ثمانين كيلو متراً .

ويلعلم : لأهل اليمن ومن جاء عن طريقهم وبينها وبين مكة من جهة الجنوب حوالى ٨٠ ثمانين كيلو متراً .

وذات عرق : ميقات أهل العراق وهى قرية تبعد عن مكة حوالى ٨٠ ثمانين كيلو متراً وبها جبل يسمى عرقاً « بكسر العين » يشرف على وادى العقيق ويجوز الاحرام من هذا الوادى .

فإذا كنت أيها الحاج قاصداً مكة بطريق الباخرة أو البر فلا تتجاوز الميقات الذى فى طريقك إلا وأنت محرم ويجوز لك أن تحرم قبل الوصول إليه .

أما إذا كنت مسافراً بالطائرة فسوف يتعذر عليك معرفة مكان الميقات ، ولذلك كان عليك أن تحرم من بيتك أو من المطار ، أو بمجرد ركوب الطائرة حتى تتأكد من أنك أحرمت قبل أن تجاوز الميقات . فإن من أحرم بعد الميقات يجب عليه دم .

وتستمر فى التلبية وترفع بها صوتك قدر الاستطاعة - وليس على النساء رفع الصوت بالتلبية - وتكثر منها عند التقاء الرفاق وتغاير الأحوال وأقبال الليل والنهار ، والصعود والهبوط ، والقيام والقعود ، والركوب والنزول ، وعقب الصلوات . وتستمر فى التلبية ولا تقطعها إلا بعد أن ترمى جمرة العقبة فى أول يوم عيد الأضحي إذا كنت محرماً بالحج - أما إذا كنت محرماً بالعمرة فانك تقطع التلبية حين تبدأ الطواف بالبيت .

محظورات ومباحات

فإذا أحرمت ولبيت وجب عليك أن تتقى كل ما نهى الله عنه من الرفث وهو الجماع أو الكلام الفاحش ، والفسوق كالسباب وسائر المعاصي ، والجدال : المخاصمة والمنازعة مع الرفاق وفى البيع والشراء وغير ذلك ..

وتمتنع أيضاً عن لبس الخيط من الثياب فلا تلبس قميصاً ولا سروالاً ولا تغطى رأسك ، ولا تطيب بعد إحرامك ولا تستعمل صابوناً فيه طيب ، ولا تخلق شيئاً من شعرك ، ولا تقص أطرافك ، ولا تصطاد صيداً من البر لقول الله تعالى :

وَحَرَّمَ عَلَيْكَ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتَ حَرَمًا

(سورة المائدة آية ٩٦)

ولا يعقد الحرم عقد النكاح لنفسه أو لغيره ، فإن فعل فالنكاح باطل سواء أكان الكل محرماً أو بعضهم لأنه منى عنه . قال رسول الله - ﷺ - : « لا ينكح الحرم ولا ينكح - بضم الياء - ولا يخطب » .

ويباح لك - بعد الاحرام - أن تقتل كل ما يؤذى الإنسان من طير أو حيوان أو حشرات مؤذية وذلك للحماية من إيذاها .

ويباح أن تذبح الطيور - غير الصيد - وتذبح الأنعام من الإبل والبقر والغنم والجاموس لأن الله تعالى حرم الصيد وما ذكر ليس بصيد ، وقد ذبح النبي - ﷺ - البدن - بضم الباء جمع بدنة وهى الناقة السمينة - فى إحرامه فى الحرم يتقرب بها إلى الله تعالى ، وليس فى هذا خلاف بين الأئمة .

ويباح لك صيد البحر وطعامه لقول الله تعالى : **أَحْلَلْ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَلَعَا لَكُمُ وَالسَّيْرِ** (سورة المائدة آية ٩٦)

ويباح أن تغتسل للنظافة أو التبرد ، وتحك رأسك حكاً خفيفاً حتى لا يسقط منه شعر ؛ لأن رسول الله - ﷺ - اغتسل وهو محرم .

ويباح لك أن تضع نظارة على عينيك وتضع الساعة حول معصمك وأن تلبس الخاتم وتشد « الهيمان » على وسطك ، وهو « الكمر » الذى تحفظ فيه النفقة . ولك أن تستظل بظل شجرة أو جدار أو ثوب أو مظلة وأن تدخل الخيمة والبيت ولا تغطى رأسك .

صفة الطواف

وبعدما عرفت ما هو ممنوع وما هو مباح بعد

أعمال السعي

بعد الانتهاء من الطواف والصلاة بعده واستلام الحجر الأسود تخرج من باب الصفا وترقى على الصفا وتوجه إلى الكعبة وتكبر وتهلل وتدعو الله بما أحببت من خير الدنيا والآخرة ، وتقرأ قول الله تعالى :

* إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾

(سورة البقرة آية ١٥٨)

ثم تنزل متجهاً إلى المروة تمشي على هبتيك المعتادة حتى تبلغ العلم الأخضر الذي يحدد أول الوادي في السعي فترمل وتسرع في خطاك حتى تصل إلى العلم الأخضر الذي يحدد نهاية الوادي فيكون الرمل بين العلمين وهما الميلان الأخضران ، ثم تمشي مشيك المعتاد حتى تصل إلى المروة ، فترقى عليه حتى يبدو لك البيت فتقول مثل ما قلته على الصفا من الدعاء والتكبير ، ثم تنزل عن المروة وتمشي على سحبتك حتى تبلغ الميل الأخضر فترمل حتى تصل إلى الميل الأخضر الآخر كما فعلت في الشوط الأول ، وتمشي بعدهما على عادتك حتى تصل إلى الصفا ، ثم تعود إلى المروة وهكذا سبع مرات يختسب الذهاب مرة والرجوع مرة فيكون أول سعيك من الصفا ونهايته عند المروة ، فمن كان محرماً بالعمرة يخلق رأسه أو يقصر من شعره ، وبذلك يتم نسك العمرة ويتحلل من إحرامه .

أما المحرم بالحج سواء كان مفرداً أو قارناً الحج والعمرة معاً فإنه يبقى على إحرامه إلى يوم النحر ولا يباح له شيء من المحظورات التي ذكرناها .

والمرأة إذا كانت حائضاً أو نفساء فإنها تصنع ما يصنعه الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر - أما باقي المناسك غير الطواف فلا حرج عليها في أدائها ، لقوله - ﷺ - لعائشة حين حاضت : « افعل ما يفعله الحاج غير ألا تطوفي بالبيت حتى تطهري » .

إحرامك نتابع معك مناسك الحج وأعماله .

فإذا كنت محرماً بالحج وحده - وتسمى مفرداً بالحج - فإنك حين تصل إلى مكة تقصد إلى البيت الحرام مباشرة اقتداء بما فعله رسول الله - ﷺ - فتتوضأ وتبدأ الطواف بالبيت ويسمى هذا الطواف « طواف القدوم أو طواف التحية » وكيفية : أن تبدأ بالحجر الأسود فتستلمه بيدك وتقبله إذا أمكن من غير مزاحمة ، ولا إيذاء لأحد ، وإلا فيكفي أن تشير إليه وتكبر ، ثم تبدأ الطواف فتجعل البيت على يسارك وتطوف سبعة أشواط ، ترمل في الثلاثة الأولى - والرمل هو الاسراع في المشي مع مقاربة الخطى - وتمشي على عادتك في الأربعة ، وفي هذا الطواف تضطبع بردائك بأن تجعل وسط الرداء تحت كتفك اليمنى وتلقى طرفيه على كتفك اليسرى وتبقى الكتف اليمنى مكشوفة وذلك في الطواف الأول عند القدوم على مكة للحاج والمعتمر . فالرمل والاضطباع سنة في أول طواف للرجال دون النساء ، ومن سنة الطواف استلام الركنين : الأسود واليماني للرجال دون النساء ، وتكفي الإشارة إلى الحجر الأسود مع التكبير إذا اشتد الزحام كما قلنا .

وحين طوافك بالبيت يكون الطواف من خلف « الحطيم » ويسمى « حجر إسماعيل » ولا تدخل في الفرجة التي بينه وبين الكعبة لأن هذا الجزء من البيت ، فقد روى عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله - ﷺ - عن الحجر - بكسر الحاء - ، أمن البيت هو ؟ قال : نعم . وتدعو أثناء الطواف بما تشاء لنفسك ولغيرك من المسلمين وتقرأ القرآن ، ولا تلتزم بدعاء تقرأه من كتاب فإن أفضل الدعاء ما كان من القلب تذلاً وتضرعاً لله وطلباً للإجابة .

فإذا انتهيت من طوافك فيسّن لك أن تصلي ركعتين في مقام إبراهيم تقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون . وتقرأ في الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، ثم تستلم الحجر الأسود بعدهما أو تشير إليه ، وبهذا ينتهي طواف القدوم ، ويستحب أن تشرب من ماء زمزم وتدعو الله بما تشاء .

إلى منى وعرفات



وتبقى - أيها الحاج المفرد الذي أحرمت بالحج وحده أو القارن الذي أحرمت بالحج والعمرة معاً - تبقى على إحرامك كما ذكرنا فإذا جاء يوم التروية وهو يوم الثامن من ذي الحجة « خرجت إلى منى » تصلى فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر يوم التاسع ثم تذهب إلى عرفات للوقوف بها ، والذهاب إلى منى وصلاة الأوقات الخمسة فيها سنة من سنن الحج فعلها النبي - ﷺ - ، ومن ترك الذهاب إلى منى وتوجه مباشرة من مكة إلى عرفات فلا شيء عليه .

والمتمتع الذي أحرم بالعمرة في أشهر الحج وتحلل منها بعد السعي بين الصفا والمروة فإنه يبقى في مكة حلالاً إلى يوم الثامن من ذي الحجة فيحرم بالحج ، وكذلك من كان من أهل مكة أو المقيمين فيها يحرمون بالحج في يوم الثامن ويخرجون إلى منى ويصلون فيها خمس صلوات ثم يذهبون في صباح يوم التاسع إلى عرفات للوقوف بها .

وفي يوم التاسع يصل الحجاج كلهم (المفرد والقارن والمتمتع) إلى جبل عرفات ويصلون الظهر والعصر في وقت الظهر جمعاً وقصراً بأذان واحد وإقامتين ، ويخطب الإمام خطبتين يجلس بينهما كما في الجمعة ثم ينزل ويصلي بالناس الظهر والعصر سراً وليست الخطبة شرطاً لصحة الصلاة .

والوقوف بعرفة ركن لا يتم الحج إلا به إجماعاً لقول الرسول - ﷺ - : « الحج عرفة » ووقته من ظهر يوم التاسع إلى قبيل الفجر يوم العاشر وهو يوم العيد ، فمن وقف في هذا الوقت ولو لحظة فقد أدى الركن . وتقام الوقوف أن يجتمع بين النهار والليل فلا يغادر عرفات إلا بعد غروب الشمس يوم التاسع ، ومن غادرها قبل الغروب فعليه دم في قول أكثر أهل العلم .

ما بعد عرفات

وبعد غروب شمس اليوم التاسع تفيض من عرفات وتذهب إلى المزدلفة وتصل في المغرب والعشاء في وقت العشاء ، تصلى المغرب ثلاث ركعات والعشاء ركعتين ، وتبقى في مزدلفة إلى أن تصلى الصبح ثم تقف

عند المشعر الحرام حتى يسفر النهار ، فتوجه إذ ذاك إلى منى ، هكذا فعل رسول الله - ﷺ - ومن أراد أن يتعجل يكفيه أن يبقى في المزدلفة مدة ساعة من الزمان عند أبي حنيفة ومالك ، ولا شك أن الأفضل والأكمل الاقتداء بفعل رسول الله - ﷺ - .

فإذا وصلت إلى منى بعد المبيت في المزدلفة أو نزولك فيها فانتظر حتى تشرق الشمس ويبيض ضوءها ، ثم اذهب إلى موضع جرة العقبة وهي الجمرة القريبة من مكة وتسمى « الجمرة الكبرى » فارمها بسبع حصيات ، وبعد الرمي يُذبح الهدى على سبيل الوجوب إذا كان الحاج قارناً أو متمتعاً ، وعلى سبيل الاستحباب إذا كان مفرداً ، ويأكل منه ويهدي ويتصدق لقوله تعالى :

فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾

(سورة الحج آية ٢٨)

وبعد الذبح يحلق رأسه أو يقصر من شعره والحلق أفضل ولا يؤخر الحلق أو التقصير عن أيام النحر ومن أخر إلى ما بعدها فعليه دم ، وبعد الحلق أو التقصير يتحلل من إحرامه ، ويلبس ملابسه ، ويتطيب ، ويقلم أظافره ، ويحل له كل شيء كان محظوراً عليه إلا النساء ، ولا تحلق المرأة رأسها ويكفي التقصير من شعرها قدر أتملة .

وبعد التحلل من الإحرام تذهب إلى مكة وتطوف



السفر إلى بلدك الذي قدمت منه فعليك أن تطوف بالبيت سبعاً وتصل ركعتين قبل أن تغادر مكة ، ويسمى هذا الطواف « طواف الصدر أو الوداع » لقول النبي - ﷺ - « لا ينفرد أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت » ومن ودع البيت فلا يشتغل بشيء بعده إلا أن يقضى حاجة في طريقه أو يشتري زاداً له ولعيله .

والمرأة إذا حاضت قبل أن تودع جاز لها الخروج من مكة ولا وداع عليها ولا فدية ، والنساء كالحائض في ذلك .

وبأداء الحاج هذه المناسك يكون قد أتم حجه مأجوراً ومغفوراً له إن شاء الله ، فقد روى عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : « من حج ولم يرفث أو يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

ومن كان مفرداً بالحج فعليه بعد تمامه أن يؤدي نسك العمرة ، وذلك بأن يخرج من مكة إلى التنعيم « مسجد عائشة » وهو أقرب الحل على بعد مسافة خمسة كيلو مترات تقريباً ، ويحرم هناك بالعمرة ويلبس ملابس الاحرام ويعود إلى مكة فيطوف بالبيت سبعاً ، ويسعى بين الصفا والمروة سبعاً ، ثم يتحلل فيحلق أو يقصر . وبذلك تنتهي أعمال العمرة ثم يطوف طواف الوداع عند نيته مغادرة مكة ، فإنه لا إقامة ولا عمل بعده .

ويعود الحجاج بعد أداء النسك سالمين غانمين لربهم شاكرين والحمد لله رب العالمين .

بالبيت سبعاً - كما فعلت في طواف القدوم - وهذا الطواف ركن لا يتم الحج إلا به ويسمى طواف الزيارة أو طواف الإفاضة ، وقد قال الله تعالى فيه :

وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾

(سورة الحج آية ٢٩)

وأفضل أوقاته يوم النحر بعد الرمي والذبح والحلق ، ويجوز تأخير يومين بعده ، ويكره التأخير أكثر من ذلك . فإذا انتهت من طواف الإفاضة بعد الرمي والذبح والحلق حل لك كل شيء حتى النساء . وإن لم تكن سعت بين الصفا والمروة بعد طواف القدوم فعليك أن تسعى بعد طواف الإفاضة . والمتمتع يجب عليه أن يسعى بعد هذا الطواف لأن هذا السعى لحجه . أما السعى الأول فكان لعمرته ، ولا يكفي للمتمتع سعى واحد .

وبعد طواف الإفاضة الذي هو الركن والسعى لمن وجب عليه السعى تعود إلى منى وتبيت فيها ليلة الحادى عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذى الحجة وترمي في كل يوم من أيامها (يوم ١١ ، ١٢ ، ١٣) الجمرات الثلاث ، كل جمرة بسبع حصيات ويجوز أن تكتفى بيومين وتنصرف من منى قبل غروب اليوم الثاني لقول الله تعالى :

فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ

(سورة البقرة آية ٢٠٣)

ووقت الرمي في سنة رسول الله - ﷺ - في هذه الأيام من زوال الشمس وقت الظهر إلى غروب الشمس ، ويكون رمي الجمرات بالترتيب ، تبدأ بالجمرة الصغرى التي تلى مسجد الخيف بمنى فترميها بسبع حصيات ثم ترمي الجمرة الوسطى ثم الجمرة الكبرى كذلك ثم تفعل مثل ذلك في اليوم الثاني ، والرمي في هذين اليومين والمبيت بمنى في ليلة الحادى عشر والثاني عشر واجب من واجبات الحج من تركه فعليه دم .

تمام المناسك

فإذا انتهت من المبيت بمنى ليلتين أو ثلاثاً وقصدت

مواكب النور إلى البيت المعمور

للشاعر / محسن عبد ربه

طَوَّيْ لِمَنْ يَجْزُرُ الْبَيْتِ نَادَاهُ
لِكَعْبَةِ اللَّهِ وَاشْتَاقَتْ لِلْقِيَامِ
إِلَى الْكَرِيمِ ، وَهَلْ لِلنَّاسِ إِلَاهٌ ؟
إِلَى ضِيَا فِئَةٍ رَبِّ قَدْ قَصَدْنَاهُ
مَا أَجْمَلَ الْحَجَّ فِي إِشْرَاقِ مَعْنَاهُ !
مَا أَكْثَرَ السَّيْرَ فِي حَجِّ وَأَبْهَاهُ !
وَاللَّهُ يَرْفَعُ مَنْ تَضَفُّو نَوَائِيَهُ
وَاللَّهُ يُعْطِي وَلَا تَخْفَى عَطَائِيَهُ
بَيْنَ الْقُلُوبِ بُنُورِ الْحُبِّ تَهْوَاهُ

وَفِي الْقَدِيمِ خَلِيلُ اللَّهِ أَغْلَاهُ
مِنْ كُلِّ رَجَسٍ وَأَصْنَامٍ وَزُكَّاهُ
هَذَا الذَّبِيحُ قَضَاءُ اللَّهِ نَجَّاهُ
مَضَى الزَّمَانُ وَوَلَّى مَا نَسِيَاهُ

مَنْ يَطْلُبُ الْعَمَلِ عَيْنُ اللَّهِ تَرْغَاهُ
وَكُنَّا تَارِكًا - يَارَبِّ - دُئِيَاهُ
طَوَّيْ لِمَنْ عَادَ مُغْفُورًا خَطَايَاهُ

سَيَرُوا بُنُورَ الْهُدَى يُزْعَاكُمُ اللَّهُ
مَوَاكِبُ الثُّرُورِ تَخْطُو فِي تَطْلُمِهَا
تُرْزَوُ بِفَيْضِ بُكَاءٍ مِنْ مَدَامِعِهَا
وَوَدَّعُوا الْأَهْلَ وَالْأَخْبَابَ فِي سَفَرِ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ غَمِيْقٍ سَارَ مُوَكِّبُهُمْ
وَوَحَّدُوا الْخَطَا فِي سَاعَاتِ حَجِّهِمْ
يَا زَائِرِي خَيْرَ بَيْتٍ طَابَ مَقْصِدُكُمْ
جَاهِدْتُمُ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ فِي جَلْدِ
حَتَّى اخْتَلَّكُمْ مَكَانًا لَا يُقَابِلُكُمْ

الْحَجُّ لِلْبَيْتِ، تَعْظِيمُهُ لِمَوَاصِيهِ
قَامَ الْخَلِيلُ بِتَطَاهِيرِ لِسَانِهِ
و « جَدُّ أَحْمَد »، إِسْمَاعِيلُ سَاعَدَهُ
أَعْظَمَ بِأَعْمَالِ إِبْرَاهِيمَ بَاقِيَهُ

صَوْتُ الْحَجَّاجِ نِدَاءٌ فِيهِ مَرْحَمَةٌ
لَبَّيْكَ يَا رَبَّنَا لَبَّيْكَ تَنْطِقُهَا
بُشْرَاكُمْ يَا حَجَّاجِ الْبَيْتِ مَغْفِرَةٌ



الحج في وحدة الفكر الإسلامى



بقلم : على القاضى

للتربية الإسلامية الحقبة التي تجعله قادراً على تحقيق رسالته في هذه الحياة بعد أن يعود إلى بلده باعتباره خليفة قد أسلم وجهه لخالقه ، فيحق الحق ، ويبطل الباطل ، وينشر العدل والأمن والمساواة جميعاً في هذه الحياة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

والإسلام بمعناه الكامل يعنى التسليم المطلق لله سبحانه وتعالى والإخلاص والسير على منهج الخالق بكل متطلباته في جميع شئون الحياة .

وأبونا إبراهيم عليه السلام يمثل الإسلام - بهذا المعنى تمثيلاً كاملاً ، وقد ظهر هذا في سلوكه حتى في أخطر الأمور . وحين يذهب الحاج إلى هذه الأماكن المقدسة فإنه يرى دلائل هذا الإسلام الكامل في تلك البقاع المقدسة :

فالمسلم الحاج في هذه الرحلة المباركة يستروح طيف السيدة هاجر وهي تتعجب من أن يتركها زوجها إبراهيم عليه السلام - مع ابنها إسماعيل في هذا المكان الذى يخلو من الطعام ومن الشراب ومن الناس ، وتسأل زوجها عن السبب ويسكت فتقول له : الله أمرك بهذا ؟ وحين يقول نعم ، تطمئن إلى الخالق سبحانه وتعالى وتقول في هجة الواثق المطمئن : « إذن لا يضيعنا » .

كما يستروح المسلم الحاج طيف السيدة هاجر وهي تبحث عن الماء لنفسها ولطفلها الرضيع في ذلك الوادى

الحج رحلة روحية ممتعة وسياحة عاطفية كريمة ، وهو يرمز إلى الوحدة الكاملة بين المسلمين في جميع أنحاء الأرض ؛ وحدة الفكر ووحدة الروح ووحدة الهدف .

وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يوحد الأمة الإسلامية جمعاء بتوجيهها إلى قبله واحدة - ترتبط فيها مساجد الدنيا بأول مسجد ظهر على الأرض . وترتبط فيها الأمة الإسلامية بأبينا إبراهيم عليه السلام - لتعلن بهذا الارتباط أنها لا تشذ عن قواعد النبوات السابقة . وهذه الصلات التاريخية والروحية أوجب الله سبحانه وتعالى على الأمة الإسلامية أن ينبعث منها كل مستطيع كى يزور المسجد الحرام مرة واحدة في عمره - وجعل لهذه الزيارة تعاليم سامية محورها إذكاء مشاعر اليقين ، وتنمية عواطف الإخلاص لله رب العالمين . إن الحاج يهتف في هذه الأماكن المقدسة (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) أخرجه البخارى

ويحس الحاج بهذه التلبية أنه قريب من الله سبحانه وتعالى وأن الله يستجيب لتلبيةه ويقربه منه ، فيسترخ قلبه ، ويمتلئ بالأمن والطمأنينة والأنس وهذا ما يبتغيه كل فرد في هذه الحياة ، لأنه من حاجات الإنسان الأساسية . ولكن الذى يناله إنما هم المقربون إلى الخالق سبحانه وتعالى الذين استجابوا له وقبل دعوتهم .

لقد طلب الله سبحانه وتعالى من إبراهيم عليه السلام أن يظهر بيته للطائفين والقائمين والركع السجود ففعل ما طلبه ربه منه ، وبهذا يأخذ المسلم درساً رائعاً في إسلام الوجه كاملاً لله رب العالمين ، فيكون بهذا ركيزة

الجاف حول البيت الحرام ، ثم وهى تهول بين الصفا والمروة وقد نهكها العطش وأضناها الإشفاق على طفلها الرضيع ، ثم ترجع في الجولة السابعة وهى في ألم وإشفاق من عدم وجود الماء لتجد النبع يتدفق بين يدي الرضيع . وإذا هى زمزم ينبوع الرحمة في هذه الصحراء ، ومع ذلك فهى واثقة منذ البداية : من أن الله سبحانه وتعالى : لا يضيعهما .

الابتلاء في المطلوب

لقد كان إبراهيم عليه السلام وحيداً لا عقب له فاتجه إلى ربه يسأله الذرية الصالحة المؤمنة

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾

سورة الصافات - آية : ١٠٠

واستجاب الله تعالى إلى دعاء عبده الصالح المتجرد الذى ترك كل شيء وجاء إليه بقلب سليم فيشره بسلام حلیم هو إسماعيل عليه السلام - ولنا أن نتصور فرحة إبراهيم الوحيد المهاجر المقطوع من أهله وقرابته بهذا الغلام الذى يصفه رب العزة بأنه حلیم :

فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾

سورة الصافات - آية : ١٠١

ومع ذلك فما يكاد يأتنس به ويبلغ معه السعى حتى يرى في المنام أنه يذبحه - ويدرك إبراهيم عليه السلام أنها إشارة من ربه بالتضحية ، فلا يتردد ولا يشاركه إلا شعور الطاعة ، ولا يخطر له إلا خاطر التسليم . إنها إشارة من رب العزة ، نعم إنها مجرد إشارة وليست وحياً صريحاً ولا أمراً مباشراً . ولكن هذا يكفى إبراهيم عليه السلام ليستجيب لربه ، دون أن يعترض ، ودون أن يسأل ربه لماذا يا رب أذبح ابني الوحيد ؟

نعم إنه يلبي في استسلام ، وفي طاعة تامة ، ويعرض الأمر على ابنه في هدوء واطمئنان .

يَلْبَنِي إِنِّي ارَأَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴿١٠٢﴾

سورة الصافات - آية : ١٠٢

فهو يرى أن ابنه لا بد وأن يعرف ، ثم يقول رأيه بصراحة حتى يكون الأمر طاعة وإسلاماً ، لا قهراً واضطراً ، لينال إسماعيل أيضاً أجر الطاعة ، وليسلم هو الآخر ويتذوق حلاوة التسليم .

إن إبراهيم يحب لابنه أن يتذوق لذة الطاعة التى تذوقها هو ، وأن ينال الذى يراه هو أبقي من الحياة . فإذا بالابن يرتقى إلى الأفق الذى ارتقى إليه أبوه من قبل وهو يخاطب أباه في مودة وقرى ، فالذبح لا يزعجه ، ولا يفزع ، ولا يضعف رشده ولا أدبه ومودته بل يقول :

قَالَ يَبْنَوتُ أَفَعَلَ مَا تَأْمُرُ بِهٖ

سورة الصافات آية : ١٠٢

ثم نجد من إسماعيل الأدب مع الله سبحانه وتعالى ومعرفة حدود قدرته وطاقته على الاحتمال ، والاستعانة بربه على صنعه ونسبة الفضل إليه في إعانته على التضحية ومساعدته على الطاعة فيقول :

سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٣﴾

سورة الصافات آية : ١٠٢

وهكذا يرجع الفضل كله إلى الله سبحانه وتعالى الذى أعانه على ذلك .

ثم يمضى إبراهيم عليه السلام فيكب ابنه على جبينه استعداداً والغلام يستسلم ولا يمتنع . لقد أسلما وهذا هو الإسلام في حقيقته ثقة وطاعة ورضى وتسليم واطمئنان وتنفيذ .

لقد تم الابتلاء وظهرت نتائجه وتحققت غايته ولم يبق إلا الألم البدني والدم المسفوح والله سبحانه وتعالى لا يريد دماهم وأجسادهم في شيء ومتى خلصوا له واستعدوا للأداء بكلياتهم فقد حققوا التكليف واجتازوا الامتحان بنجاح وهنا يقول رب العزة سبحانه وتعالى :

وَنَدَيْنَاهُ أَنِ يَلْبِسْ بِرَّهِمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَقْتَ الرَّأْيَ إِنَّا

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾

سورة الصافات - آية : ١٠٤ - ١٠٥

- حتى لا يعود إلى ذلك مرة أخرى ، والحاج يفعل مثل ذلك شفاء غليل من يضل السبيل ، وإن الناظر إلى انفعال الرامين وحركات الراجمين الذين جاءوا من كل فج عميق ليدرك التأثر الذي بينهم وبين الشيطان ، حتى إن بعضهم ليتخيل الرمز حقيقة فيرمي الرمز بشيء من الحصيات التي أمر بها رسول الله - ﷺ - ، ويظل بعد أداء النسك في سعادة غامرة لأنه نفس عن نفسه بعض ما فيها من بغض دفن لهذا الشيطان الرجيم ، ذلك لأنه - لعنه الله تعالى - عصى رب العزة ، ورفض السجود لآدم ، ونصب نفسه لإغواء آدم وذريته إلى يوم الدين :

قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا زَيْنَ لِمُ فِي الْأَرْضِ
وَلَا غَوِيَّةٌ أَجْعِلْهُ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾

سورة الحجر - آية : ٣٩ - ٤٠

من هنا كان رجم الرمز ولذلك فإن المسلم الحاج إذا ما عاد إلى بلده فإن عليه أن يتذكر هذا الموقف ؛ يتذكر الشيطان وما يريده بالإنسان ، يتذكر مداخله وأغراضه ، ويعمل على أن يكون في مستوى المؤمن الحاج الذي ذهب في هذه الرحلة المباركة فامتلاً قلبه باليقين ، وأسلم وجهه لله رب العالمين ، وأصبح نموذجاً للمسلم الملتزم الداعية إلى الله تعالى ، المحقق لوظيفته في هذه الأرض ؛ لأنه أسلم وجهه لله رب العالمين .

سلام .. وتعارف .. وإخاء

والإسلام حين جعل الإحرام من مواقيت خاصة فإنه يريد أن يشعر الناس بأنهم قد دخلوا في حمى الله تعالى وأقبلوا على مكان غير عادى ، فيدخل الحاج في سلام مع الوجود كله ، فمن دخل هذه المنطقة فقد أصبح في حمى الله تعالى وكان آمناً على نفسه وماله وعرضه . والحيوان والطير أيضاً يشتركان في هذا الأمن . وفي هذه الفترة يدخل المسلم الحاج أيضاً في سلام مع نفسه التي رضيت أن تمتنع عن كثير مما أحل الله تعالى لغير المحرم فلا شهوة له في زينة ولا طيب ، ولا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج مع أحد من الناس ، وفي ذلك يقول الله تعالى :

فالله سبحانه وتعالى لا يريد إلا الإسلام والاستسلام بحيث لا يبقى في النفس شيء غير ذلك ، وإبراهيم عليه السلام قد فعل ذلك فلم يبق إلا اللحم والدم وهذا يتوب عنه ذبح أى شيء ويفدى الله سبحانه وتعالى هذه النفس التي أسلمت :

وَقَدْ يَنْتَهِ بِذِيحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾

سورة الصافات - آية : ١٠٧

وهكذا مضت سنة النحر في الأضحى ذكرى لهذا الحادث العظيم الذي يرتفع منارة لحقيقة الإيمان ، وجمال الطاعة ، وعظمة التسليم ، وتنزل الآية الكريمة :

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾

سورة الصافات - آية : ١١٠

رجم الشيطان

نحن نعلم أن هناك عداوة قديمة بين الشيطان والإنسان ، ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى حذر بنى آدم جميعاً من الشيطان ، وطلب منهم أن ينتهوا إلى ما يريد الشيطان أن يغريهم به ليبعدهم عن طاعة الله ورحمته ، فالشيطان قد أخرج آدم وحواء من الجنة ، وهو حريص على أن يفعل مثل ذلك مع جميع بنى البشر ، وبخاصة وأن الشيطان يرى الإنسان ، بينما الإنسان لا يرى الشيطان ، ولذلك فهو أقدر على فتنته بوسائله الخاصة الخفية ، والبشر محتاجون إلى شدة الاحتياط ، وإلى دوام الحذر كي لا يأخذهم على غرة فتكون الخسارة على من لا يكون متيقظاً إلى فعل الشيطان وأساليبه .

يَذِّنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْتَنَنَّكَ الشَّيْطَانُ كَمَا أُنْجِرَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَهُمَا إِنَّهُ يَرْتَكِبُ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾

سورة الأعراف - آية ٢٧

والحاج يتذكر طيف إبراهيم عليه السلام وهو يتحلل من وسوسة الشيطان فيلقى بحصى الأرض في وجهه

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيْهِنَ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا ۖ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا
يَتَّوَلَى الْأَلْبَبُ ﴿١٩٧﴾

سورة البقرة - آية : ١٩٧

والرسول - ﷺ - يقول « من حج فلم يرفث ولم
يفسق رجع كيوم ولدته أمه » متفق عليه .
والحج إلى بيت الله الحرام وسيلة لتعارف الناس
الذين يأتون من جميع أنحاء العالم فيزداد بعضهم لبعض
محبة في الله سبحانه وتعالى ، وتزيدهم محبتهم هذه إيماناً
بالله تعالى . أنهم اجتمعوا في خير مكان على ظهر
الأرض ، المكان الذي انبثقت فيه أنوار المحبة والثقة بالله
تعالى والالتجاء إليه وإسلام الوجه له ، إنه بيت الله
الحرام بمكة المكرمة ، ويجب أن تكون حياة المؤمنين
مثلاً سامية للإيمان الذي يخلص القصد في التوجه إلى الله
سبحانه وتعالى وفي ذلك يقول الكاتب الإسلامي
الكبير عباس العقاد في كتابه « حقائق الإسلام وأباطيل
خصومه » :

« الحج هو الفريضة التي تتمثل فيها الأخوة
الإسلامية على تباعد الديار واختلاف الشعوب
والأجناس - وهي بمثابة صلة الرحم وتبادل الزيارة بين
أفراد الأسرة الواحدة يجمعها الملتقى في المكان الذي
حددت معه الدعوة إليها وهو أجدر مكان يتم فيه هذا
اللقاء » .

في هذا المكان الطاهر تسقط كل الفوارق ويشعر
الجميع أنهم إخوة متحابون وأنهم سواء أمام خالقهم
- فيتوجهون إليه بقلوبهم مستجيبين لدعوته مؤمنين
بوحديته شاكرين لنعمته .

في هذا المكان الطاهر تجدهم متساوين لا تعزهم
بيوت ولا تفرقهم مساكن مع الزحام الشديد في سلام
نشيده الرائع : « لبيك اللهم لبيك » ، وهم مع تنوع
الدعاء على كلمة سواء ، حسبهم أن ينظر إليهم ربهم
وليس في قلوبهم ولا على ألسنتهم سواء والله سبحانه
وتعالى الكريم لا يرضى عنهم بأجابة الدعاء .

وقد تنبه إلى ذلك « بادل شميتر » صاحب كتاب
« الإسلام قوة الغد العالمية » فقال في كتابه :

« ان المسلم يتمنى أن تتيح له الظروف تحقيق هذا
الأم ، بل أن الحنين المملوء بالمشاعر الفياضة يستولى
على أعداد لا حصر لها من المسلمين لتأدية هذه
الفريضة ، فلا يهدأ للمسلم بال ولا يرتاح له ضمير
إلا إذا قام بزيارة هذا البلد الحرام - مكة - وهذا الحنين
إلى مكة والتدافع اليها ينساب اليه الإنسان المسلم تحت
تأثير نداء داخلي ويضحي في سبيل الوصول إلى إجابة
هذا النداء بتضحيات جمة مالية وبدنية وغيرها » .
ثم يضيف قائلاً :

« وهذه الظاهرة موجودة لدى جميع مستويات
الشعوب ، وهي دليل على حيوية الإسلام وقدرته على
تحريك أتباعه ودليل على وحدة الروح التي تسرى في
العالم الإسلامي كله الذي يعيش في مختلف الأجناس
دون أن يكون هناك صراع بسبب اللون أو النسب ،
فتمسك وحدته برباط متين ، وتمده بالحياة ليصارع
آفاق الفناء التي تحوم حوله ؛ فالحج تجمع قد انصهرت
فيه الأجناس والألوان واللغات وذابت فيه العصبية
وبهذا كان الإسلام يواجه تحديات خصومه » .

المؤتمر العام

والحج مؤتمر إسلامي عام يتلاقى فيه المسلمون في كل
سنة مرة عند البيت الحرام الذي صدرت عنده
الدعوة ، والذي بدأت منه الملة الحنيفية على يد إبراهيم
عليه السلام ، والذي جعله الله تعالى أول بيت في
الأرض لعبادته خالصاً ؛ فهو تجمع له مغزاه ، وله
ذكرياته التي تطوف كلها حول المعنى الكريم الذي
يصل الناس بخالقهم العظيم . والمسلمون يجدون في هذا
المؤتمر أصلهم العريق الذي يظهر في قوله تعالى :

مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ

سورة الحج - آية : ٧٨

فإبراهيم عليه السلام هو أبوهم الذي سماهم
المسلمين من قبل ؛ ذلك لأن العقيدة الواحدة تتوارى
في ظلها جميع الفوارق الموجودة في العالم ؛ فوارق
الأجناس ، وفوارق الألوان ، وفوارق الأوطان .

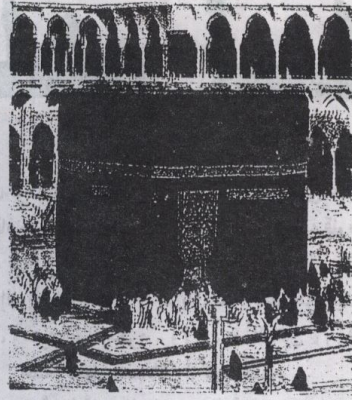
الشهرة أو اللقب ، ومطالب بالتوبة النصوح إلى خالقه ، ومطالب بأن يختار رفيقاً صالحاً يعينه على الخير ، ومطالب بأن يعد إزاراً ورداءً ليحرم بهما ، ومطالب بأن يتوجه إلى الله تعالى وحده - والله سبحانه وتعالى لا يقبل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم .

والمسلم في أثناء الحج مطالب بالبعد عن اللغو والرفث والفسوق والاتجاه إلى الخالق وإلى وحدة المسلمين وإلى محبتهم والتعاون معهم ، ووضع الخطط لتنفيذ ما طلبه الخالق منهم من جهاد في سبيل الله وعمارة الأرض طبقاً لمنهج الله سبحانه وتعالى ، فإذا تم ذلك فإنه يرجع كيوم ولدته أمه .

والمسلم بعد الحج مطالب بأن يقف مع نفسه لحظات صدق ، وأن يجعل من هذه الرحلة نقطة بدء للعمل الصالح الذي يحقق به وظيفته في هذه الحياة ، فيكون مسلماً كاملاً .

والقدوة في ذلك أبونا إبراهيم عليه السلام . والقدوة في ذلك أيضاً نبينا محمد - ﷺ - . إن المسلم له دور مع نفسه ، وله دور مع أسرته ، وله دور مع مجتمعه ، وله دور مع المجتمع الإسلامي كله ، وله دور مع المجتمعات الإنسانية كلها . إنه الدور الأول في هذه الحياة الذي يبذل ويغير في أشكالها وفي ارتباطاتها .

إن الإنسان سيد هذه الأرض ، وإن المسلم عليه أن يعمرها طبقاً لمنهج الله سبحانه وتعالى ، ولا بد لتحقيق هذا الهدف - من العمل والجهد والتلقى الدائم من الخالق سبحانه وتعالى والتوكل عليه والاتجاه إليه ، ثم التنبيه إلى كيد شياطين الإنس وشياطين الجن الذين يعملون جاهدين على نشر العداوة بين المسلم وخالقه وبين المسلم والمسلم وبين المسلم وغير المسلم حتى يبعدوا المسلم عن أداء وظيفته في هذه الحياة ، وبذلك يسير المسلم الحاج في الطريق السليم ويكون قد استفاد الفائدة المرجوة من حجه إلى بيت الله الحرام ، وبذلك يكون قد حقق الحج المبرور ، والحج المبرور ليس له جزاء عند الله إلا الجنة ، وبذلك يكون الحج قد أدى دوره في وحدة الفكر الإسلامي ووحدة العاطفة الإسلامية ووحدة الاتجاه الإسلامي .



والحج مؤتمر للتعاون والتعارف والتشاور وتنسيق الخطط وتنفيذها .

مؤتمر لتوحيد النفوس وتبادل المنافع المتنوعة في جميع المجالات ، وفي تنظيم العالم الإسلامي تنظيمياً يكفل له السير السليم ، في ظل تعاليم الإسلام ، وفي ظل الطاعات ، وفي ظل الذكريات . وذلك كله يتم في أنسب مكان .

وقد تنبه « بادل شيمتز » إلى خطورة الحج في جمع المسلمين . وفي توحيد كلمتهم ووقوفهم أمام أعدائهم فقال :

« لن يبدأ بالأوربيين ما دام للمسلمين أربعة : المصحف والأزهر واجتماع الجمعة ووفد الله لحرمة » ، ثم يضع الخطة في القضاء على المسلمين فيقول : « متى توارى القرآن ومكة من أفق العربى ، فإن العربى يتدرج في سبيل الحضارة التى لم يبعده عنها إلا محمد وأصحابه » .

وهو يقصد الحضارة الأوربية المادية التى تجعل المسلم الذى يتخذها نبراساً له تابعاً للغرب في أفكاره وفي قيمه وفي سلوكه ، وحينئذ يمكن إحتلاله بالصورة التى يريدونها .

مطلوبات العبادة

والمسلم قبل الحج مطالب بأن يرد المظالم إلى أهلها ، ومطالب بأن يسدد ديونه كلها ، ومطالب بأن يطهر ماله ، ومطالب بألا يقصد بحجه السمعة أو الرياء أو

ليک اللهم ليک

من فوق المنبر

الحمد لله الذى تودد إلى خلقه بواسع رحمته ، وتحبب إلى عباده بفيض نفعته ، وأقام بيته المعظم مثابة للناس وأمتا ، تهوى إليه قلوب المؤمنين ، وتحن له أرواح الخبيثين .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، دعا أهل اليقين لزيارة بيته المعظم ، ومثوى نبيه المكرم ، ولأهل العالمين ، ووفاء بحق سيد المرسلين . عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .
وأشهد أن أسعد وسيد العباد والمشفع يوم التداد هو سيدنا محمد كمل الله خلقه وخلقه وصلى عليه فرفع في العالمين قدره ، وشرح بالصلاة والسلام عليه صدره ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، ورضوانه على أصحابه الأخيار وأتباعه الأبرار ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

أما بعد :

فإن شعائر الإسلام تتكامل في بناء العقيدة ، ونقاء الوجدان ، واستقامة الأخلاق على المنهج الربانى الذى شرف به الإنسان وبنى عليه حقيقة الإيمان .
وإذا كان لكل شعيرة من شعائر الإسلام غاية تعين الإنسان على الفوز بحقيقة الإسلام وصحة الإيمان ، فإن شعيرة الحج من أجمع شعائر الإسلام بالأسرار ، فكانت عبارة الحج هى عبارة ليک ليک - بدايتها ليک ، وعند الطواف ليک ، وعلى عرفات الخير والمنى ليک ، وغايتها ليک اللهم ليک اللهم ليک ، دعوتني فأجبت ، وأذنت لى بزيارة بيتك فلبيت ، وقبلتني زائرا لحرمك المعظم فأقبلت .
ومع شعيرة الإحرام مطلع مناسك الحج كان على المحرم أن يحرم بقلبه مثل إحرام بدنه فيغسل باطن قلبه برحيق التوحيد ، ويعطره بمسك التحميد ، ويتوجه بالتودد إلى الرحيم الودود حتى يتأهل العبد لمناجاة ملك الملوك بالتلبية والتعظيم للرؤوف الرحيم ، وأن يقرن لإحرام القلب بدوام الذكر ونشيد الشكر والعرفان للمواحد الديان ، ليک ربي وخالقى ، ليک سيدى ورازقى ، ليک ليک ملكا لا يزول ملكه ، ليک عظيما

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وحادلهم بالتي هي أحسن ، إن ربك هو أكرم من كل من سبيله وهو أكرم بالمهتدين .



لفضيلة الشيخ

محمد عبد الواحد أحمد

مستشار الشؤون الدينية

بوزارة الأوقاف



أبو بكر والفاروق عمر والملائكة الكرام وهم ركع
سجود للملك المعبود الواحد الأحد الفرد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

وَأَلَّذِينَ آهَتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾

سورة محمد آية : ١٧

اخوة الإسلام :

إن الإحرام بالحج بمثابة تأشيرة الخروج من دار
الإقامة إلى دار الإنابة ، والإذن بالقدوم إلى حامي الملك
المعظم ، إلى رحاب البيت المبارك . يذكر الإحرام المحرم
بلحظة القدوم إلى هذه الحياة حين دب على هذه الأرض
عارى الجسد ، ضعيف الجاه والسند ، رقيق الحال ،
لا يعرف من حوله ، ولا يدري أين رزقه ، ولا متى
غده ، فكساه مولاه بعد عرى ، وأطعمه من جوع ،
وأسكنه أرضه ، وورثه ملكه ، فأطلقه بعد البكم ،
وأسمعه بعد صمم ، أبصره وعلمه فتكلم وتأمل وتعلم ،
واستظهرت عليه الأقدار ما قدره عليه الواحد القهار ،
وما أنعم به عليه العزيز الغفار ؛ فإذا بهذا الجسد الممتد ،
والعزم المتجدد ، والحركة الدائبة ، والأمل المتواصل
لعمارة هذه الحياة بصالح الأعمال وطيب الأقوال .

لا ينقضى فضله ، لييك كريماً لا يغيض فيضه ، لييك
رب العالمين .

وليكن نسك الإحرام توثيقاً لعروة الإيمان . فإذا
بالقلب قد تطهر مما علق بجسده من الهفوات وشاب
باطنه من السيئات ، شأن المسافر من عالم الملك إلى عالم
الملوك ليتجانس مع الملاء الأعلى ، ويسمع بأذن قلبه
نداء الخليل عليه السلام .

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ

يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾

سورة الحج آية : ٢٧

فيكون مع الصفوة الأخيار الذين يسبحون الليل
والنهار لا يفترون ، ويرتقى العبد من جملة العبيد إلى
مقام العباد الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
ويكشف له الحجاب عن جمال ربه الأعلى ، ويشهد
جلال قدسه الأسنى ؛ ليتناغم مع العوالم المسبحة للحى
القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ، فيشهد بعين قلبه
مشاهد الرضوان الأكبر ، ويتمثل الخليل عليه السلام
وهو يرفع قواعد البيت المعظم ، وطلائع الموكب
المحمدى وهو يطوف ويهلل ويكبر ، وخلفه الصديق



وها هو مرة أخرى يتجرد من كل ما ملك ، ويخلع ما به قد استتر ، وارتدى إزارا ورداء يذكره بثوب الآخرة ؛ فيدخل به الحرم متجردا-متقشفا ، يكبر خالقه ، ويعظم رازقه ، ويطوف حول الحمى ، ويلوذ بالبيت المعظم ؛ ليغسل أوزاره ، ويطهر وجدانه ، وينادى بلسان الضراعة :

يا عزيز يا غفار ، عبدك الجاني أتاك ، ومن لعبدك الجاني سواك .

يا حلیم يا ستار ، عبدك المذنب أتاك ، ومن لعبدك المذنب سواك ، يا عفو يا تواب عبدك التائب أتاك ومن لعبدك التائب سواك .

ويجيئ مولاہ بلسان الحال : أنا الجواد ومن مثلي يجود ، أنا الكريم ومن مثلي كريم ؟

من الذي سألتني وما أعطيتني ؟

من الذي استرحمني وما رحمتني ؟

من الذي استغفرتني وعذبتني ؟

من الذي قصد باني وطردته ؟

أنا الذي أغفر الذنوب ، وأستر العيوب ، وأفرج الكروب ، وأنا علام الغيوب .

وها هو الجسم يطوف حول بيت بناء الخليل في مكة الأنوار ، والعقل يشهد آثار الخليل في عالم الأسرار ، والروح تبصر معالم القدس الأعلى في المقام الأسمى .

اخوة الإسلام :

يطوف الجسم والقلب يلبي والروح تشهد والحق يجيب : لبيك عبدى لبيك . يسمع الإجابة ، ويسعد بالإجابة ، ويشهد رب العالمين دون سواه .

أنه يقبل الحجر الأسود يمين الله في الأرض . ويقبل ما يشير به إليه كما يقبل المقر بالنعم يد من أنعم عليه ؛ فهو يسبدي الحمد لوأهب الحمد ، إذ يشهد ربه في جلال أنعمه بحقيقة الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . فإذا أتم الأشواط السبعة ارتقى بكل شوط درجة ، وبكل درجة نظرة ودعاؤه المستجاب :

« ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

ثم يصل ركعتين يشهد بهما مقام الخليل بعين قلبه والبيت الحرام كله مقام إبراهيم ، فيشهد رب البيت بعين روحه حاضرا وذاكرا ومذكورا لا يغفل ولا ينام . ومن ماء زمزم السلسيل يرتوي فيستشفى من باطن قلبه وظاهر جسده يسأل الله بسرها : بركة العمر وصلاح العمل ، يسأل الله بسرها صدق اليقين ، ونور الجبين ، وكتابه باليمين ، والثبات عند السؤال ، والأمن يوم الفزع :

لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ

الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾

سورة الأنبياء آية ١٠٣

وإلى منازل الود والصفاء يبدأ السعي من جبل الصفا مستحضرا أم اسماعيل وهي تستغيث ربه بسقيا ولدها فرق الصخر ، وتفجر الصخر ، وسال ماء زمزم يروي العطاش ، ويروي الخياري على مدى الأزمان والأجيال .

اخوة الإسلام :

وفي عرفات الخير والقرب حيث تدنو السماء من الأرض ، ويتجلى الحق على الخلق ، وتزاحم الملائكة

الأخطاء والذنوب طاهرة مما يشوبها من حجب المشاهدة لمنازل الأبرار في دار السلام يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه .

اللهم اجعلنا في جمعهم ، واحشرنا تحت لوائهم ، وأجمعنا معهم على قدم نبيك الشفيع المشفع عليه أفضل الصلوات وأشرف التسليم .

وإلى الحبيب المصطفى ، إلى أشرف الوري ، إلى مدينة الأنوار ومثوى سيد الأخيار ، إلى القبة الخضراء ، إلى الرحمة الكبرى ، إلى شفيع الأمم إلى سيد العرب والعجم ، إلى ملاذ العباد ، يوم التناد ، إلى خاتم الأنبياء وأمير الشفعاء ، إلى روح الأرواح فينا ، ونور البصائر منا عليه الصلاة والسلام .

هناك أيها الحاج سلم على المصطفى ، واخفض الرأس ، وغض الطرف توقيرا وتعظيما ، واستغفر ربك بين يديه ، وادع الله بما تشاء في ساحة الرضوان واسأله النجاة يوم يجمع الله الخلق في دار الحق ، وادخر ركعات في المسجد الأنوار حيث صلى رسول الله ﷺ وطيب القدم حيث وطئت قدماه الثرى ، وعطر الجبين حيث سجد ، وارفع يديك حيث دعا .

وكن على الله مقبلا وفي القبول متأملا ، واستذكر سفير الأنبياء وهو يصل السماء بالأرض ، ويجلس بين يدي سيد الخلق ، ورطب لسانك بحسن الصلاة والسلام عليه ، وأكثر من الدعاء والضراعة بين يديه ؛ وقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وتوبوا إلى الله جميعا لعلكم تفلحون .

الحجيج وهم بين قائم يتخشع ، وراكع لا يرفع ، وساجد يتذلل ، وداع يتبتل .

اختلطت الأصوات مع اختلاف اللغات ، وامتزجت الدموع بالدعوات ، والكل ينادى يارب الإحسان وإحسانك ، يا رب الرحمة رضوانك ، يا رب العفو والغفران غفرانك . فإذا العطاء بلا حدود ، والإحسان غير مقطوع ولا ممنوع ؛ حتى تزول شمس الكون ، ويتجلى نور المكون والمصور ، ويحظى بالزلفى والفوز بالحسنى ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون .

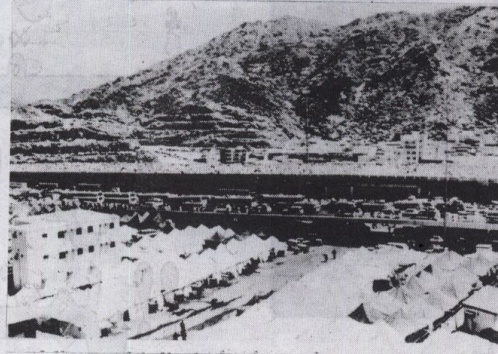
اخوة الإسلام :

ومع صبح العيد فيض العطايا والمنح ، وقد استعل فوق سمعه وبصره وشهوات نفسه ، فيقذف الشيطان بالحصيات فتكون فوقه جمرات تحرقه إذلالا وتحقيرا ، ويكبر الله إعظاما وتوقيرا .
إنه أزال علائقه البشرية بخلق رأسه إبرازا لحقيقة التوبة ، وتخلصا من غوائله النفسية ، وقد كان المذنب يكفر عن خطيئته بما جاء في قوله تعالى :

فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

سورة البقرة آية ٥٤

ولكن رحمة الله تعالى بأمة الرؤوف الرحيم صلوات الله وسلامه عليه بدلت التوبة بالقتل وجملت التوبة بالقبول ، وكان الخلق أو التقصير تغيير لظاهر الغفلة ، وتحقيق لصياغة جديدة للإنسان بمجوارح نقية من





د. يوسف القرضاوى فى حوار صريح مع «منبر الاسلام» :

ترقيع الأنظمة الوضعية بقطع غيار إسلامية.. لا يجدى!



د. يوسف القرضاوى

النظم التعليمية
فى البلاد الإسلامية
تخرج موظفين..
لا مثقفين!!

نحن أمة
لا تقرأ
وإذا قرأت
لا تعمل!!



المؤسسات الإسلامية.. مسئولة عن تطرف الشباب

لماذا نرجع
تخاذلنا ومشكلاتنا
إلى المخططات الأجنبية؟!

حوار : بسيوفى الحلوانى

● ● هناك إجماع بين العلماء والمفكرين على أن الأمة الإسلامية أحوج ما تكون اليوم إلى المصاحبة والمكاشفة في مناقشة مشكلاتها ، ومعالجة قضاياها المعاصرة ، بعد أن عاشت سنوات طويلة ترتدى قناعاً وأقياً من الصراحة والوضوح ، وأفسدت المجاملات والمغالطات كل أوجه الحياة في المجتمع الإسلامى .

الداعية الإسلامى الكبير الدكتور يوسف القرضاوى أحد المفكرين القلائل الذين تميزهم الصراحة والموضوعية في رصد واقع الأمة الإسلامية ومناقشة مشكلاتها وقضاياها ، وتشخيص أمراضها ، ووصف الدواء الناجع في اقتلاع الداء من جسمها .

من هنا تأتى أهمية الحوار مع الدكتور يوسف القرضاوى وبخاصة وأن رؤيته وتحليله لمشكلات المسلمين وقضاياهم محل تقدير واعجاب الجميع .

عدوى
التمزق
انتقلت
إلى
الحركات
الإسلامية
المعاصرة

أمة معطلة الطاقات

● قلت للدكتور القرضاوى : يرى بعض العلماء أن حالة التخطي وعدم وضوح الهدف الذى تعانى منه الأمة الإسلامية في تاريخها المعاصر يرجع إلى أنها تعيش مرحلة التحول والتغيير التى فرضت نفسها على عالم اليوم . فكيف ترى الأمة الإسلامية اليوم على ضوء معايير التقدم المادى المعاصر ؟

— قال فضيلته : إذا نظرنا إلى أمتنا في ضوء معايير التقدم المادى المعاصر وجدناها تقف وراء الصف !! .. إنها الآن — وهذا هو المؤسف والحزن — عالة على الأمم الأخرى في قوام حياتها الاقتصادية والعسكرية . إنها لا تنتج الكفاية من القوت الذى به قيام المعيشة ، ولا من السلاح الذى به حماية السيادة ؛ فالمسلمون في العصر الحاضر : « رضوا بالزرع ، وتبعوا أذناب البقر » كما وصفهم الحديث النبوى ، ومع هذا لم يعطهم زرعهم من الثمر ، ولا يقرهم من اللبن ، ما يغنيهم عن الاستيراد من غيرهم .

ويضيف الداعية الإسلامى الكبير الدكتور يوسف القرضاوى : إن مصيبة الأمة الإسلامية أن طاقاتها معطلة برغم كثرتها وضخامتها وتنوعها ! ولا أعنى بتعطيلها الشلل الكلى ، بل الشلل الجزئى ؛ فهى لا تعمل بكامل طاقاتها لتعويض ما فاتها في عهود النوم والغفلة ، وللحاق بركب التقدم العالمى ، وهو ما يحتم عليها مضاعفة الجهد ، وتكثيف العطاء ولكن أمتنا لا تعمل بنصف طاقتها ، ولا بربعها ، ولا بخمسها ، ولا حتى بعشرها ، فأرخص شئ عندها هو الوقت ، وأثقل شئ عليها هو العمل ، وأقل الثروات قيمة عندها هو الإنسان !! ولا يقتصر الأمر على طاقاتنا الإنتاجية ، فطاقاتنا العقلية معطلة أيضا ، لأننا نقلد ولا نجتهد ، نحاكى ولا نبذل ، ننقل ولا نبتكر ، نحفظ ولا نفكر ، أى نستخدم تفكير غيرنا ، ولا نفكر نحن لأنفسنا ، سواء كان ذلك الغير أسلافنا من الماضين ، أم غيرنا من الحاضرين ، وليس هذا في العلوم التراثية وحدها كما يتوهم البعض ، بل في العلوم الطبيعية والرياضية أيضا ، فنحن نحفظ قوانينها ، ولا نحسن الاستفادة منها . وحسبنا أن الغربيين يفكرون ويخترعون لنا ، فهم المكتشفون والمبدعون ، ونحن الترجمة !!

وبصوت ملئ بالحزن والأسى يقول الدكتور القرضاوى : كفانا عارا أن عشرين دولة تعلم العلوم بلغات أجنبية ، معترفة بعجزها عن تعليمها بالعربية ، وأن إسرائيل دولة المليونين أو الثلاثة تعلم العلوم بالعربية !! حتى العلوم الإنسانية التى تتلون بلون كل أمة وعقائدها وقيمها وثقافتها واختلاف نظرتها إلى الكون ومكونه ، وإلى الإنسان وحقيقته ، وإلى الحياة ومصيرها ، وإلى المعرفة ومصادرها ، هذه العلوم الإنسانية نقلناها عن الغرب نقلا حرفيا كل حسب المدرسة التى أخذ عنها ، وإن كانت كلها فروعا من شجرة واحدة ، هى شجرة المادية الملعونة في التوراة والإنجيل والقرآن .



أنظمة تعليمية عقيمة

● قلت للدكتور يوسف القرضاوى : هل المشكلة في الأنظمة التعليمية في البلاد الإسلامية .. أم في الدارس والباحث المسلم الذى تعود على أنماط معينة من البحث والدراسة ؟

— قال فضيلته : المشكلة تتجسد في الأنظمة التعليمية السائدة في مجتمعاتنا الإسلامية ، فهى تساعد على إنشاء عقلية مقلدة غير مبتكرة .. وقد بحث أصوات العلماء والباحثين لتطوير هذه الأنظمة والأخذ بأحدث الوسائل والأساليب التعليمية مع الحفاظ على ثقافتنا وأصالتنا ولا حياة لمن تنادى .

وقد رأينا أقوى أمة في عالمنا اليوم وهى الولايات المتحدة الأمريكية ترى نفسها على حافة الخطر ، بسبب قصور التعليم فيها عما تنشده لأبنائها وتنادى بوجوب درء الخطر الذى يواجهها في مسيرتها التعليمية ، ولم يعمها صعودها إلى القمر أن ترى ضعف مستوى أبنائها على الأرض .. ونحن نرى ونلمس ضعف المستوى التعليمى في مجتمعاتنا إلى حد مخجل ولكننا صامتون أو مشغولون ، أو مجاملون !!

تقارب .. لا وحدة

● ولماذا لا تكون هناك وحدة وخطة عمل مشتركة تجمع بين هذه الحركات الإسلامية ؟

- أنا أقول تقارب ، ولا أقول وحدة ، لأنى لا أنكر تعدد الجماعات العاملة للإسلام ، ولا أطمح أن ينضوى الجميع فى جماعة واحدة ، يضمها تنظيم واحد ، تحت قيادة واحدة ، فهذا حلم جميل ، ولكن دون تحقيق صعوبات لا يسهل تذليلها ، إلا أن ينقلب البشر إلى ملائكة أولى أجنحة ، ولا مانع من التعدد إذا كان تعدد تنوع وتخصص ، لا تعدد تضاد وتناقض . فجماعة متخصصة فى تحرير العقيدة من الخرافة والشرك وتصحيح عقائد المسلمين وفق الكتاب والسنة .

وأخرى متخصصة فى تصحيح العبادات وتطهيرها من البدع والخرافات والشوائب وتفقيه الناس فى دينهم .

وثالثة تعنى بمشكلات الأسرة والمرأة ، والدعوة إلى الحجاب الشرعى ومقاومة التبرج والانحلال . ورابعة تعنى بالعمل السياسى ، وخوض معارك الانتخابات والوقوف فى وجه الأحزاب العلمانية . وخامسة تهتم بالعمل التربوى أو العمل الاجتماعى ، وتبذل فيه جهدها ووقتها .

ويؤكد الدكتور يوسف القرضاوى أن من أسباب الفقرة أحيانا الحرص البالغ على الوحدة : وحدة العاملين للإسلام ، أو ما سمي بـ « حركة إسلامية عالمية واحدة » فمن أداه اجتهاده إلى أسلوب مغاير فى العمل أو الحركة اتهم بالانشقاق أو بالخروج على الصف ، أو تمزيق الوحدة أو غير ذلك من التهم التى لا يترتب عليها إلا المزيد من الفقرة فى الصفوف ، وتباعد القلوب ، وبهذا تكون المبالغة فى الحرص على الوحدة سببا إلى الفقرة .

والأولى من ذلك الاعتراف بتعدد الاجتهادات وتنوع الأساليب بناء على تعدد زوايا الرؤية ، والاختلاف فى ترتيب الأهداف ، وفاعلية الوسائل ، وتقدير الأولويات ، ومدى المعينات والعوائق ، إلى غير

ويؤكد الدكتور القرضاوى أن نظمنا التعليمية تخرج موظفين ، ولا تخرج مثقفين ، وحتى القراءة فنحن لا نحب أن نقرأ ، لأن القراءة تتطلب منا جهدا وتفكيراً حتى نفهم ونتابع ، ولكن البكسل عندنا أحلى من العمل !!

لقد قال « موسى ديان » يوما لقومه من اليهود : اطمئنوا فإن العرب لا يقرأون ، وذلك ردا على انتقادهم له على بعض التصريحات التى تكشف عن أطماعهم وتطلعاتهم وقد خشوا أن يقرأها العرب .

وهذا القول صحيح إلى حد كبير فنحن أمة لا نحسن أن نقرأ ، وإذا قرأت لا نحسن أن تفهم ، وإذا فهمت لا نحسن أن تعمل ، وإذا عملت لا نحسن أن تستمر !!



حركات إسلامية متنازعة

● قلت للدكتور القرضاوى : كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن الحركات الإسلامية المعاصرة وما بينها من اختلافات وانقسامات .. كيف ترى واقع هذه الحركات وتأثير ذلك على العمل الإسلامى المشترك ؟

- قال فضيلته : من افات الحركة الإسلامية المعاصرة الانقسام أو التمزق الذى نشهده بين فصائلها وجماعاتها المتعددة ، فكل جماعة منها ترى نفسها وحدها جماعة المسلمين لا جماعة من المسلمين ، وأن معها الحق كله ، وليس بعدها إلا الضلال ، وأن دخول الجنة والنجاة من النار حكر على من اتبعها ، وأنها وحدها الفرقة الناجية ، ومن عداها من الهالكين !!

ومن لم يقل ذلك منهم بلسان المقال ، قاله بلسان الحال ، وكان عدوى التمزق فى محيط الأمة ، انتقلت إلى محيط الحركة الإسلامية ، وهو ما يشكو منه المخلصون الغيورون على نجاح العمل الإسلامى ، وعلى استقامة طريقه ، وهى شكوى ستطول إذا ظل هذا الموقف الفكرى لهذه الجماعات على هذا النحو ، الذى يقطع الطريق على أى تقارب حقيقى يؤلف بينها .

« مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام » وإشادة العلماء والاقتصاديين بها .. إلا أنها لم تجد طريقها إلى حيز التنفيذ في أى من البلاد الإسلامية لعلاج هذه المشكلة المستعصية التي وضع الإسلام لها الوسائل المثلى .. بماذا تفسر ذلك ؟

قال فضيلته : الوسائل التي حددتها في هذا الكتاب والتي عالج الإسلام بها مشكلة الفقر ، وضمن بها تحقيق الكفاية للفقراء ، وسد حاجاتهم الأساسية ، وصيانة كرامتهم الإنسانية ، إنما تحقق هدفها ، وتوثق أكلها على الوجه الحسن في ظل مجتمع إسلامي ، تقوده عقيدة الإسلام ، ويحكمه نظام الإسلام ، ويستظل بشريعته السمحة في حياته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية .

أما تطبيق نظام الإسلام في علاج الفقر في مجتمع تسوده فكرة وفلسفة غير الإسلام ، أو يحكمه نظام أجنبي ، مستورد من الشرق ، أو من الغرب ، أو من كليهما ، ويراد ترقيعه بأجزاء إسلامية فليس هذا من شريعة العدل والإنصاف ، ولا من المنطق السليم الذي يقره العقلاء ، ولعل هذا هو السر في عدم تطبيق هذه الوسائل التي عالج الإسلام بها مشكلة من أكبر المشكلات التي تواجه مجتمع الإسلام اليوم .

● قلت لفضيلته : ولماذا لا نطبق شرع الله على مراحل في مختلف مجالات الحياة حتى لا تتم عملية التحول دفعة واحدة وتتعذر العقبات أمامها وتنتهي إلى التوقف ؟

قال : نظام الإسلام للحياة والمجتمع نظام متناهي متكامل ، لا تصلح تجزئته ، ولا أخذ بعضه دون بعض ، فقد يكون الذي ترك مكملًا أو شرطًا للذي أخذ ، ولذا أمر الله تعالى بالدخول فيه كله ، والعمل بشرائطه كافة ، فقال :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً

(سورة البقرة ٢٠٨) .

أى في شرائع الإسلام جملة .

ذلك مما يتغير فيه الاجتهاد أو الفتوى بتغير الزمان والمكان والحال والملاسات ولكل مجتهد نصيب .

والواقع أن هذا شيء حسن ونافع ، على شرط أن يحسن الجميع الظن بعضهم ببعض ، وأن يتسامحوا في مواضع الخلاف ، وأن يتعاونوا ويتناصحوا فيما بينهم بالمعروف ، وأن يقفوا صفا واحدا في القضايا الكبرى ، قضايا الوجود الإسلامي والمصير الإسلامي ، وأن يحاربوا في جبهة واحدة لعدو متربص مثل اليهودية والصليبية وأن يذكروا قول الله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَلِيِّنٌ مَّرْصُوعٌ ﴿١٠٠﴾ (سورة الصف آية ٤)

ومن الواجب على قادة الحركة الإسلامية اليوم أن يحاولوا التقريب والتوفيق بين الجماعات الإسلامية العاملة للإسلام ، والتي يتحمس لكل منها جماعات من الشباب المثقف في البلاد الإسلامية .

فينبغي أن يدعو المفكرون والمنظرون لهذه الجماعات إلى ندوات أو حلقات دراسية مهمتها : إبراز مواضع الاتفاق التي يجب التعاون فيها ، وتقريب شقة الخلاف في مواضع الاختلاف التي يسع كل مخالف فيها صاحبه ، وتخفيف حدة الجدل في الجزئيات التي لا يطمع عاقل في إنهاؤها ، وتحسين الظن بالآخرين فيما لا يوافقون فيه من الرأي أو العمل ، والخروج من هذه الدراسة بورقة عمل أو وثيقة شرف ، يمكن أن يلتقى الجميع عليها ، ويقفوا صفا واحدا في المعركة الواحدة ضد أعداء الإسلام وما أكثرهم عددا ، وأقوى عدتهم وما أعظم كيدهم .



ترقيع

الأنظمة

الوضعية

● قلت للدكتور يوسف القرضاوى : رغم واقعية وإمكانية الوسائل التي حددتها في كتابك القيم



حبر على ورق

● قلت للدكتور يوسف القرضاوى : كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن ظاهرة المؤتمرات الإسلامية .. البعض يرى أن هذه المؤتمرات تحولت إلى مجرد لقاءات أو مظاهرات ينتهي مفعولها بمجرد الانتهاء منها ، هل ترى ذلك ؟ وكيف يمكن ترشيد ظاهرة المؤتمرات الإسلامية بحيث تحقق الهدف المنشود منها ؟

— فقال فضيلته : هذه الرؤية صادقة وموضوعية إلى حد كبير فالمؤتمرات الإسلامية أصبحت ظاهرة جديرة بالبحث والدراسة بعد أن تحولت إلى مجرد لقاءات .. ولقد اشتركت في عدة مؤتمرات إسلامية عالمية ، وصدرت عن هذه المؤتمرات توصيات مبصرة ، ولكنها — إلا في القليل النادر — لم تر النور ، ولم تبرز إلى حيز التطبيق ، وظلت حبرا على ورق كما يقال .. ترى لماذا ؟

سؤال من فضيلته يجيب عنه بسؤال آخر !!

ألأننا تعودنا حسن الكلام ولم نتعود حسن العمل ؟

أم لأننا نتكلم ونتوقع من غيرنا أن يعمل ؟

أم لأننا نقرر ونقدر ، ثم لا نتابع ماذا حدث فيما قررناه ؟

ويضيف فضيلته : أنا لا أقلل من أهمية الكلمة الصادقة المعبرة وتأثيرها ، فإن معجزة الإسلام الأولى — القرآن — إنما هي كلام ، وأحاديث الرسول الكريم كلام ، ولكن ينبغي ألا يطغى الكلام على العمل ، ولعل هذا بعض السر في نزول القرآن الكريم منجما في ثلاث وعشرين سنة ، ليتيح الفرصة للمؤمنين أن يحولوا كلمات الله المنزلة إلى عمل صالح ، وإلى حياة نابضة

ولهذا كان الأخذ بجزء من نظام الإسلام خروجاً على منطق الإسلام نفسه الذى يرفض التجزئة ، ثم هو أخذ لا يجدى فى علاج أمراض المجتمع من الجذور .

لقد قلنا مثلاً : أن العمل هو السلاح الأول لمحاربة الفقر ، وإن على الإنسان أن يعمل ليفنى نفسه بنفسه ، ولكن هل يحقق العمل فائدته المرجوة إذا كان المرء يعمل فى غير ما يحسنه ؟ أو يعمل فيما يحسنه ولكنه لا يعطى أجره العادل ؟ أو يعطى أجره ولكن لا تتاح له فرصة للترقى بإظهار مواهبه وإبداعه ؟ وقد يجتهد ويبدع ويحسن ، ولكنه لا يلقى جزاء إحسانه من الأجر والتشجيع ، بل يؤخر عن مكانه اتقاما أو حسداً ، ويقدم من لا يستحق محابة أو اتباعاً للهوى ، وإرضاء لبعض الرؤوس الكبيرة والنفوس الصغيرة .

وقد يأخذ الأجر المناسب لجهده ، ولكن طريقة الحياة التى يفرضها عليه المجتمع من حوله تجعله يتفق الكثير من دخله فيما لا خير فيه ، ولا تنفع فيه له ولا للمجتمع ، أعنى فى الكماليات والمتع الرخيصة أو الشهوات العفنة : فى الأزياء والمودات والسجائر والسينما والملاهى والمراقص وغيرها من المكروهات والمخدرات ، التى لا تبقى للحاجات الحقيقية للفرد وأسرتع إلا القليل .

وربما لا يكون من هذا الصنف المنحرف ، ولكنه يعيش فى مجتمع سيطر فيه الاحتكار والربا والاستغلال ، أو تحكم فيه الاستبداد وسرى فيه الفساد ، فلا يشتري شيئاً إلا من السوق السوداء بضعف ثمنه ، ولا يقضى عملاً إلا بدفع رشوة ، ولا يعطى قرضاً يحتاج إليه إلا بالفوائد الربوية .

كل هذا يؤكد لنا أن العمل والسعى فى مجتمع إسلامى ملتزم بالإسلام يحقق الطمأنينة ، ويضمن لصاحبه المعيشة الطيبة على العكس من المجتمعات التى لا تلتزم بمنهج الإسلام .

من هنا نؤكد أن ترقيع الأنظمة الأجنبية المستوردة التى تحكم بلاد المسلمين اليوم ببعض أجزاء أو « قطع غيار » من تعاليم الإسلام وأحكامه ، لا تحل المشكلة من جذورها ، ولا تعالج الداء من أساسه .

الإسلامية ، وتسديد خطواتها على الطريق الصحيح ، الذي يجنبها المزالق والعثرات ، وينأى بها عن الغلو والتفريط ، ويقبها السقوط في المهالوي التي يحفرها لها الحفارون ، أو تحفرها لنفسها بسوء تقديرها .

ولقد دلت شواهد ووقائع كثيرة أن هناك جهات أجنبية وقوى معادية خفية تعمل بجد ودهاء ، وتدبر في الظلام والخفاء ، لإدخال هذه الصحوة في متاهات لا تستطيع الخروج منها ، واقحامها في معارك لا مبرر لها ، وشغلها بالنوافل عن الفرائض ، وبالفروع عن الأصول ، وبالشكل عن الجوهر ، وبالمختلف فيه عن المتفق عليه ، كما تعمل على تغذية ما سموه (التطرف الديني) وتضخيمه واستخدامه لمصالحهم .

وأنا لست من الذين يحاولون رد كل ما يحدث في مجتمعاتنا إلى مؤثرات أجنبية ومخططات جهنمية : صهيونية أو صليبية ، تستخدم فيها بعض القوى المحلية من حيث تشعر أو لا تشعر ، لأن هذا التفكير يشعرنا في النهاية أننا مسيروا لا مخيرون ، كما تقول الجبرية الدينية ، أو أننا « أحجار على رقعة الشطرنج » نحر كنا وتغير مواقعنا القوى الكبرى بغير إرادتنا ، كما تقوله الجبرية السياسية !!

وفي هذه القضية أرى أن ما سموه « التطرف الديني » أفرزته أسباب عديدة شرحتها في كتابي « الصحوة الإسلامية » وهي أسباب من داخل كياناتنا قبل كل شيء .

ولكني لا أنكر أن هناك قوى معادية لانتصار الإسلام ، وعودته إلى قيادة المجتمع ، استغلت هذه الظاهرة ببحث ودهاء ، وحرصت على تغذيتها لتكبر وتنمو ورمت لها بالوقود لتظل متأججة ملتهبة .

ناطقة ، حتى وصفت عائشة الرسول - ﷺ - بكلمتها الشهيرة المعبرة : « كان خلقه القرآن » ..

إن الكلام لا بد منه ، وإن الحرب أولها كلام كما قال الشاعر . ولكن الكلام يذم إذا كان أكثر من العمل ، ويذم أكثر إذا كان بلا عمل ، ويذم أكثر وأكثر إذا كان مناقضا للعمل ، وفي هذا جاء وعيد الله يدوي وينذر :

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَا تَقُوْلُوْا مَا لَا تَفْعَلُوْنَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللّٰهِ اَنْ تَقُوْلُوْا مَا لَا تَفْعَلُوْنَ ﴿٣٠﴾

(سورة الصف - آية : ٣٠ ، ٣١)



ترشيد

الصحوة

الإسلامية

● قلت للدكتور يوسف القرضاوي : الصحوة الإسلامية المعاصرة - في حاجة إلى ترشيد حتى لا تحيد عن الطريق الصحيح ، ما هو دور المؤسسات والهيئات الإسلامية الرسمية والشعبية في ترشيد هذه الصحوة واحتضانها ؟

- قال فضيلته : نعم الصحوة الإسلامية المعاصرة وبخاصة صحوة « الشباب » في حاجة إلى ترشيد وتقويم .. لكن المؤسف أن الهيئات والمنظمات الإسلامية لم تحتضن الشباب المتدين وتحاول ترشيد سلوكه الديني مع أن واجب هذه الهيئات أو المنظمات بذل الجهود الفكرية والعملية لترشيد الصحوة

الحج أولا .. والمنافع ثانيا وليس العكس



كاريكاتير: سمير عبد الفالاق

وراء الأخبار واللقاءات

إعداد : أحمد شحاته

مسابقة اسلامية للشباب تنظمها مؤسسة «اقرأ الخيرية»

○ يجوز للمتسابق الاشتراك في أكثر من فرع ، ولا يجوز له الاشتراك في أكثر من موضوع باستثناء القصة والشعر .

ترسل الأبحاث بالبريد المسجل ، أو تسلم باليد مع صورة للبطاقة الشخصية ، أو شهادة الميلاد .

ويستمر تسليم الأعمال من منتصف مايو الحالي وحتى منتصف سبتمبر القادم على عنوان المؤسسة وهو : ١٥ شارع الجيزة - عمارة جهشان - الجيزة .

ويمنح الفائزون الثلاثة الأول في كل موضوع جوائز كالتالي :
الأول : ألف جنيه .

الثاني : ستمائة جنيه .

الثالث : أربعمائة جنيه .

ويحصل الفائزون من الرابع حتى العاشر في كل موضوع على شهادات تقدير ، وميداليات رمزية .

موضوعات : الجهاد ، والصدق ، والعمل .

والفرع الثاني : انتشار الإسلام في شرقى آسيا ، وحضارة الإسلام في صقلية ، والسلطان محمد الفاتح .

والفرع الثالث : القصة القصيرة ، والشعر القصص ، ودراسة في أدب الأطفال .

ووضعت المؤسسة عدداً من الشروط لدخول المسابقة هي :

○ تقديم الأعمال من ثلاث نسخ مكتوبة على الآلة الكاتبة باللغة العربية .

○ توثق الأبحاث بالمراجع والمصادر ، ويقدم لها بيان منهج البحث .

○ يتراوح عدد الصفحات بين ٣٠ و ٥٠ صفحة ، باستثناء القصة والشعر فلا يشترط عدد معين لها .

○ تجرى مقابلة شفوية مع أصحاب الأبحاث الفائزة .

تنظم مؤسسة اقرأ الخيرية مسابقة ثقافية للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٥ سنة في ثلاثة فروع رئيسية هي القيم الإسلامية ، والأدب الإسلامي ، وتبلغ جوائزها ١٨ ألف جنيه .

يتضمن الفرع الأول

الحزب الاسلامى السوفيتى :

الاسلام ..

للحياة والتفكير

موسكو - وكالات الأنباء : أعلن ولي أحمد صدور عضو مجلس العلماء في حزب البعث الإسلامى الذى تأسس مؤخراً فى الاتحاد السوفيتى أن الحزب يسعى لاستثمار الإسلام كعمل واقعى للحياة والتفكير بدلا من أن يكون مجرد رمز .

قال صدور : ان الإسلام لايرفض القوميات ولكننا نرفض تحويل الإسلام إلى دين رمزى بلا تطبيق فى الواقع . وأعلن صدور استعداد الحزب لخوض الحوار مع الطوائف الدينية الأخرى .

وأوضح صدور أن الحوار هو خير وسيلة لانتشار الإسلام خاصة وأن هناك قصورا فى الدعوة بالاتحاد السوفيتى بعد أن اختفت بسبب مطاردة السلطات الشيوعية السابقة لفقهائ المسلمين .

وجوب الاهتمام

بالأقليات المسلمة

للدعوة

ومواجهتها

التكتلات العالية

أكرا - وكالة الأنباء الإسلامية : ذكرت وكالة الأنباء الإسلامية في تقرير لها أن العديد من الأقليات المسلمة فى عدد من دول العالم تعاني من المشكلات والمضايقات لإجبارها على التغلغل عن قيم الإسلام والحيلولة بينهم وبين أن يحافظوا على شخصيتهم المستقلة .

وذكرت الوكالة نقلا عن الشيخ صالح سنارى المستشار

مصرع ألف شخص فى اشرس معارك التاميل

المسلمون ضحايا .. ولا علاقة لهم بالنزاع

التاميل ١٦٦ شخصا من القوات الحكومية السريلاكية لقوا مصرعهم فى المعارك الضارية التى جرت بين الجانبين .

أضافت المصادر العسكرية أن الخسائر الفادحة التى ألحقتها القوات الحكومية فى صفوف الانفصاليين التاميل جعلتهم بصوبون بنادقهم إلى المدنيين لتحويل انتباه القوات الحكومية .

كانت آخر المجازر التى ارتكبها الانفصاليون التاميل فى قرية نيدىلا فى ضاحية مونيراجالا الشرقية حيث قتل الانفصاليون التاميل ٢٢ شخصا من المدنيين ومثلوا بجثثهم .

وسبق ان ارتكب التاميل مجزرتين اخرتين راح ضحية الأولى ١٧ قرويا وضحية الثانية أحد عشر صيادا .

القوات الحكومية والمتمردين التاميل الذين يقتلون المسلمين ويطردونهم من مناطقهم . ذكرت مصادر عسكرية فى سريلانكا أن ٩٥٠ من المتمردين

كولومبو - وكالات الأنباء :لقى أكثر من ألف شخص مصرعهم خلال شهر أبريل الماضى فى سريلانكا فى أسوأ مواجهات تشهدها البلاد بين



● جنازة لآحد الضحايا فى معارك التاميل ●

ذات الأغلبية غير المسلمة جزء من الاهتمام بشئون الأقليات المسلمة بالإضافة إلى تخصيص المزيد من المنح فى مجال دراسة الطب والزراعة وغيرها من المجالات العلمية التى تتصل بالحياة ، حتى لا ينفرد غير المسلمين بهذه المهن التى تتصل بحياة المسلمين ، ويكون هناك الطبيب المسلم ، والمهندس المسلم للقيام بالعمل والدعوة إلى الله فى وقت واحد .

المسلمين خارج ديار المسلمين نسبة لا يستهان بها . وأضاف الشيخ صالح : إن الاهتمام بشئون الأقليات المسلمة فى كل مكان واجب ديني تفرضه تعاليم الإسلام لمواجهة التكتلات العالمية التى تتناقض أفكارها ومعتقداتها الدينية . وأكد الشيخ صالح أن تخصيص المنح الدراسية التى تقدمها الدول الإسلامية لبعض أبناء المسلمين فى المجتمعات

السابق لمنظمة الدعوة الإسلامية فى غانا أنه من الضروري تغيير النظرة إلى المسلمين فى المجتمعات ذات الأغلبية غير المسلمة .

وقال الشيخ صالح : انه إذا جاز اعتبار هؤلاء المسلمين أقليات بالنسبة لتعداد الدول التى يعيشون بها فهم حتما ليسوا كذلك بالنسبة للأمة الإسلامية الممتدة من أدنى الأرض إلى أقصاها حيث يحتل مجموع

اضطهاد الأقليات المسلمة

ففى نيجيريا حظرت ولاية جونغولا فى شمالى شرقى نيجيريا جميع أشكال الوعظ فى الخلاه بالولاية فى أعقاب الاضطرابات والمصادمات الدامية التى وقعت بين المسيحيين والمسلمين فى ولاية بوتشى بشمالى نيجيريا ، وكان أولى بها أن توفر الأمن للجميع وتضرب على أيدي المعتدين ، لأن المضار فى هذا المنع هم المسلمون الذين يضطرون إلى الدفاع عن عقيدتهم أمام الأعمال العدائية الاستفزازية .

وقد لقي ٢٠٠ شخص على الأقل مصرعهم فى المصادمات الدامية التى وقعت فى ولاية بوتشى وهى أسوأ حوادث عنف تقع فى نيجيريا منذ أوائل الثمانينات .

كما ألقت قوات الأمن النيجيرية القبض على ١٢٤ شخصاً بعد أن تظاهر آلاف المسلمين عقب صلاة الجمعة احتجاجاً على تهديد الكولونيل « جون مذاكى » الحاكم العسكرى لمدينة كاتسينا بإعدام قادة المسلمين فى المدينة فى حالة خروج مظاهرات احتجاج على نشر إحدى رسوم الكاركاتير التى تسبب للرسول محمد صلى الله عليه وسلم فى إحدى المجلات الحكومية .

وذكرت المصادر الأمنية فى نيجيريا أن اندلاع العنف الطائفى يرجع إلى الخلاف بين المسلمين

عواصم العالم - وكالات الأنباء :

تصاعدت فى الآونة الأخيرة حدة الاضطهاد للأقليات المسلمة فى أماكن متفرقة من العالم لدرجة جعلت هذه الأقليات هدفاً للممارسات القمعية لسلطات الدول التى تعيش عليها هذه الأقليات وحتى هناك دول يمثل فيها المسلمون أغلبية إلا أنهم يتعرضون لقمع السلطات فى هذه الدول .

مسجد لمسلمى كوريا بالقرب من سيول

سيول - وكالات الأنباء :

نجح مسلمو كوريا فى الحصول على قطعة أرض بالقرب من العاصمة الكورية « سيول » .. سيقومون مسجداً عليها حيث يعيش فى هذه المنطقة ٥٠٠ مسلم .

وقد بلغ عدد المسلمين فى كوريا الجنوبية حوالى ١٥ ألف مسلم وبلغ عدد المساجد فى سيول عشرة مساجد بالإضافة إلى مركز إسلامى فى وسط سيول افتتح عام ١٩٧٩ .

وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن الكوريين القدماء كانوا يؤمنون بقوة « هفانيم » وتعنى الإله الواحد ، وهم الآن ليس لهم دين رسمى ، ويقال أن اسم كوريا عربى أطلقه العرب على هذا الجزء من العالم ، والتقويم السنوى عندهم قمرى .

وأعلن أحد الضباط فى القوات الحكومية السريلاكية أن هدف الانفصاليين التاميل هو طرد السنهاليين والمسلمين من شمال وشرق سريلانكا لإقامة دولتهم المزعومة .

والمعروف أن القوات الحكومية السريلاكية قد رفعت درجة الاستعداد بين صفوفها فى أوائل الشهر الماضى لشن عدة هجمات ضد قوات الانفصاليين التاميل لطردهم من شمالى وشرقى البلاد بعد أن قاموا بتفريغ المنطقة من سكانها وتشريد حوالى ٥٠ ألف مسلم حتى الآن .

وألقت القوات الحكومية بمنشورات لسكان مناطق تاندى كولام وفافونيا لاخلاء هذه المناطق التى شهدت قتالا ضاريا أسفر عن مصرع أكثر من ألف شخص من الجانبين .

ويشكو التاميل الذين يشكلون ١٣٪ فقط من تعداد سكان سريلانكا البالغ ١٦ مليون نسمة من قيام الحكومة السريلاكية التى يسيطر عليها السنهاليون الذين يشكلون ٧٠٪ من السكان بالتفرقة فى المعاملة بينهم وبين السنهاليين منذ استقلال سريلانكا عن بريطانيا عام ١٩٤٨ .

أما المسلمون الذين يشكلون ٧٪ من سكان سريلانكا فلا علاقة لهم بالنزاع بين التاميل والسنهاليين (لأن التاميل شردوا المسلمين من ديارهم تحت ذريعة أنهم لا يؤيدون مطالبهم فى الحصول على الحكم الذاتى فى شمالى شرقى سريلانكا حيث يشكل التاميل أغلبية ، ولكن الحقيقة أنهم طردوا المسلمين طمعاً فى أراضيهم ولإقامة دولتهم المزعومة .

مسلمو بورما أعد مستمر

أحداث ضحايا القمع

والمسيحيين على أحد مجازر الماشية .

.. واضطهاد في بورما

● وفي بنجلاديش وتايلاند والهند بدأت تأخذ قضية اللاجئين المسلمين في بورما أبعاداً خطيرة بعد أن أغلق الأعصار الذي هاجم بنجلاديش باب الأمل أمام هؤلاء المسلمين في الهروب من ويلات الحكم العسكري في بورما .

فقد اضطر مسلمو بورما للهروب من منازلهم إلى الغابات القريبة من الحدود التايلاندية في أعقاب الإجراءات القمعية التي تمارسها السلطات في بورما ضدهم .

وقد فر حوالي ألف مسلم من قرية نابور البورمية إلى قرية كاوكاريك على الحدود التايلاندية في أعقاب قيام السلطات البورمية باعدام اثنين من شبوخ المسلمين رفضاً تسليم المسجد للسلطات المحلية لإقامة احتفال بوذي داخله !

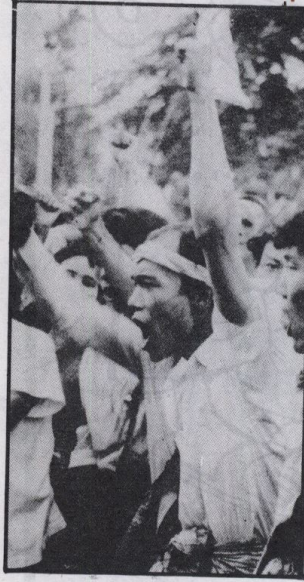
وقد أجبر الجنود في بورما الشيوخ على إظهار الولاء والمبايعة لأحدى صور بوذا .

وقال المسلمون الذين فروا للغابات أن السلطات أجبروا أحد شبوخ المسلمين على الدخول إلى المسجد تحت تهديد السلاح وقاموا بحلق شعر رأسه كما يفعل الراهب البوذي .

والمعروف أن مأساة المسلمين في بورما تتخذ أبعاداً خطيرة بعد أن أغلق أمامهم طريق الهروب إلى بنجلاديش

.. استفزاز فرنسي

● وفي استفزاز جديد لمشاعر المسلمين في فرنسا أجرت الجبهة القومية اليمينية المتطرفة استفزاز غير رسمي جاءت نتيجته رفض توسعة مسجد للمسلمين في ليركور . وقد أجرت مدينة ليركور التي يقطنها ١٠ آلاف شخص الاستفتاء الذي ليس له أي صلاحية تشريعية بعد أن فشل مجلس المدينة في اتخاذ قرار بشأن طلب مسلمي المدينة للحصول على تصريح لتوسعة المسجد .



● صورة لأحداث العنف في بورما ●

في أعقاب الأعصار الأخير الذي هاجم بنجلاديش .

وكان اللاجئين المسلمون الفارون من قمع السلطات البورمية إلى مدينة كوكس بازار في بنجلاديش قد أعلنوا للسلطات في بنجلاديش قبل الأعصار أنهم يفرون من تعذيب السلطات البورمية والسخرة والقمع الاقتصادي بعد استيلاء السلطات على محاصيلهم .

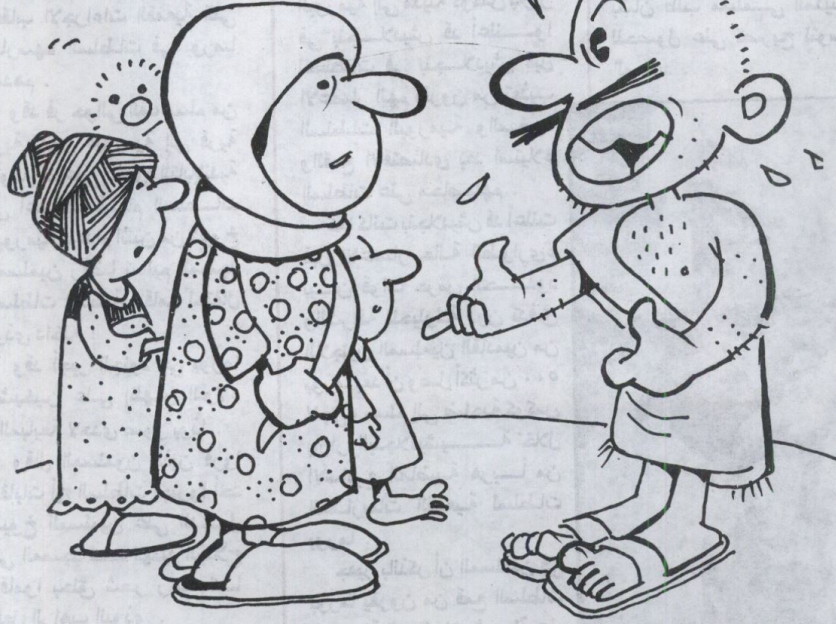
كما كانت بنجلاديش قد أعلنت قبل الأعصار حالة الطوارئ بين قوات حرس الحدود والشرطة للحيلولة دون تدفق اللاجئين المسلمين القادمين من بورما بعد أن وصل أكثر من ٥٠٠ لاجئ مسلم إلى ضاحية كوكس بازار البنجلاديشية خلال الأسابيع الماضية هرباً من الممارسات القمعية لسلطات بورما .

جدير بالذكر أن المسلمين في بورما يفرون من قمع السلطات البورمية إلى بنجلاديش منذ عام ١٩٧٦ ويوجد حوالي ١٥ ألف أسرة من مسلمي بورما تقيم الآن في بنجلاديش .

من يحج ولا يترك نفقة لمن تجب عليه نفقتهم حتى يعود فحجه مكروه

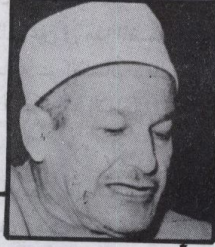
91/00

فلوس ما فيش ..
دبّي حالك مع
العيال بأي طريقة ..
له ما ارجع هذا الجح !!



كاريكاتير : سمير عبد الخالق

في أدب التربية



للشيخ إبراهيم الدسوقي
وزير الأوقاف الأسبق

الحقوق وحماية للحرمات .

والنبي الكريم يمجّد العمل للدنيا ، ويرفع أقدار العاملين لعمارة هذه الحياة ، يقول ﷺ « من طلب الدنيا حلالاً يتعفف عن المسألة وسعيه على عياله وتعطفاً على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر يوم القيامة . ومن طلبها مكائراً مفاخراً لقي الله وهو عليه غضبان » .

وقال ﷺ : « من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله ، ومن طلب الدنيا حلالاً في عفاف كان في درجات الشهداء » .

رواه الطبراني في الأوسط عن حديث أبي هريرة .
وها هم أنبياء الله كانوا يعملون ولا يتواكلون ، وكان لكل منهم حرفة يعمل فيها وهي مصدر رزقه ، فكان داود يحطب في الناس ويعمل الخوص بيده ويبيعه ويأكل من ثمنه ، وكان إدريس خياطاً يتصدق من كسبه بما فضل عن قوته ، وكان زكريا نجاراً ، وكان موسى يعمل أجيراً ، وقد سئلت عائشة رضي الله عنها كيف كان النبي ﷺ قالت كان يكون في مهنة أهله كما رعى الغنم واشتغل بالتجارة قال ﷺ ما من نبي إلا رعى

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
ال : دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة مالي أراك جالساً في غير وقت صلاة ؟
قال : هموم لزممتي وديون أثقلتني .
يا رسول الله .
فقال : ألا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله عز وجل همك وقضى دينك ؟
فقال : بلى يا رسول الله .
قال : قل إذا أصبحت وإذا أمسيت :
اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من بك من العجز والكسل وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال .
قال أبو أمامة : فعلت ذلك فأذهب الله همي وقضى ديني ..

رواه أبو داود

الإسلام دين الحياة الكريمة ، ودعوة إلى العمل الصالح الذي يربها ، ويبعث في ربوعها النماء والإزدهار ، ويوفر للإنسان كل أسباب الأمن والاستقرار ، ويزوده بالقوة التي تمكنه من الوفاء بجميع الحقوق والواجبات في إحسان وإتقان .

كما هو دعوة إلى العمل الذي يصل العبد بخالقه ورازقه . ويحظى برضوانه ومغفرته ، ويكون أهلاً له جل شأنه ، فهو دين يجمع بين أشواق الروح ومطالب الجسد ومن ثم كان العمل للدنيا عبادة ، كما هو للدين عبادة ، وكان الوقوف في محارب السعي على الرزق من حلال مقدوراً عند الله الذي لا يضيع أجر من أحسن عملاً كالوقوف في ميادين الشرف حفاظاً على

الغنى قالوا حتى أنت يا رسول الله قال حتى أنا كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة

وإذا كانت الحسنات تذهب بالسيئات فإن العمل الذى به يكفى الإنسان حاجاته دون حاجة إلى غيره يسهم بقدر كبير فى غفران الذنوب وتكفير السيئات بما يجزل الله من عطاء سابغ للساعين فى هذا المضمار الذى تعم به الحياة ويحيا كريما به بنو الإنسان . قال ﷺ « إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها إلا الهمة فى طلب المعيشة » .

غير أن الحياة بطبيعتها لا تقضى على نهج واحد والمرء بين يدي تقلباتها فى امتحان رهيب ، فإما أن يستقبلها بشجاعة وصبر ، وإما أن ينوء بها كاهله ، وتعيها بها همته ، وتخور عزيمته ، ويفر من الميدان مستسلما لليأس والعجز ، أو يشغل نفسه بما يظن خطأ أنه سيغنى عنه مما نزل به شيئا كالفرار إلى الطاعة باللبث فى المسجد ، أو الانطواء على نفسه واعتزال الحياة وما فيها ، وكلا الأمرين يحاف لروح الشريعة الإسلامية ، فالإسلام يروض المسلم على مواجهة الصعاب بالصبر ، والأخذ بأسباب الخلاص مما يعترض سبيله ، ويحارب فى الإنسان الضجر والتبرم بأحداث الدهر والسخط على القضاء ، ويذكر بأن النصر مع الصبر ، وأن مع العسر يسرا ، وأن أمانة الإيمان الرضا بالقدر خيره وشره حلوه ومره مادام من الله عز وجل الذى يقول :

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۝ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝

[الحديد — ٢٢ ، ٢٣]

وأما الفرار من الحياة بمثل ما صنع أبو أمامة حيث لجأ إلى المسجد فإن رسول الله ﷺ قد رأى بفراسته ونور الإيمان فى قلبه بعض ما انطوت عليه نفس أى أمامة من الخصال التى تقعد بالهمة ، وتفت فى عضد من استحوذت عليه ، الأمر الذى حدا بأبى أمامة إلى ما

صنع تاركاً لهومومه وأحزانه أن تشغل عليه ذهنه وتسدد بين يديه منافذ الأمل فى غد مشرق ، حيث لا يرى إلا وعورة الطريق لتحقيقه مع ما ألقى الشيطان فى روعه من أنه لا طاقة له بما نزل به .

ولقد عالج رسول الله ﷺ ذلك الذى يشكو منه أبو أمامة ، والذى جعله يلجأ إلى المسجد عساه ينسى ما ألم به من الهم والدين ، بأسلوب رفيق وقول رقيق وأرشدته إلى أنه ليست العبادة مقصورة على الوقوف فى محارب الصلاة وأداء بقية الأركان من زكاة وحج وصيام ، وأن المسلم كما يثاب على أداء الأركان وكما يثاب على العمل للأخرة فإن عليه أن يعلم أن العمل الدنيوى وسيلة لا يمكن أداء العمل الدينى إلا بها ، فهو واجب كالعمل الدينى سواء بسواء ، إذ أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، والتقصير فيه أو تركه جرم كبير يوهن من قدر الفرد ، ويضر ضرراً بالغاً بالاجتماع ، ويشيع فى ربوعه الفاقة والحرمان والضعف والهوان . والله تعالى يقول :

وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ

[القصص : ٧٧]

وفى الأثر : اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً .. واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً . كما أن سمة المؤمن القوة ، والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف . وأتى للمؤمن بالقوة إذا عزل دينه عن الحياة وعطل فى الوجود الطاقة التى بها يؤدى فى الأرض حق الخلافة عن الله ؟ والله يقول :

هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ۚ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ۚ [هود : ٦١]

البداية بتربية النفس

وقبل الخوض فى شرح الحديث ربما قيل : ما علاقة القول بالعمل وكيف تتأدب النفس الإنسانية بمجرد أن

فإني لا أعود إليك إلى يوم القيامة . وفي هجعة الليل وورقود الخلق وسكون الشجى وإسلام الروح إلى الله ، إن الرسول ﷺ ما أراد بهذا التوجيه الكريم في بدء اليوم ونهايته ، وفي وقت الصفاء والمرء يستقبل يومه ، وهذوء الذهن وهو ينفذ عن كاهله أعباء الحياة المتشعبة المضطربة ، لم يرد ﷺ من أي أمانة إلا أن يسلم هو وكل من كان على شاكلته من هذه الأمراض الخبيثة التي تقعد بالفرد عن غايته وبإسماعه عن الوصول إلى أهدافها وبلوغ ذرى مجدها .

إن الشعوب لا تنهض بالقبوع في المساجد في غير وقت الصلاة وبالترغب في ذلك ، ولكن بالعظة التي يستبين منها أن الدين عبادة تربط الإنسان بربه في جميع حالاته ، وتثير بصيرته التي تهديه الطريق السوي لما ينفعه في حياته وبعد مماته .

الدين قوة عاقلة وحياة مشرقة لا تعكرها هموم الحياة وكيف والمؤمن يؤمن تمام الإيمان أن المستقبل غيب يدبره الله وحده كيف شاء ، وأن واجبه لا يتعدى الأخذ بالأسباب وترك النتائج إلى رب الأرباب . كما أن عليه أن يتفاعل في نظره إلى الحياة ولا يتشام وأن يؤمل الرجاء في غد باسم سعيد حتى لا يضيق بما لا يملك ويتعدى على ما استأثر بعلمه مولاه :

وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

[لقمان : ٣٤]

يومئذ تعمر الحياة ، ويهنا بالعيش فيها بئر الإنسان ، ويفيض خيرها ليعم كل مكان ، وما أروع ما قال الشاعر :

أعلل النفس بالآمال أرقها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

كلمات .. ومعانيها .. وأهدافها

والحزن ضد السرور وبابه طرب . ويعني تفكير الإنسان فيما فات من الحظوظ التي لم تتحقق أو أن

تردد كلمات في الصباح وفي المساء ، ولكن الحق والواقع أن مناهج المصلحين تبدأ أول خطوطها بالتوجيه إلى الناحية التي يريدونها الموجه أو المصلح ، فإذا توجه الفكر واختتم المعنى المقصود فيه نشط في أدائه ، ومتى تعودته ومارسه صار له خلقا مألوفا ، وطبعيا معروفا ، وعادة ثابتة لا تتخلف .

ورسوله ﷺ حين أمر أبا أمانة بالاستعاذة من تلك الأمراض القاتلة إنما قصد منه قلبه ولم يرد لسانه ، وهدف إلى نفسه ولم يهدف إلى قوله ، وما أمره بترديدها في الصباح والمساء إلا لتنطبع في ذهنه وتستقر في أعماق نفسه وتتفاعل مع دمه ومشاعره فينفر من آثارها السيئة وما تجره من مصائب ونكبات ، ولذلك حينما قالها أبو أمانة وكان أهلا للتوجيه أفادته معه رأت ثمرتها الطيبة التي كان يقصدها موجه الإنسانية صلوات الله وسلامه عليه ، فما بالنا نقولها ونردد أكثر منها ونحن في هم دائم وحزن مقيم ! إن الفرق بيننا وبين الذين تلقوا تعاليم ذلك الدين من مناهلها الأولى أنهم كانوا يؤمنون بما يقولون ، ويأخذون كلام الرسول ﷺ على أنه أمر واجب الاتباع ونحن نأخذ به فتور ونكتفى منه بالقشور .

هذا ، وليست الاستعاذة من الشيء ، إلا أمرا بتركه ، وفوق أنها أمر بالترك فهي تنفر وتحذر من المستعاذ منه ، فالرسول ﷺ حين دخل المسجد ووجد أبا أمانة على نحو لا يجمل بمؤمن قوى الإيمان أن يكونه ، ولا بمسلم أسلم نفسه لله أن يرضى به قال له : « يا أبا أمانة . مالي أراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة ؟ »

فقال : هموم أقعدتني وديون أعجزتني .

من أجل ذلك قال له هذه الكلمات التي هي أصل في تربية كل مؤمن ودعامة في كيان كل مسلم ، وسلك معه مسالك المربين الحكماء فأمره بالاستعاذة في الصباح وفي المساء ؛ في الصباح وهو منطلق لذياه ، وفي المساء وهو في فراشه يحاسب نفسه على ما قدمت يدها ، وفي إسفار الفجر عندما يناديه يومه بلسان الحال ، أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاعتنمني

يأسى على فقد شيء كان يعتز به وشاء القدر حرمانه منه ، ولا شك أن ذلك مجاف لخلق المؤمن الذي يجب أن يتحلى به وهو الصبر ، واستيلاء الحزن على العبد يحيل الحياة في نظريه إلى جحيم يصلى ناره ويدفع باليأس إلى قلبه ، فلا رجاء عنده في بارقة من خير يصيبه ، والله تعالى يقول فيما كان من يعقوب لأولاده :

يَلْبَنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾

[يوسف : ٨٧]

وقوله ﷺ « وأعوذ بك من العجز والكسل » . العجز الضعف وهو ضد القوة . وهو كما يشمل العجز المادى الذى يقعد بصاحبه عن وسائل الكسب الحلال يعيش منها ، يشمل العجز المعنوى الذى لا يقوى معه الإنسان عن مقاومة نفسه الأمانة بالسوء وهى تدفعه إلى المعصية أو تقعد به عن خير يؤديه يفيد بنى جنسه وتعمر به الحياة من حوله ، والنبي ﷺ يقول :

« المؤمن القوى خير . وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير » .

إن الإسلام يريد المؤمن القوى فى عقيدته ؛ هذه العقيدة التى تبعث فيه الإرادة القوية التى لا تقهر والطاقة البناءة التى لا تكل ولا تمل . كما يريد قويا معافى فى بدنه فلا يهن أمام شدة ، ولا تفتر همته بين يدى أمر فيه مشقة ، وذلك ثقة فى الله واعتمادا عليه .

والأمة العاجزة لا تستطيع الوفاء بالتزاماتها كإلا تملك حريتها وتعيش ذليلة يتحكم فيها غيرها ، ولا تحكم فى أمر يخصها .

والكسل : التثاقل عن الأمر وبابه طرب ، وهو ضد النشاط والحركة ، والكسل إنسان يهدم الحياة من حوله بل ربما دفعه الكسل إلى التفريط فى واجب يلحقه الضرر بتركه ، كما يجلب الشقاء لأهله وأسرته بل والاجتماع كله . وهو آثم إذا عاقه عن واجب فرض

عليه . لربه فلم يقيم بما كلف به ، أو لأهله — أبيه وأمه وزوجه وبنيه — إذا ضيعهم والنبي ﷺ يقول : « كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت » والعجز والكسل شر ما يبتلى بهما المؤمن ، وهما داء وبيل من رمى بهما خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين .

ومجانبة العجز تكون بمجانبة أسبابه من كل ما يؤدى بقوته أو يقوده إلى العجز بفقد شيء من أجزاء جسمه ، والله يقول :

وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

[البقرة : ١٩٥]

كما يقول ﷺ : « خذوا من العمل ما تطيقون » والله يقول فى هذا المعنى :

لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

[البقرة : ٢٨٦]

مع مزيد من الحزم والحسم فى مغالبة ما يدعو اليه الهوى أو يزينه الشيطان .

أما الكسل فحسب الكسل ما ينتظره فى الدنيا من الهوان والحرمان والخسرة والندامة .

وقوله ﷺ : « وأعوذ بك من البخل والجبن » . دعوة إلى تنزيه الإنسان من أن يكون فى يوم أسير الشح بالنفس أو بالمال ، لهما وحدهما يسعى وفى سبيلهما يجاهد باذلا كل مرتقص وغال . ذلك أن الشح بهما تعطيل لوظيفتهما التى لها خلقا وهى العون للإنسان على الوفاء بما نيظ به من حقوق لربه أو لبنى جنسه أو للحياة من حوله وذلك جرم كبير وإثم خطير .

فالذى يبخل بنفسه عن البذل فى سبيل الله والحفاظ على الحقوق حتى لا يعتدى عليها وعلى الحرمات أن تنتهك قد تنكب طريق العزة والكرامة وأهدر أسمى القيم التى يتبوأ بها أعلى منزلة وأشرف مكانة ، وباء بسخط الله وغضبه وبفس المصير . أما من وفى شح نفسه وهان عليه العطاء والبذل فقد كتب لنفسه الخلود والذكر الحسن فى دنياه والحياة الحققة يوم يلقى مولاه .

فى مثل هذه الظروف .

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ [المائدة : ٢]

والمسلم معان على الوفاء بما استدان ما أخلص النية
فى ذلك . كما قال ﷺ من أخذ أموال الناس يريد أداءها
أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله ...
والدين إنما يغلب من استدان لإرواء شهوة أو لغير
ضرورة والرسول الكريم ييغض إلينا الدين عملاً ، حين
قدمت إليه جنازة فسأل عما إذا كان الميت مديناً ؟
فإن لم يكن عليه دين صلى عليه ، وإلا قال صلوا على
صاحبكم حتى يتحمل عنه الدين أحد : فيصلى عليه

وقوله ﷺ : « وقهر الرجال » .

يقال قهره قهراً : غلبه ، وقهره مبالغة فى القهر ،
وقهر الرجال إحاطتهم بالمرء إحاطة السوار بالمعصم ، بحيث
لا يجد فكاً كما من حصارهم ، ظلماً وعدواناً وفى غير حق ،
كألو أكرهه على فعل محرم أو ارتكاب منكراً أو شهادة باطلة ،
ومن ثم رأينا الإسلام فى هذا المقام يرفع الإثم عن المنكر ، وفى
القرآن الكريم يقول تعالى :

إِلَّا مِنْ أَكْثَرِ قُلُوبِهِمْ مُطْمَئِنِّينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَأْكُلْ

[سورة النحل : ١٠٦]

والنبي الكريم يقول : « رفع عن أمتى الخطأ
والنسيان وما استكروها عليه » .

تلك هى وصية رسول الله ﷺ التى علمها لأبى
أمامة وطالبه بتكرارها فى الصباح وفى المساء يوقظ بها
عقله ووجدانه ، ويغذى بها جسمه حتى ينطلق من
عقاله ، لتعطيه الحياة من خيراتها بمقدار ما يعطيها من
إمكاناته ، ويهبه الله من فضله ما يذهب بهمه ويقضى
عنه دينه ويفرج كربيه وهو القائل :

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ

لَا يَحْتَسِبُ

[الطلاق : ٢]

والذى ييخل بماله عن نفسه فلا ينفقه فى توفير الحياة
الكريمة لها ويمسك يده عن الانفاق على أهله وذوى
رحمه وعلى الفقراء والمساكين والعجزة والمقعدين .
والمنكوبين والملهوفين أو ييخل به عن الجهاد ومناجزة
الأعداء ومصالح الأمة العامة . الذى ييخل بماله عن
ذلك ويحبسه إنما يسعى فى هلاك نفسه والقضاء على
أمنته .

إن الحياة بحق أن يعيش الإنسان موفور الكرامة
مرفوع الرأس متمتعاً بحريته فى قوله وفعله .

وقوله ﷺ : وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر
الرجال :

ذلك بالنسبة للدين ، وأن على العاقل أن يوازن بين
دخله وإنفاقه وأن يلتزم بقانون السماء حتى لا يتجاوز فى
الإنفاق طاقته قال تعالى :

وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا ۖ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا

[الإسراء : ٢٦ - ٢٧]

وَقَالَ : وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا

[الأعراف : ٣١]

وقال :

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ

الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا [الإسراء : ٢٩]

فإنه سبحانه وتعالى يأمر المسلم بألا يطلق لنفسه
العنان فى تلبية كل ما تشتهى ولو لم يكن لديه ما يحققه
من دخله فيقول :

لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قَدِرْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ

فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ [الطلاق : ٧]

وذلك يعنى أنه ما لم تكن ضرورة لا مناص من
الالتزام . فإذا فجأ المرء ما ليس فى حسبانته فإنه لا مانع
من اقتراض ، والمسلمون فى مثل هذا مطالبون بالتعاون

عام الوفود

المدرسة العليا للتعريف بالإسلام



بقلم الدكتور
إبراهيم العدوي

وتحقق هذا «الفتح المبين» سنة ثمان للهجرة بفتح مكة، وانهار سد الوثنية المنيع، ومن ثم بدأ يتدفق على الإسلام واعتناق القبائل لدين الله من سائر أرجاء شبه الجزيرة العربية، ودخلت «في دين الله أفواجاً»، وهو النصر الثاني الذي تجلت ثماره في العام التاسع للهجرة، حيث اشتهر باسم «عام الوفود» لتدفق تلك الوفود على الرسول الكريم في المدينة المنورة، التي غدت تحت هديه النبوي الكريم، تمثل «المدرسة العليا للتعريف بالإسلام»، وغرس تعاليمه السامية في النفوس، وتطهيرها في الوقت نفسه مما ران عليها من بقايا الوثنية والجهل الذميمة، واعدادها الاعداد السليم لحمل رسالة الإسلام.

نجاح باهر

وشرح ابن هشام في «سيرة النبي» أهمية تلازم هذين النصرين العزيزين في قيام «المدرسة العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

(سورة النصر - آية : ١ - ٣)

تتناول هذه الآيات الكريمة نصرين عزيزين كان لهما دورهما الشكامل في بناء الأمة الإسلامية، وتزويدها في الوقت نفسه بأمثل السبل - على مر العصور - لتبليغ الدعوة الإسلامية إلى العالم أجمع، حيثما كان وفي أي وقت، لاختراجه من الظلمات إلى النور.

أما النصر الأول فجاء تحقيقاً لوعده الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم: عقب عودته من صلح الحديبية، والذي أبرمه في العام السادس للهجرة مع قريش في مكة، حيث نزل قوله تعالى، والرسول في طريق عودته إلى المدينة المنورة.

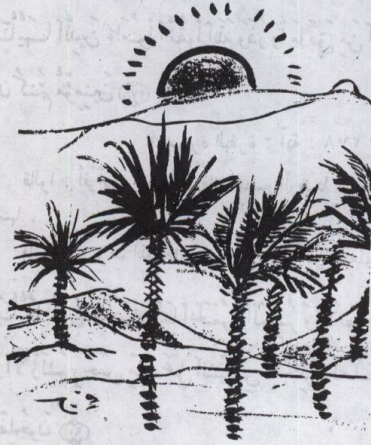
إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۚ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ۝

(سورة الفتح - آية : ١ - ٣)

إلى المدينة المنورة ، حيث المدرسة العليا للتعريف بالإسلام بعد أن رفع الرسول الكريم الحصار عنها ، وأدركت أنه لا بد من فهم هذا الدين الجديد ، الذي دانت له قريش ، وغدا قوة ونوراً في الوقت نفسه لمن يعتنقه . وتكون وفد ثقيف من خمسة أشخاص ، جاء على رأسهم أحد كبار رجالاتهم ، وهو « عبد ياليل » ، الذي أثبت مقدرة فائقة على فهم نفسية بني جلدته من ثقيف ، إذ كتم إسلامه عن بقية أعضاء الوفد ، وتركهم لمقابلة الرسول الكريم ، وأن يتبينوا منه ، - ﷺ - ، حقيقة الإسلام ، وفهم تعاليم الدين الجديد من نبعه الصافي .

تعليم مباشر

وكان رئيس الوفد « عبد ياليل » هو المتحدث باسمهم ، والمعبر عما في نفوسهم . وحين وصل وفد ثقيف إلى المدينة ضرب عليهم رسول الله « قبة » في المسجد ، ليروا الناس إذا صلبوا ، فيستأنسوا بالصلاة ، ولتعلمهم كذلك كيفية أداء هذه الفريضة . وفي الوقت نفسه كان حضور وفد ثقيف إلى المدينة المنورة في شهر رمضان ، وهو الأمر الذي صار فرصة مواتية لتعليمهم عن كُتب أيضاً أركان الصوم وشروطه ، حيث شرح أعضاء وفد ثقيف صومهم لهذا الشهر المبارك قائلاً :



للتعريف بالإسلام « في عام الوفود قائلاً : » وإنما كانت العرب ترضى بالإسلام أمر هذا الحي من قريش ، وأمر رسول الله - ﷺ - ، وذلك أن قريشاً كانوا إمام الناس وهاديهم ، وأهل البيت الحرام ، وصرح ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقادة العرب لا ينكرون ذلك ، وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله - ﷺ - وخلافه ، فلما فتحت مكة ، ودانت له قريش ، ودوخها الإسلام ، وعرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله - ﷺ - ولا عداوته ، فدخلوا في دين الله ، كما قال عز وجل ، « أفواجاً » ، يضربون إليه من كل وجه ، يقول الله تعالى لنبيه - ﷺ - :

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّه كَانَ تَوَّابًا ﴿١٠٠﴾

[سورة النصر الآيات : ١ - ٣]

أى فاحمد الله على ما أظهر من دينك ، واستغفره انه كان تواباً .

وظهرت طلائع نشاط « المدرسة العليا للتعريف بالإسلام » وسيرها في نجاح باهر ، وذلك على هدى الرسول الكريم ، في استقبله للوفود ، التي جاءت لتعلم ما تحتاج إليه من معرفة عن هذا الدين الإسلامي وتعاليمه ، وما تشتمل عليه تلك التعاليم من أوامر ونواهي أيضاً ، وكيف تؤدي الفرائض التي ينص عليها الإسلام .

وكان استقبال الرسول الكريم لوفد « ثقيف » من أهل مدينة الطائف نموذجاً عالياً لرسالة « المدرسة العليا للتعريف بالإسلام » ، وشرح ما يتعلق بهذا الدين شرحاً قوياً وواضحاً ؛ ذلك أن مدينة الطائف كانت من أشد معاقل الوثنية التي تصدت للرسول الكريم ، وبخاصة بعد فتح مكة ، وقاومت جيش الرسول الكريم حين توجه إليها عقب فتح مكة مباشرة ، وأظهرت ثقيف كل معالم الجمود أمام الدين الجديد . وجاء تشكيل وفد ثقيف من أبناء الطائف للذهاب

بقايا الوثنية

وأقر وفد ثقيف ما شرحه الرسول الكريم لهم ، ولكن بقية من الوثنية كانت ما تزال عالقة بنفوسهم ، وتحلى ذلك حين طلبوا من الرسول الكريم أن يستثنى « الرتبة » وهى « اللات » عندهم من الهدم ، لأنها لو هدمت لأدى ذلك فيما كانوا يعتقدون إلى تدمير أهل الطائف كلها . ومن الطريف أن عمر بن الخطاب ، وكان حاضراً ، وقال لرئيس وفد ثقيف : وبحك يا ابن يا ليل ، إنما « الرتبة » حجر ، فقال الوفد لعمر : أنا لم نأتك يا ابن الخطاب ، لأنهم أرادوا أن يسمعوها الأجابة القاطعة من الرسول الكريم نفسه . وقد طلبوا إعطائهم مهلة مداها ثلاث سنوات لا يهدم فيها « اللات » ، ولكن الرسول الكريم رفض ذلك بتاتا ، وكذلك رفض كل فرصة أخرى لتأجيل هدم « اللات » ، وعندئذ طلبوا ألا يقوموا هم بهدمها ، وأجابهم الرسول الكريم إلى ذلك ، وأرسل معهم سفيان بن حرب والمغيرة لهدمها .

وتجملت بقايا الوثنية أيضاً في نفس وفد ثقيف حين طلبوا من الرسول الكريم أن يعفيهم من الصلاة ، ولكن الرسول أبى عليهم ذلك قائلاً : « انه لا خير في دين لا صلاة فيه » .

وأقر وفد ثقيف بما شرحه لهم الرسول ، ثم أمر عليهم أصغرهم وهو « عثمان بن أبى العاص » الذى أظهر أثناء اقامة وفد ثقيف في « المدرسة العليا للتعريف بالإسلام » حرصاً شديداً على الاستزادة من شئون الإسلام ، وكان وفد ثقيف يخلفونه على رحالهم ، ودأب هذا الفتى المؤمن على الذهاب لمقابلة الرسول الكريم كلما عاد الوفد إلى رحالهم بالهجرة ليقبلوا ، ويسأل الرسول الكريم الكثير في شئون الدين ، ويستقره القرآن الكريم ، فضلاً عن أنه إذا وجد الرسول الكريم نائماً ذهب إلى أبى بكر ، ويقوم بذلك بدافع من الايمان الصادق ، ويكتم أمره عن أعضاء الوفد .

واختتم وفد ثقيف دراسته في « المدرسة العليا للتعريف بالإسلام » بدرس مهم ألقاه الرسول الكريم بنفسه على أميرهم الجديد ، وهو عثمان بن أبى العاص ، حيث قال له : يا عثمان تجاوز في الصلاة ، وأقدر الناس

« كان بلال يأتينا حين أسلمنا وصمنا مع رسول الله - ﷺ - ما بقى من رمضان بفطورنا وسحورنا من عند رسول الله - ﷺ - ، فيأتينا بالسحور ، وأنا لنقول : أنا لنرى الفجر قد طلع ، فيقول : قد تركت رسول الله - ﷺ - يتسحر ، لتأخير السحور ، ويأتينا بفطورنا ، وأنا لنقول ما نرى الشمس قد ذهبت كلها بعد ، فيقول : ما جئكم حتى أكل رسول الله - ﷺ - ، ثم يضع يده في الجفنة ، فيلتقم منها » . وأخذ رئيس الوفد يقدم الأسئلة إلى رسول الله ﷺ ليلقن بقية أعضاء هذا الوفد التعاليم الحققة عن الإسلام ، ومعرفة أوامر هذا الدين ونواهيها من مصدرها الصافى ، وهو الرسول الكريم ، ودارت أسئلة رئيس الوفد كما على :

قال : أفرأيت الزنا ، فإننا قوم نغترب ، ولا بد لنا منه .

قال النبى - ﷺ - : حرام ، فإن الله تعالى يقول :

وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾

[سورة الإسراء : ٣٢]

قالوا : أفرأيت الربا ، فإنه أموالنا كلها .

قال النبى : لكم رؤوس أموالكم ، قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾

[سورة البقرة : آية : ٢٧٨]

قالوا : أفرأيت الخمر ، فإنه عصير أرضنا لا بد لنا منها .

قال النبى : ان الله تعالى حرمها ، وقرأ قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

[سورة المائدة : آية : ٩٠]

بخادع القوم مستهزئاً باعتقادهم فى « اللات » ، وقال لرفاقه لأضحكنكم اليوم من ثقيف : وأخذ المولى يضرب به اللات ، ثم أسقط نفسه وأخذ يجرى فصاح أهل الطائف صيحة واحدة ، وقالوا ، قتل « اللات » المغيرة ، ولكن بعد أن أثار المغيرة بعمله ثقيف مستهزئاً بهم ، أخذ المولى وأتم هدم « اللات » ، قائلاً لثقيف : قبحكم الله معشر ثقيف ، انما « اللات » حجارة ومدر . وهكذا أكد المغيرة لعامة ثقيف وأهل الطائف زيف وخطأ معتقداتهم الوثنية ، وذلك على نحو ما أوضحه الرسول الكريم من قبل لوفد ثقيف خطأ البقية الباقية فى نفوسهم من معتقدات الوثنية .

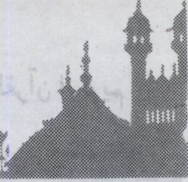
وغدت ثقيف ، بفضل ما تلقنته فى المدرسة العليا للتعريف بالإسلام الطلائع الأولى لخرجي تلك المدرسة من حيث القوة بمعرفة الإسلام ونشره ، وذلك على نحو ما قام به - فيما بعد - أبناء ثقيف فى ظل الدولة الإسلامية من تولى الدعوة إلى الإسلام ، ونشر تعاليمه السامية فى سائر الأمصار الإسلامية .

بأضعفهم ، فان فيهم الكبير والصغير والضعيف ، وذا الحاجة » . وهى نصيحة نبوية كريمة جديرة بأن تحتل مكاناً خالداً لمن يتابع دروس هذه المدرسة العليا للإسلام ، وأن يسير على هدى الرسول الكريم فى التعريف بالإسلام ، وتعاليمه السامية ، وذلك فى ضوء الفهم السليم الواعى لأحوال المقبلين على الإسلام ، واقناعهم السليم بأوامر هذا الدين الحنيف ونواهيه فى الوقت نفسه .

سخريه من عقيدة باطله

وعاد وفد ثقيف ينقل إلى مواطنيه تعاليم هذا الدين ، كما تلقوها بأنفسهم فى المدرسة العليا للتعريف بالإسلام ، وعلى يد الرسول الكريم نفسه . وزاد فى اقتلاع بقية آثار الوثنية من النفوس ، أنه جاء فى أعقاب عودة وفد ثقيف إلى بلدهم الطائف : « المغيرة » لهدم « اللات » ، فقد ظننت جموع العامة أنها لا تهدم ، وأنها تصيب من يقدم على ذلك بالسوء . إذ أخذ المغيرة





العدل والطهارة في قضية الإمارة



بقلم الدكتور :

الحسيني أبو فرحة

أستاذ ورئيس قسم التفسير بجامعة الأزهر

لما جاء صاحب كسرى ورسوله إلى سيدنا عمر .
راه نائماً تحت شجرة بلا حرس ولا حجاب ، وعهده
بملوك الفرس أن لها سوراً من الجند والأحراس يحميها
فعجب لذلك ، وقد صور الشاعر حافظ إبراهيم هذا
المشهد بقوله :

فقال قوله حق أصبحت مثلاً

وأصبح الجبل بعد الجبل يروها
أمنت لما أقمت العدل بينهم

فسمت نوم قريير العين هانها
وصدق الشاعر المسلم في تعبيره هذا شعراً عن مقالة
رسول كسرى : « عدلت فأمنت فمنت » .

إن أمن الحكام أصبح عزيز المال في هذه الأيام مع
كثرة الحرس يشهد بذلك اغتيال الحكام وهم بين
حرسهم . حدث ذلك في دول كبيرة وحدث في دول
صغيرة . ومن هنا تظهر أهمية العدل في توفير الأمن
للحكام . وبالتالي توفير أكبر قدر من السعادة لهم :
وتوفير العدل لسعادة أفراد الأمة أوضح من أن
يستدل عليه . فمن ظفر بالعدل أمن على نفسه وماله .
فيندفع في العمل ويجود الإنتاج لأنه يحصل على ثمرة
عمله . ويجد جزاء تجويده لعمله ، ويأمن على
مدخراته . فيتقدم اقتصاد الأمة وتقل الجرائم بينها .

ويشهد لذلك تفكك الدولة الشيوعية لأنها ظلمت
العاملين فالعامل لا يحصل على ثمرة إنتاجه وتجويده لهذا

الحديث عن طاعة أولى الأمر له جانب
تطبيقي من ناحية أولى الأمر أنفسهم ،
فعلينهم في ذلك أن ينصفوا المظلوم من
الظالم ، وأن يكون حنوهم على رعيتهم
قائماً وأن يجنبوهم المشقة في علاقاتهم ،
وأن يقيمهم على العدل الخالص الذي
لا شبهة فيه ، وأن يقنعوا من مال الله الذي
بين أيديهم بما يكفيهم أجراً لهم ليكونوا مثلاً
لغيرهم في الرضا والقناعة ، وليظفروا
بشفاعة رسول الله - ﷺ - وينجوا من
عذاب النار وهذا هو ما يعبر عنه في زماننا
بطهارة اليد .

قال تعالى :

* إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي
الْقُرْبَىٰ

سورة النحل - آية : ٩٠

وقال تعالى :

وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ

سورة النساء - آية : ٥٨

في هاتين الآيتين نجد أمراً صريحاً بالحكم بالعدل بين
الناس ؛ والحكم بالعدل يسعد به الحاكم والمحكوم في
الدنيا والآخرة ، ففي الدنيا يظفر الحاكم بحب الناس له
فيظفر بالأمن والأمان ، وأنعم بالأمن والأمان ، يظفر
بهما الحاكم في دنياه .

الإنتاج ، ولا مدخرات له ثمرة لإنتاجه ، فأصيب العمال بالإحباط ، وقل الإنتاج وساء ، فجاءت الدولة .

ومن هنا يثنى الرسول - ﷺ - على من يعدل بين الناس . ويعده بالثواب الجزيل . يقول صلوات الله وسلامه عليه : « إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل . وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا » رواه مسلم في كتاب الإمارة .

ويدعو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ودعاؤه محقق الإجابة - لمن يرفق من الحكام بمن تحت يديه ، كما يدعو على من يشق من الحكام على من تحت يديه . عن عبد الرحمن بن شماس قال : أتيت عائشة أسأله عن شيء . فقالت : ممن أنت ؟ . فقلت : رجل من أهل مصر . فقالت : كيف كان صاحبكم لكم في غزواتكم هذه ؟ . فقلت : ما نقمنا منه شيئاً . إن كان ليموت للرجل منا البعير . فيعطيه البعير ، والعبد فيعطيه العبد ، ويحتاج إلى النفقة فيعطيه النفقة . فقالت : أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخى . أن أخبرك ما سمعت من رسول الله - ﷺ - . يقول في بيتي هذا :

« اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به » رواه مسلم في كتاب الإمارة .

وروى البخارى بسنده عن الحسن أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه . فقال له معقل : إني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله - ﷺ - سمعته يقول : « ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصيبه لم يجد رائحة الجنة » .

والتقدير : إلا لم يجد رائحة الجنة . قال ابن بطال : هذا وعيد شديد لأئمة الجور . فكيف يقدر على التحلل من الظلم من ظلم أمة عظيمة .

وروى البخارى بسنده عن الحسن أن عائذ بن عمرو . وكان من أصحاب رسول الله - ﷺ - دخل على عبيد الله بن زياد فقال : أى بُنى إني سمعت رسول

الله - ﷺ - يقول : « إن شر الرعاء الحطمة . فأياك أن تكون منهم فقال له : اجلس ، فأما أنت من نخالة أصحاب محمد - ﷺ - . فقال : وهل كانت لهم نخالة إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم .

قال النووي : والحطمة : هو الذى لا يرفق برعيته . بل يشق عليها . والنخالة : هى نخالة الدقيق . وهى قشوره .

من هذه النصوص مجمعة نأخذ أن الإسلام يشدد في طلب العدل من الحكام ويرغبهم فيه بجميل المثوبة ، فهم على منابر من نور عن يمين الرحمن إذا عدلوا ، والمولى عز وجل يرفق بهم ويحبهم إذا رفقوا بالرعية . ومن هنا نرى الإسلام يطلب من الحاكم مع العدل درجة أعلى من العدل هى الرفق بالرعية والإحسان إليها .

وبجانب هذا الترغيب هناك التهيب من ظلم الرعية . والتهيب أيضاً من عدم الرفق بهم فالرسول - ﷺ - يذكر أن من ولى من أمر المسلمين شيئاً فلم ينصح لهم لا يجد ريح الجنة ، وريحها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاماً كما في رواية الطبرانى .

كما يدعو - ﷺ - على من ولى من أمر المسلمين شيئاً فشق عليهم . أن يشق الله عليه ودعاء الرسول - ﷺ - مستجاب .

فواجب الحكام المسلمين على جميع المستويات أن يدرسوا شرع الله عز وجل . وأن يعملوا به حتى يظفروا برضوان الله سبحانه وتعالى .

وواجب بطانة الحكام كذلك أن يدرسوا شرع الله وأن يعملوا به ليظفروا برضوان الله وأن ينصحوا الحاكم بما ينفعه في دينه ودنياه معاً .

هدايا العمال

روى مسلم بسنده عن أبى حميد الساعدى قال : « استعمل رسول الله - ﷺ - رجلاً من الأزد . يقال له : ابن اللثبية على الصدقة . فلما قدم قال هذا لكم

استغلال النفوذ

قال تعالى :

وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

آل عمران : ١٦١

وروى مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله - ﷺ - ذات يوم . فذكر الغلول فعظمه . وعظم أمره ثم قال : « لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة . على رقبته بعير له رغاء . يقول يا رسول الله أغثنى . فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حميمة . فيقول : يا رسول الله أغثنى ، فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء . يقول : يا رسول الله أغثنى . فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح . فيقول : يا رسول الله أغثنى ، فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاغ تحفق . فيقول : يا رسول الله أغثنى . فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت . فيقول : يا رسول الله أغثنى . فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك » .

صدق رسول الله - ﷺ - .

في هذا الحديث ذكر سيدنا رسول الله - ﷺ - ستة أنواع من المال . يجيء من غلها يوم القيامة حاملاً لها على رقبته . عقوبة له وتشهيراً به بين الناس يوم القيامة ، وليس المراد حصر التشهير والعقوبة بمن يغل هذه الأنواع من المال فحسب ، ولكنها ذكرت ويراد بها سائر الأموال . وإنما اقتصر على هذه الأنواع لأنها كانت الأموال السائدة في عصر النبوة في الجزيرة العربية مهبط الوحى .

ويدلنا هذا الحديث على غلظ تحريم الغلول . وأصل الغلول : الخيانة مطلقاً ثم غلب اختصاصه في الاستعمال في الخيانة في الغنيمة .

وهذا لى . أفيدى إلى - قال : فقام رسول الله - ﷺ - على المنبر . فحمد الله وأثنى عليه . وقال : « ما بال عامل أبعثه فيقول : هذا لكم وهذا أهدي لى . أفلا تعد فى بيت أبيه أو فى بيت أمه حتى ينظر أيهدى إليه أم لا ؟ والذى نفس محمد بيده لا ينال أحد منكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ، بعير له رغاء . أو بقرة لها خوار . أو شاة تئغر » ثم رفع يديه حتى رأينا عُقْرَى إِبْطِيهِ . ثم قال : « اللهم هل بلغت مرتين ؟ »

يدلنا هذا الحديث بوضوح على أنه يحرم على من يلى عملاً أن يتقبل هدية ممن هو تحت ولايته ، وعليه أن يرد ما أهدى إليه إلى بيت المال . لأنه إنما أهدى إليه باعتباره عاملاً . ولم يهد إليه بصفة شخصية ، بدليل أنه لو قد فى بيته لم يهد له . وشدد سيدنا رسول الله - ﷺ - النكير والتهديد لمن يقبل من العمال هدية ويأخذها لنفسه . وصور عقوبة من يفعل ذلك بأنه يأتى يوم القيامة يحمل على عنقه ما أخذه . بعيراً له رغاء . أو بقرة لها خوار . أو شاة تئغر على رؤوس الأشهاد وتبرأ - ﷺ - ممن يفعل هذا ، وأشهد الله سبحانه على قيامه بتبليغ هذا

وإننا لو نظرنا فى مجتمعنا لرأينا أن سر الفساد الذى استشرى فى المصالح فى الدول المختلفة إنما هو تقديم الهدايا للموظفين . وهى فى حقيقتها رشوة مقنعة يصل بها صاحبها إلى غير حقه . أو يفرضها العامل على المتعاملين معه ليصلوا بها إلى حقوقهم فقط . وعلى كل فإن الأمرين فيهما الكثير من الفساد ، وإن كانت الحرمة فى الصورة الأولى صورة من يقدم الهدية ليصل بها إلى غير حقه موزعة بين المعطى والآخذ ، فكلاهما آثم . أما فى الصورة الثانية صورة من يعطى الهدية مضطراً ليصل بها إلى حقه فقط فى هذه الصورة تكون الحرمة على العامل الذى أخذ فقط ؛ لأنه يحول بين الناس ومصالحهم إلا أن أخذ منهم الهدية . مما يضطرهم إلى تقديمها له تنجيهاً لمصالحهم .

حق كل واحد من المجاهدين إليه ، ففيه خلاف بين العلماء .
قال الشافعى وطائفة معه : يجب تسليم ما غلّه إلى الإمام كسائر الأموال الضائعة .
وقال الجمهور : يدفع خمسه إلى الإمام ويتصدق بالباقي .

واختلف العلماء فى كيفية عقوبة الغال :
فقال جمهور العلماء : يعزر على حسب ما يراه الإمام ، ولا يحرق متاعه .
وقال آخرون : يحرق رحله ومتاعه كله إلا سلاحه وثيابه التى عليه وما يملكه من الحيوان . ومصحفه ، واحتجوا بحديث عبد الله بن عمر فى تحريق رحله .
وقال الجمهور : هذا حديث ضعيف . ولو صح يحمل على أنه منسوخ . لأن العمل على خلافه .

هذا ويلتحق بالغلول فى الحرمة الاستيلاء على المال العام المملوك للدولة بدون وجه حق ، فإنه انتهاك لحرمة مال المسلمين ، واعتداء على حقوق المسلمين عامة أصحاب الحق فى هذا المال .

وإذا شاع ذلك فى أمة استحل صغار الحكام ما تحت أيديهم من مال المسلمين وأخذوه لأنفسهم اقتداء بالحاكم العام ، وبالتالي يتهرب دافعوا الضرائب من دفعها محتجين بأنها لا تعود على الدولة بالنفع فيكون الكل سارقاً لمال الدولة ، ويتسلل الفساد من الأعلى فى القيادة إلى الطبقة العريضة من الأمة .

وهذا يؤدي إلى سقوط الأمة كلها ؛ فيضعف الإنتاج ، وتقل جودة المنتج ، ويطمع فى الأمة أعداؤها ، ويتسلط عليها غيرها من الأمم لتفككها ، وقد حمانا الإسلام من هذه الشرور كلها بتحريم الغلول وتحريم أخذ المسلم من المال العام ما ليس له بحق .



وسمى بذلك لأن الأيدى مغلوله عنه . أى محبوسة عن أخذه شرعاً . صيانة للمال العام . قال تعالى :

وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

آل عمران : ١٦١

وحتى تشيع الثقة بين المجاهدين فى سبيل الله .
فينصرف مهمهم إلى الجهاد ، ولا ينشغلوا بأمر الغنيمة ؛ فقد هزم المسلمون ، وفقدوا النصر بسبب اشتغالهم بالغنائم . وفى يوم أحد درس للمسلمين كبير بسبب اشتغالهم بالغنائم وجمعها ، مما أدى إلى ضياع النصر منهم بعد أن أحرزوه . وما كان من المسلمين يومئذ غلول . ولكنه الانشغال بالغنائم وجمعها .

والانشغال بالغنائم قبل إتمام النصر فى المعركة فى أى صورة من الصور يؤدي إلى الفشل ، وأبشع صور الاشتغال بالغنائم إذا أحس المجاهدون بأن هناك غلولاً . أى خيانة تذهب بمحقوقهم فى الغنيمة .

من هنا كان التشديد فى الخيانة من الغنيمة صيانة لسلامة المعركة من أهم أسباب الفشل فى المعارك .

ومعنى قوله : « لا ألفين أحدكم » الخ . أى لا أجدن أحدكم على هذه الصفة . ومعناه : لا تعملوا عملاً أجدكم بسببه على هذه الصفة المنفرة والمؤلة معاً . والعمل الذى يؤدي إلى ذلك هو الخيانة من الغنيمة ، بل والخيانة عامة من مال المسلمين من الحكام . والصامت هنا : هو الذهب والفضة . والنفس ، المراد بها الرقيق المملوك من ذكر أو أنثى . قال القاضى عياض : وقوله - ﷺ - : « لا أملك لك شيئاً » أى من الشفاعة ويكون ذلك أولاً غضباً عليه لمخالفته شرع الله ، ثم يأذن المولى عز وجل له - ﷺ - فى الشفاعة فى جميع الموحدين بعد ذلك ، أى بعد قضاء فترة فى العذاب . عقوبة لهم .

وقد أجمع المسلمون على غلظ تحريم الغلول ، وأنه من الكبائر ، كما أجمعوا على أن عليه رد ما غلّه . فإن تفرق الجيش . وتعذر عليه رد ما أخذه للجند وإيصال

حكم الدين في تجارة العملة

السؤال من القارىء .. ممدوح محمد أحمد
إبراهيم .. من غزوة الأدغم - فراهة - أبو كبير
بمحافظة الشرقية .. يقول :
ما حكم الدين في تجارة العملة ، وتبادل الأوراق
المالية في البورصة ؟
الجواب :

يقول الله سبحانه وتعالى :
وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَاَ
سورة البقرة - آية : ٢٧٥ -
ويقول :
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَأْكُلُوا ءَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِٱلْأُطْلِ
إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنكُمْ

سورة النساء - آية : ٢٩
فالتجارة ركن من أهم أركان النشاط الاقتصادي
بعد الإنتاج والتصنيع ، وكانت في الأصل تقوم على
مبادلة السلع بعضها ببعض ، ثم تطورت الأمور
فأخذت مقاييس لتقدير السلع ، واتفق كل جماعة على
مقياس منها ، وكانت قمة الترقى في اتخاذ النقدين
الذهب والفضة مقياسا تقوم به السلع ، وتقابل به
الأنشطة المختلفة في التجارة وغيرها .
والبيع والشراء هما ركني التجارة التي ندب الإسلام
اليها وجعل فيها تسعة أعشار الرزق ، ووضع لها حدودا
وآدابا تضمن لها الاستقامة وتحول دون الانحراف ،
ومن مظاهر الإستغلال والانحراف « الربا » الذي هو
زيادة أحد العوضين المتماثلين عن الآخر بغير مقابل
أصلا ، أو بمقابل معنوي هو الأجل عند رد العوض ،
ومن أنواع التجارة مبادلة النقود بعضها ببعض ،

أنت
تسأل
والهفتي
يجيب

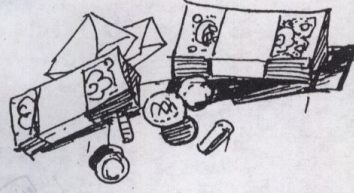
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَأَمَّا لَوْلَا أَمَلُ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
« محمد قايمة العظيم »



يجيب عنها

الشيخ :

عطية صقر



وتسمى بالصرف ، ومن يعملون في هذا المجال يطلق عليهم اسم « الصيارفة » ويمكن مزاولة النشاط يطلق عليه اسم البنك أو المصرف .

وصرف النقود بعضها ببعض يطبق عليه ما جاء في الحديث المتفق عليه بين البخارى ومسلم عن أبى بكر : نهى النبی ﷺ عن بيع الفضة بالذهب والذهب بالذهب إلا سواء بسواء ، وأمرنا أن نبتاع الذهب بالفضة كيف شئنا ، والفضة بالذهب كيف شئنا ، يعنى بدون التساوى ، أى بالتفاضل ، وكذلك حديث البخارى ومسلم عن أبى المنهال قال : سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم عن الصرف ، فكل واحد منهما يقول : هذا خير منى .. فكلهما يقول : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الذهب بالورق — بكسر الراء — الفضة — ذئنا ، يعنى لأجل ، وكذلك حديثهما عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا تشيفوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا منها غائباً بناجز » يعنى لا تبيعوا المؤجل بالحاضر ، ومعنى لا تشفوا لا تفاضلوا بالزيادة أو النقصان .

يؤخذ من هذه الأحاديث أن شرط صحة الصرف فى العملة المتأثلة — الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة — التساوى والحلول أى عدم التأجيل ، أما عند اختلاف العملة — الذهب بالفضة — فلا يشترط التماثل والتساوى ، وإنما يشترط الحلول وعدم التأجيل . ويوضح ذلك حديث مسلم عن عبادة بن الصامت مرفوعاً « الذهب بالذهب والفضة بالفضة ، والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء يدا بيد ، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا

كيف شئتم إذا كان يدا بيد » .

قال الشافعى : العلة فى الذهب والفضة أنهما من جنس الأثمان ، فكل ما كان من جنس الأثمان يشترط فيه التماثل والحلول إذا كان النوع واحداً ، فإذا اختلف النوعان جاز التفاضل بشرط الحلول . وقد استبدل الناس الآن بالذهب والفضة أوراقاً مالية بعضها يعتبر سنداً على البنك وبعضها يعتبر قيمة مستقلة كالดอลลาร์ والجنيه والفرنك ، فيجرى عليها حكم الذهب والفضة لاختلاف قيمتها ، فيجوز صرف الدولار بالجنيه مع عدم التساوى بشرط الحلول وعدم التأجيل .

فصرف الأوراق المالية بعضها ببعض هو ما يطلق عليه الآن اسم التجارة فى العملة ، والبنوك تقوم بذلك والأفراد أيضاً يقومون به .

وإذا كان هناك سعر رسمى صدر به قرار من ولى الأمر كان كالنصير لكل سلعة ، والتسعير فيه وجهات نظر مختلفة ، لكن إذا كان عادلاً وروعت فيه المصلحة العامة ينبغى الالتزام به ، كما ينبغى التزام التسعير فى السلع الأخرى .

هذا وقد ثبت فى الصحيح أن النبی ﷺ قال : « من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يقبضه » قال ابن عباس : وأحسب كل شيء بمنزلة الطعام (مسلم ج ١٠ ص ١٦٨) .

وبيع الشيء قبل قبضه يسمى بيع الصكك ، يقول النووى فى شرح صحيح مسلم : الصكك جمع صك وهو الورقة المكتوبة بدين ، ويجمع أيضاً على صكوك ، والمراد هنا الورقة التى تخرج من ولى الأمر بالرزق لمستحقه بأن يكتب فيها للإنسان كذا وكذا من طعام أو غيره ، فيبيع صاحبها ذلك لإنسان قبل أن يقبضه ، وقد اختلف العلماء فى ذلك ، والأصح عند أصحابنا وغيرهم جواز بيعها ، والثانى منعها ، ثم أورد حجة الفريقين .

والأوراق المالية صكوك تتداول فى الأسواق « البورصات » وهى ذات قيمة حلت محل النقدين الذهب والفضة ، فإن كان فيها تقابض جاز التعامل ، وإن لم يكن هناك تقابض كان فيها الرأى المذكوران .

ملابس الحرب

السؤال من القارىء .. محمود سيد أبو خليل ..
من محافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين في ارتداء المسلم الملابس العصرية والتخلي عن الزي الذي كان يستخدمه المسلمون الأوائل ، وهل ارتدى الرسول ﷺ ملابس الجنود في العصر الحالي من الخوذة فوق الرأس وغيرها ؟

الجواب :

الملابس شكلا ومادة وهدفا تتحكم فيها الاجواء الطبيعية والظروف التي تختلف من بلد إلى بلد ، ومن عصر إلى عصر ، وفي الإسلام ليس لها تحديد في مادتها وشكلها ، إلا ما ورد من تحريم الحرير على الرجال ، ومن الملابس الضيقة التي تحدد مفاتن المرأة ، والملابس المتخذة للشهرة .

وجاء في القرآن ما يشير إلى فائدة الملابس مثل قوله تعالى :

يٰٓبَنِي ٓءَادَمَ قَدْ ٓأَنزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُّورِي سَوْءَ ٓبَيْتِكَ وَرِيءًا

سورة الأعراف - آية : ٢٦

والريش هو الزينة .

وقوله :

وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٓأَشْيَآءِ ٓلَّحَافٍ وَمِنْ ٓأَشْيَآءِ ٓلَّحَافٍ وَمِنْ ٓأَشْيَآءِ ٓلَّحَافٍ وَمِنْ ٓأَشْيَآءِ ٓلَّحَافٍ

سورة النحل - آية : ٨١

فهى لستر العورات والوقاية من البرد والحر وللتحصن بها ضد مخاطر الحروب .

والخوذة التي يلبسها الجنود الآن هي من لباس الحرب ، وقد استعمل العرب منها : الدرع الذي يحمي الصدر ، والترس الذي يحمي من طعنات السيوف ، والمغفر وهو الحديد الذي يلبس على الرأس وثبت أن الرسول لبسه يوم أحد ، وأصيب وجهه بأحدى



حلقاته - ففي صحيح مسلم ما نصه : وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه .

وقالوا في الشرح : أى كسر الكفار الخوذة ورموه بالحجارة .

وعلى هذا فالخوذة التي يلبسها جند اليوم لبسها الرسول والصحابة .

وأى سلاح أو لباس يتخذ للوقاية من أخطار الحرب فهو مشروع ، ولا بد أن يتطور بتطور الزمان وتراجع في كتب السيرة أدوات القتال التي كان يستعملها الرسول في غزواته .

حقوق الجار

فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، ومثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .

ومظاهر هذا الواجب الجماعي كثيرة جاء منها في بعض الأحاديث « حق المسلم على المسلم ست : إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه » رواه مسلم وغيره .

والجوار له مزيد من الحقوق وتأكيد على رعايتها ، ومن أقوى الأحاديث في ذلك : « مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » رواه البخاري ومسلم .

والنهي عن إيذاء الجار جاء في نصوص كثيرة قوية ، نفت الإيمان عمن لا يأمن جاره بوائقه ، وأضاعت على جار سوء صلاته وصيامه ؛ كالمراة التي كانت تؤذي جيرانها بلسانها أيام النبي ﷺ .

وجاء في أحاديث مقبولة أن من حقوق الجار : « إذا استعانك فأعنه ، وإذا استقرضك فأقرضه وإذا أصابه خير هنأته ، وإذا أصابه مصيبة عزيته ، ولا تستغل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بأذنه ، ولا تؤذه بقتار قدرك - أي رائحة الطعام المطبوخ - إلا أن تغرف له منها ، وإذا اشترت فاكهة فأهد له ، فإن لم تفعل فأدخلها سرا ، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده » . وفي الحديث « ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع » وفيه « كم من جار متعلق بجاره يقول : يارب سأل هذا ليم أغلق عني بابه ومنعني فضله » .

من هذا ومن غيره نرى أن الجوار له حق مؤكد ، يقوم على منع الأذى عنه وتقديم الخير له ما أمكن ، وكل ذلك في دائرة المشروع ، والحلال بين والحرام بين ، وحسن القصد وحب الخير للناس يعين على القيام بهذا الواجب ، والسعيد من وفقه الله لذلك . وبالطبع كان رسول الله ﷺ المثل الأعلى في ذلك شأنه فيه شأنه في كل أحواله فهو القدوة الحسنة .

السؤال من القارئ .. أجد خلاف إبراهيم المصدي .. من نبوه مركز طلخا بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين في انعزال الجيران عن بعضهم البعض ، وكيف يكون الاختلاط بينهم ، وهل حدث ذلك في عهد الرسول ﷺ ؟

الجواب :

المفروض في المؤمن أن يحس بأنه عضو في جماعة ، عليه واجبات لغيره كما أن عليه واجبات لربه ولنفسه ،

تفضيل البنين على البنات

السؤال من القارئة .. آ . إ . ع .. من شبين الكوم - بمحافظة المنوفية .. تقول :

ما حكم الدين في رجل يؤثر الإبن على سائر إخوته البنات في تخصيص معظم ممتلكاته له ، رغم أن هذا الإبن يعمل وقادر على الكسب الوفير ، وقيام هذا الأب بتبديل أرض زوجته بتوكيل رسمي منها ، وضمها إلى ممتلكاته التي خصص جزء كبير منها للإبن ، دون علم الزوجة في حياتها ؟

الجواب :

أما تفضيل بعض الأولاد على بعض فقد مرت الإجابة عنه في عدد ربيع الأول ١٤١١ هـ ، وخلاصته أن التفضيل إذا كان لغرض مشروع كعجز أو حاجة إلى نفقة أكبر فلا مانع منه باتفاق الأئمة ، أما إن كان لغرض شخصي فهو مكروه عند الأئمة الثلاثة ، حرام عند الإمام أحمد .

وأما تبديل الزوج أرض زوجته بتوكيل رسمي منها وضمها إلى ممتلكاته دون علم الزوجة في حياتها ، فيرجع إلى نص التوكيل ويعمل به ، فقد تكون قد أذنت له في التصرف كيف يشاء ، فالأمر يحتاج إلى مراجعة لم يكن الحكم عليه .

السائلون عن الأحكام

السؤال من القارىء .. عبد التواب اليمنى .. من صنعاء باليمن يقول : أرجو تفسير قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ نَسُوكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدِّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

سورة المائدة - آية : ١٠١

الجواب :

في سبب نزول هذه الآية خلاف ، فقيل - كما رواه البخارى ومسلم - نزلت لما سأل رجل رسول الله عن أبيه وكان لا يعرفه فقال « أبوك فلان » وقيل - كما رواه الترمذى - لما نزلت آية الحج سألوا رسول الله : أى كل عام ؟ فسكت ، ثم قال « لو قلت نعم لوجبت » نزلت هذه الآية ، وقيل سأل الناس رسول الله عن أشياء في الجاهلية عفا الله عنها ولا وجه للسؤال عما عفا الله عنه .

وهذه الآية لا تمنع السؤال عن أحكام الدين مطلقا ، فقد سأل الصحابة رسول الله عن الخمر والميسر والمخيض والأهلة والشهر الحرام ، وإنما المنوع هو السؤال عما لم ينزل به حكم ، أو التشدد في هذا الحكم كما سأل بنو اسرائيل عن البقرة التى أمروا بذبحها . وعليه حمل حديث « إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحرم حرمات فلا تنتهكوها ، وحدد حدودا فلا تعتدوها ، وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها » رواه الدار قطنى ، وحديث « إن أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسألته » رواه مسلم . قال أبو الفرج الجوزى : هذا محمول على من سأل عن الشيء عنتا وعثا فعوقب بسوء قصده بتحريم ما سأل عنه ، والتحريم يعم .

المانعون للصلاة في المساجد والساعون في خرابها

السؤال من القارىء .. ماهر حسام مصطفى - من بسنديلة - بلقاس - بمحافظة الدقهلية .. يقول : أرجو تفسير قوله تعالى :

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسِعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا نَزَىٰ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾

سورة البقرة - آية : ١١٤

الجواب :

هذه الآية قيل نزلت في المشركين الذين منعوا الرسول وصحبه أن يدخلوا المسجد الحرام عام الحديبية . وقيل أريد بها من خربوا بيت المقدس قبل ظهور الإسلام من اليهود والنصارى وبختنصر وغيرهم . وقيل أريد بها تخريب أى مسجد في القديم والحديث إلى يوم القيامة .

فتعطيل المساجد عن الصلاة وإظهار شعائر الإسلام فيها حرام ؛ لأنه تخريب لها . والذين منعوا المسلمين من المسجد الحرام قبل فتح مكة لم يكن لهم دخول المسجد بعد الفتح إلا وهم خائفون أن يخرجهم المسلمون منها ويؤدبهم على دخولهم إياها ، فأخزاهم الله في الدنيا بقتل الحرث وفرض الجزية على الذمى ، وامتلاك المسلمين لأمرهم بعد الفتح ، إلى جانب العذاب في الآخرة لمن مات كافرا ، قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا

الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا

سورة التوبة - آية : ٢٨

ونودى بأمر الرسول - ﷺ - « ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان » .



٣ - بعد صلاة العشاء ، لأنه وقت الاستعداد للنوم .

وقد ورد عن ابن عباس أن الناس فرطوا في هذا الأدب ، وعلله بأنهم أولا كانوا لا يضعون ستورا على أبوابهم وحجائهم - مخادعهم - فرما يفاجئ الخادم أو الطفل الرجل مع أهله ، لكن لما أثروا وانخدعوا الستور والمخادع الخاصة بماونوا في الإذن ، ظننا أنه لا حاجة إليه .

قال المحققون : هذه الآية محكمة لم تنسخ بآية

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ

سورة النور - آية : ٥٩

لأن البالغ يستأذن في كل وقت ، أما الأطفال ففي هذه الأوقات الثلاثة .

والآباء يدخلون على الأبناء الصغار لرعاية مصالحهم ولا حاجة إلى استئذانهم ، فإذا بلغوا روعي معهم الاستئذان كما روعي استئذانهم على آبائهم .

الاستئذان بين الآباء والأبناء

السؤال من القارئ .. محمود دردير محمود ..
من بهجورة - مدينة نجع حمادى بمحافظة قنا ..
يقول :

ما الأوقات التى لا يجوز فيها دخول الأبناء على الآباء دون استئذان ، والأوقات التى لا يجوز فيها دخول الآباء على الأبناء ؟

الجواب :

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

لِيَسْتَعِذَّ نَكَرُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا

الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَحِينَ

تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ

ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ

طَرَفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَكَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ

الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُّوا كَمَا اسْتَعِذَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

النور : ٥٨ ، ٥٩

يؤخذ من هاتين الآيتين أن الاستئذان مطلوب من الخدم والأطفال الذين يعيشون مع الأسرة ، وذلك في الأوقات التى يغلب فيها النوم والاختلاط للراحة ، بما يتبع ذلك من تخفيف الملابس وتعرض العورات للانكشاف وهى :

١ - قبل صلاة الفجر ، لأنه وقت النوم المستغرق غالبا .

٢ - وقت الظهيرة ، وتغلب فيه القيلولة والتخفف من الملابس وطلب الراحة بالنوم .

التائب من الذنب

السؤال من القارئ .. مصطفى عبدالفتاح ..
من محافظة بورسعيد ..
ومن القارئ م. ١ من القاهرة ، يقولان :
كيف تكون التوبة إلى الله توبة خالصة ، والعودة
إلى الله بلا رجعة ؟
الجواب :

التوبة إلى الله مطلوبة ، والآيات والأحاديث في ذلك
كثيرة ، وشعور المؤمن بالنقص في أداء الواجب لله
يدعوه إلى الرجوع إليه ، حتى لو كان التقصير في
مندوبات ، فمن باب أولى تكون التوبة من التقصير في
الواجبات .

وقال العلماء : إن أركانها ثلاثة : الإقلاع عن
الذنب ، والندم على ما فرط منه ، والعزم على عدم
العودة إليه ، وإذا كان العصيان متعلقاً بحقوق الغير
كالسرقة مثلاً وجب رد المسروق إلى صاحبه أو طلب
السماح منه .

ولا تقبل هذه التوبة إلا إذا كانت خالصة لله صادرة
من أعماق القلب لا يكتفى فيها باللسان فقط .
ولو وقعت التوبة بهذه المواصفات يرجى قبولها ،
ويرجى استقامة السلوك بعدها .

وعدم العود إلى المعصية أمر لا يجرم به الإنسان ،
فالإنسان معرض للخطأ غير معصوم ، لكن لو صدق في
توبته ثم غلبه الشيطان وأخطأ ، ثم بادر بالتوبة الخالصة
يرجى أن يعفو الله عنه ، فباب التوبة مفتوح إلى أن تقوم
الساعة أو يحتضر الإنسان ، والمهم هو الاخلاص فيها ،
والمباهرة بها عند المعصية .

وفي الربط بين الفتح والمغفرة قال الزمخشري : لم
يجعل الفتح علة للمغفرة ، ولكن لإجتماع ما عُدَّ من
الأمر الأربعة وهي : المغفرة ، وإتمام النعمة ، وهداية
الصرار المستقيم ، والنصر العزيز ، كأنه قال : يسرنا
لك فتح مكة ونصرتك على عدوك ليجمع لك عز
الدارين وأعراض العاجل والآجل .

ويجوز أن يكون فتح مكة من حيث إنه جهاد للعدو
سبباً للغفران والثواب .

ويكفي هذا القدر ، ومن أراد الزيادة فعليه بكتب
التفسير .

الفتح والذنب

السؤال من القارئ .. عبد الرحمن عشاوي
الكومي من قرية كفر حكيم .. يقول :
أرجو تفسير قوله تعالى :

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

سورة الفتح - آية : ١

وماذا كان هذا الفتح ، والذنب الذي تأخر
وتقدم للرسول - ﷺ ؟
الجواب :

الفتح المذكور في الآية هو صلح الحديبية في السنة
السادسة من الهجرة لأنه كان مقدمة لفتح مكة في السنة
الثامنة من الهجرة ، وهو قول كثير من المفسرين .
والذنب الذي غفره الله للرسول مختلف فيه كثيراً ،
فالتقدم منه ما كان قبل الرسالة ، والتأخر ما كان
بعدها ، أو المتقدم ما كان قبل الفتح والتأخر ما كان
بعده .

والكلام كثير في وقوع الذنب من الرسول .
فالإجماع على أن الكبائر لم تقع منه أو من الرسل
الآخرين بعد تشريفهم بالرسالة ، أما الصغائر فقبل تقع
منهم بشرط ألا تكون فيها حسنة لا تليق بمقامهم .
وقيل : إن ما يقع منهم هو صورة الذنب وليس
ذنباً ، بل هو من باب : حسنات الأبرار سيئات
المقربين .

والمهم هو بيان الربط بين الفتح والمغفرة للذنوب
وأثرها في نفس الرسول .

وقد ثبت أن الرسول فرح بنزول هذه الآية ، كما
رواه الترمذي بسند حسن صحيح عن أنس قال :
أنزلت على النبي - ﷺ - « ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنوبك وما تأخر » .

مرجعه من الحديبية فقال « لقد أنزلت عليّ آية
أحب إليّ مما على وجه الأرض » ثم قرأها .

لماذا جعل الله زوجات النبي ﷺ - أمهات المؤمنين ، ولم يجعل النبي أباهم في قوله تعالى : « وأزواجه أمهاتهم » وقوله : « ما كان محمد أباً أحدهم من رجالكم » ؟

الجواب :

جعل الله زوجات الرسول أمهات المؤمنين بقوله :
 وَأَزْوَاجَهُنَّ أُمَمَهُنَّ
 سَوَاءً لَكُنَّ عَذْرَاءً مَثَلَهُ

سورة الأحزاب - آية : ٦

ولا يقال لمن أمهات المؤمنات كما رواه البيهقي في سننه عن عائشة ، وذلك في نطاق خاص وليس في كل الأحوال ، فيحرم زواجهن بقوله تعالى « ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً ، إن ذلكم كان عند الله عظيماً » الأحزاب ٥٣ .

فالعلة هنا هي الزوجية للرسول وليست الأمومة .
 ولسن كالأمهات في النظر والخلوقة ونقض الوضوء والتوارث وفي زواج بناتهن ، فقد تزوج علي من فاطمة وعثمان من رقية وأم كلثوم ، وهن بنات السيدة خديجة أم المؤمنين .

والرسول ﷺ ليس أباً لأحد من رجال المؤمنين ، فقد مات أولاده الذكور قبل التكليف بأوامر الرسالة ، والآية نصت على أنه ليس أباً من النسب لأي رجل من المؤمنين ، وإن كان أباً روحياً بالرسالة والتعليم كما جاء في الحديث « إنما أنا لكم مثل الوالد لولده » رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة ورواه أبو يعلى عن عائشة ، وفي سنده مصعب بن ثابت ، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة .

وسبب نزول هذه الآية أن الإسلام أبطل التبني ، وكان الرسول متبنياً زيد بن حارثة من قبل ، ولما بطل التبني وتزوج مطلقة زينب بنت جحش أرجف الكفار وقالوا : محمد تزوج امرأة ابنه ، فبين الله أن محمداً ليس ابناً من النسب لزيد ولا لأحد من رجال المؤمنين ، ومن هنا يصح له أن يتزوج مطلقة من تبناه فهو ليس ابناً له من النسب .

الأبوة والأمومة لِلرَّسُولِ وَزَوْجَاتِهِ

السؤال من القارئ .. محمد سليمان محمد
 حنفي .. من مركز طما - بمحافظة سوهاج ..
 يقول :

وضوء المعذور

السؤال من القارئ أنور محمد رضا الله .. من قرية أبو دياب مركز دشنا بمحافظة قنا .. يقول :
 ما حكم الدين فيمن يتوضأ وعند صلته يشعر بنزول قطرات من البول ؟
 الجواب :

على الإنسان عند التبول أن يبالي في تفرغ البول بكل وسيلة ممكنة ثم يتوضأ مباشرة ثم يصلي عقب الوضوء مباشرة .
 وإذا نزلت منه قطرة بول بطلت صلاته لبطان وضوئه وعليه أن يستنجي مرة ثانية ويظهر ما أصابه من البول ويتوضأ .

فاذا تكرر ذلك منه طول الوقت كان مصاباً بما يسمى سلس البول وعليه حينئذ بعد الاستنجاء أن يتحفظ بشرائط أو رباط بحيث يمنع نزول شيء منه ثم يوالى بين الاستنجاء والوضوء والصلاة ، ولو نزل شيء مع هذه التحفظات يعفى عنه وصلاته صحيحة لأنه معذور ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

ووضوء المعذور ينتقض بانتهائه من صلاة الفريضة التي توضأ لها بالنسبة لهذه الفريضة ، لكنه لا ينتقض بالنسبة لصلاة السنن وهذا عند الامام الشافعي .

أما عند الامام أبي حنيفة وهو الأيسر ، فإن المعذور يتوضأ لوقت الصلاة ، بمعنى أن وضوءه ينتقض بخروج وقت الصلاة التي توضأ لها ، أو بدخول وقت الصلاة التالية لها . وللمعذور أن يصلي في الوقت الواحد بالوضوء الواحد ما شاء من الفرائض والنوافل .

العقل .. والوحى في تكسير الأصنام

السؤال من القارىء .. وليد على غلاب .. من محلة أبو علي - دسوق - بمحافظة كفر الشيخ يقول : هل أمر الله سبحانه وتعالى سيدنا إبراهيم بهدم الأصنام أم قام هو بهذا العمل من تلقاء نفسه ؟

الجواب :

إن سيدنا إبراهيم عليه السلام بعث لدعوة التوحيد والقضاء على الشرك ، وله أن يستعمل كل وسيلة للقضاء على مظاهر الشرك التي كان من أخطرها عبادة الأصنام ، أرشد قومه أولاً إلى عدم استحقاقها للعبادة : **قَالَ خَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾** الشعراء : ٧٢ ، ٧٣ .

ثم صمم على تكسيرها إن لم يستجيبوا لدعوته ، فلما رأى إصرارهم نفذ ما صمم عليه لعلهم يعقلون أنها عاجزة عن دفع الضر عنها ، ومن هذا العمل حاجهم مرة أخرى بالعقل والمنطق فكادوا أن يؤمنوا ، ولكن شيطان العناد منعهم من الإيمان على نحو ما يقول الله تعالى :

فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كِبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ الأنبياء : ٥٨

قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِإِلَهِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ ﴿٥٩﴾ **قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظُرُونَ ﴿٦٠﴾** **فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦١﴾** **ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْظُرُونَ ﴿٦٢﴾** **قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْعًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٣﴾** **إِنْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٤﴾**

الأنبياء : ٦٢ - ٦٧

الجن في الرحم

السؤال من القارئة .. س . ل . م .. تقول : هل يجوز للمرأة إجراء عملية جراحية بغرض منع الحمل ، بعد أن أصيبت بالإجهاض المتكرر نتيجة الحمل ، مما تسبب في ضعف ووهن صحتها ؟ وهل يحدث ذلك نتيجة سكن الجن في الرحم ، وكيف يكون التخلص منه ؟

الجواب :

تقدم الكلام على تنظيم الأسرة في عددي جمادى الأولى ١٤١٠ هـ وربيع الآخر ١٤١١ هـ وكذلك عن الإجهاض وتنظيم الأسرة في عددي ذى الحجة ١٤٠٩ هـ ورمضان ١٤٠١ هـ .

وانتهينا إلى أن منع الحمل من أجل المحافظة على الصحة لا مانع منه كما قرره الإمام الغزالي في كتابه « إحياء علوم الدين » .

أما التعقيم بإجراء عملية جراحية أو أخذ حقن أو أدوية أخرى لغرض منع الحمل مطلقاً فلا يجوز إلا للضرورة قصوى ، كما إذا قرر المختصون الأمناء أن الحمل سيؤدى إلى موت الحامل ، فالضرورات تبيح المحظورات .

أما زعم أن تكرر الإجهاض هو نتيجة لسكن الجن في الرحم فلا دليل عليه شرعاً وعلى صاحبة السؤال أن تراجع الأطباء المختصين في ذلك ، وألا تلجأ إلى الدجالين فقد يكون في ذلك خطر كبير دينا ودنيا .

وكان إبراهيم عليه السلام ذكياً وهدى به الله قوة العقل والحجة في مجادلة خصومه . وموقفه في الاستدلال على بطلان عبادتهم للكواكب معروف في سورة الأنعام : ٧٤ - ٧٩ وصدق الله إذ يقول :

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ الأنبياء : ٥١

ولا يهمننا بعد ذلك إن كان قد قام بتكسير الأصنام بذلكاء عقله واجتهاده ، أو بإلهام ووحى من الله سبحانه .

مساجد الحسين

السؤال من القارئ . السيد عبدالمولى محمد العترى . من مسير بمحافظة كفر الشيخ .. يقول : أين توجد المساجد التي دفن بها الحسين بن علي بن أبي طالب حيث تعددت المساجد باسمه في العراق والأردن ومصر ؟

الجواب :

المكان الذي دفنت فيه جنة الحسين بن علي رضي الله عنهما هو حيث كانت المعركة ، أى في كربلاء ، وله ضريح هناك مشهور يزار . ولما فصل رأسه وحى به إلى الحاكم يزيد بن معاوية فأمر بدفنه . ومن عادة بعض الناس أن يقيموا أضرحه باسم ولى من الأولياء تبركا باسمه فقط ، أو زعما أن له جنثا متعددة دفنت في أماكن متعددة ، وليس لهذا الزعم أصل ديني صحيح . ولطول العهد بالأضرحه التي أطلق عليها الاسم للتبرك - ظن الناس أو اعتقدوا أن الجنة مدفونة فيها ، والواقع ليس كذلك .

هذا ، وقد جاء في كتاب « مساجد مصر وأولياؤها الصالحون » للدكتور سعاد ماهر (ج ١ ص ٣٦٢) آراء مختلفة في مكان رأس الحسين ، فقيل : دفن مع الجسد بكربلاء ، وقيل بالمدينة ، وقيل بدمشق وقيل : بُشِ القبر وأخذ الرأس ونقل إلى عسقلان ، ومنها إلى القاهرة ، وقيل : نقل إلى مدينة الرقة ، وقيل إلى حلب ، وقيل نقل إلى (مرو) بخراسان ، وتفصيل الكلام في ذلك يرجع إليها في الكتاب المذكور .

هذا ، وليس للمساجد التي أقيمت باسم الحسين أى فضل على مساجد أخرى ، فالمساجد المفضلة للصلاة هي : المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوى بالمدينة ، والمسجد الأقصى بفلسطين . حيث تشد إليها الرحال كما ثبت في الحديث الصحيح . ومن أحب الحسين أو أحد الصالحين فعليه أن يقتدى بفضائله ، كما يكون ذلك في حب الأنبياء ، وفي الحديث « من أحبني فليستن بسنتي » .

مكر الله .. ومكر الناس

السؤال من القارئ .. عبدالمعظم طه عبدالبر .. من قرية ميت عفيف - مركز الباجور - بمحافظة المنوفية .. يقول :

ارجو تفسير قوله تعالى :

وَمَكُرُواْ وَمَكَّرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيْنَ ﴿٥٤﴾

سورة آل عمران - آية : ٥٤

الجواب :

سبقت الإجابة عن هذا السؤال في عدد ربيع الآخر ١٤١١ هـ .

وجاء فيها : ان المكر هو صرف الغير عما يقصده بحيلة ، قال الراغب الأصفهاني : وهو ضربان : محمود إذا تحرى بذلك فعل جميل ومنه .

﴿ وَمَكُرُواْ وَمَكَّرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيْنَ ﴾

آل عمران : ٥٤

ومذموم إذا تحرى بذلك فعل قبيح ، ومنه :

وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ

سورة فاطر - آية : ٤٣

وقوله تعالى :

وَلَا تَحْزَنْكَ أَلَدِينَ كَفَرُواْ يُؤْمِنُونَ أَوْ يَكْتُلُونَ أَوْ

يُخْرِجُونَكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيْنَ ﴿٣٠﴾

سورة الأنفال - آية : ٣٠

فالكفار يريدون الشر للرسول والله يريد الخير له . وفي الآية المذكورة في السؤال : ان اليهود دبروا لقتل سيدنا عيسى ، والله سبحانه دبر لنجاة . بإلقاء شبهه على كبير المتأمرين . يشير إلى ذلك قوله تعالى :

وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ

سورة النساء - آية : ١٥٧

المشيئة الربانية .. والعقل .. والهدى

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٢٩﴾

الانسان : ٢

فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ

سورة الكهف آية ٢٩

ولو فرض أن الله هدى كل نفس للإيمان ما كان هناك معنى لاستحقاق الجنة حيث لا يكون عمل من هذه النفس بل هو عمل الله وما كان هناك معنى لإرسال الرسل لهداية الناس إلى الخير ، فنظام الحياة الدنيا لا يصلح له إلا من يتأتى منه أن يقول : نعم وأن يقول : لا ، وذلك هو الإنس والجن بما منحوا من عقل وحرية واختيار ، وبما جاهدوا من وحى يرشد إلى الصواب .

والموضوع فيه كلام طويل للعلماء عن مذهب الجبرية والقدرية ، فيرجع إليه في كتب التوحيد .

ماء البئر بين المقابر

السؤال من القارئ .. هشام محمد أبو راس ..
من محلة أبو علي - دسوق - بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل يجوز استخدام بئر ماء موجود بين المقابر في التطهر ؟

الجواب :

بئر الماء الموجود بين المقابر يستمد ماءه من أماكن عميقة لا تصل إليها مخلقات الموقى البالية ، وعليه فماء البئر هذا طاهر ومطهر ، ولا يحرم استعماله لغرض من الأغراض المشروعة .

السؤال من القارئ .. حلمي عبد الحسن
فروهي .. من البلايزه - بمحافظة أسيوط .. يقول :

ارجو تفسير قوله تعالى :

وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ

مِنِّي لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾

سورة السجدة : ١٣

الجواب :

أبسط تفسير لهذه الآية أن الله سبحانه وتعالى قادر مريد لو شاء أن يجعل كل الأنفس الحية من إنس وجن وغيرهما مؤمنة مطيعة لفعل .

وذلك بأن يخلقهم من مادة أو عنصر لا يكون منه الكفر والعصيان ، كالملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لأنهم خلقوا من نور ولكنه سبحانه وتعالى قَدَّرَ أن تكون هناك مخلوقات قابلة للإيمان والكفر ، يصدر منها الطاعة والعصيان وذلك بمحض إرادتها واختيارها ، دون تدخل من الله سبحانه ، إلا بمجرد الأمر والنهي وبين الخير والشر . فمن آمن وأطاع أدخله الجنة ، ومن كفر وعصى أدخله النار ، وذلك بعد الحساب الدقيق على ما قدموا في دنياهم ، وهذه المخلوقات الحرة المختارة لما تفعل هي الإنس والجن .

ولا يجوز أن نفهم من هذه الآية أن الله هو الذي تحكممنا فجعل منا المؤمنين والكافرين وقد أراد لنا ذلك فكيف يعذبنا على ما اقتربنا .

نعم إن الله هو الذي خلقنا على هذا الطراز وبالأعداد للإيمان والكفر ، ولكن بمحض إرادتنا نحن واختيارنا لما وقع منا :

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُفِّسُكُمْ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ

التغابن : ٢

العطاس .. والتثاؤب

السؤال من القارئ .. رضا محمود السيد .. من
دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :
هل يجوز للمصل إذا عطس أن يقول الحمد لله ،
ولماذا يكون الحمد في العطس ، وليس في التثاؤب
مثلا ؟

حدود الاختلاط بين الجيران

السؤال من القارئة .. نيرة محرم طلبة .. من
الرحمانية .. ديرمواس - بمحافظة المنيا .. تقول :
ما حكم الدين في مقاطعة الجيران بدعوى أن
الاختصار في الاختلاط بالآخرين عبادة ؟

الجواب :

لا تجوز مقاطعة الجيران إلا إذا تحقق الضرر من
جهتهم ولم يمكن دفعه . فإذا أمكن إصلاح الفاسد منهم
وجب ذلك قياماً بواجب الأمر بالمعروف ، والنهي عن
المنكر .

كما ينبغي تقديم حسن الظن ، وعدم التصرف بناء
على وهم أو ظن غير راجح ، وليعلم الجميع أن الجار قد
يكون أقرب وأنفع من الأقارب إذا كانوا بعيدين عن
المسكن واستغاث الإنسان فلا يغيثه إلا جاره .

فلنكن صلتنا بجيراننا طيبة ، لادخارهم لمثل هذه
الظروف ، ولا يلزم من حسن الجوار كثرة الزيارات
والاختلاط ، فكل شيء له حد معقول لو زاد عنه قد
يضر .

وأقل ما يجب نحو الجار كف الأذى عنه ، وما زاد
على ذلك من تقديم الخير له فهو مندوب مستحب ،
إلا إذا كان في حاجة أو ضرورة فالواجب تقديم
ما يحتاجه ويدفع ضرورته .

الجواب :

جاء في كتاب « الأذكار المنتخبة من كلام سيد
الأبرار » للنووي ما نصه :

إذا عطس في صلاته يستحب أن يقول : الحمد لله
ويسمع نفسه ، هذا مذهبننا . ولأصحاب مالك ثلاثة
أقوال ، أحدها هذا واختاره ابن العربي ، والثاني محمد
في نفسه ، والثالث قاله سحنون : لا يحمد جهراً ولا في
نفسه .

وجاء فيه أيضاً : إذا تشاءب فالسنة أن يرد ما
استطاع ، للحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري :
« إن الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا
عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقاً على كل مسلم
سمعه أن يقول له : يرحمك الله . وأما التثاؤب فإنما هو
من الشيطان ، فإذا تشاءب أحدكم فليرده ما استطاع ،
فإن أحدكم إذا تشاءب ضحك منه الشيطان .

وفي صحيح مسلم « إذا تشاءب أحدكم فليمسك يده
على فمه فإن الشيطان يدخل » .

يقول النووي : قلت : وسواء كان التثاؤب في
الصلاة أو خارجها يستحب وضع اليد على الفم ، وإنما
يكره للمصل وضع يده على فمه في الصلاة إذا لم تكن
حاجة كالتثاؤب وشبهه .

والحمد يكون في العطاس لأنه إخراج الأبخرة التي
تكون في الدماغ ويحس بألمها الإنسان ، فإذا عطس
استراح فيحمد الله على هذه النعمة وهي زوال الألم أما
التثاؤب فهو علامة الكسل والتشاغل ، عبر عنه الحديث
بدخول الشيطان في الفم ، وفيه فتح الفم الذي قد
يستقيح الناس ما يروونه فيه ، فالأولى أن يستره .

وقد ذكر النووي حكمة ذلك بقوله : قال العلماء :
العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة
الاختلاط وتخفيف الغذاء وهو أمر مندوب إليه لأنه
يضعف الشهوة ويسهل الطاعة ، والتثاؤب بضد ذلك
والله أعلم اهـ .

وهذا الكلام يحتاج إلى وقفة لعل عند المختصين طيباً
ما يوضحه .

الشفاعة بالإذن

السؤال من القارئ .. أسامة محمد السيد
مصباح .. من قرية صندلا بمحافظة كفر الشيخ ..
يقول :
في قوله تعالى :

وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً
إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴿٢٦﴾

سورة النجم - آية : ٢٦

فهل يوجد من الملائكة من يشفع بدون ان يأذن
الله لهم ونحن نعلم أنهم لا يعصون الله ؟

الجواب :

لا يمكن لأى مخلوق أن يشفع عند الله إلا بإذنه
سبحانه قال تعالى :

مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ

سورة البقرة - آية : ٥٥

وقال :

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۚ

سورة سبأ - آية : ٢٣

والملائكة على جلالة قدرهم وعلى عصمتهم الكاملة

لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦١﴾

سورة التحريم - آية : ٦

هم عباد لله لا يقبل الله منهم شفاعاة لأحد إلا إذا
أذن لهم

ومن هنا لا يجوز لبعض الناس أن يعبدوا هؤلاء
الملائكة لأنهم مأمورون من الله ومقهورون له ،
لا يتصرفون إلا بأذنه ، ومن باب أولى لا يجوز أن يعبد
الناس أصناماً ومخلوقات لا تضر ولا تنفع .

القرية المهلكة

السؤال من القارئ .. محمد عبد الحميد ماضى
من قرية دير عطية - محافظة المنيا .. يقول :
أرجو تفسير قوله تعالى :

وَأِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ
مَسْطُوراً

سورة الإسراء - آية : ٥٨

وهل المقصود في الآية قرية معينة ؟

الجواب :

ليس المراد في هذه الآية قرية بعينها ، فإنها - كما يقول
العلماء - نكرة في سياق النفي فتعم - أى لا توجد
قرية إلا والله سيهلكها قبل يوم القيامة ، جاء في تفسير
القرطبي عن مقاتل : أن هلاك القرية الصالحة يكون
بالموت ، والقرية الطالحة يكون بالعذاب .
وقيل المراد بالقرية هى الظالمه ويقوى ذلك قوله
تعالى :

وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٩١﴾

سورة القصص - آية : ٥٩

أى فليقت المشركون ربهم فإنه ما من قرية كافرة
إلا سيحل بها العذاب ، كان ذلك مسطوراً مكتوباً في
اللوح المحفوظ .

قال تعالى :

وَكُرِّهَ أَهْلُهَا مِنْ قَرْيَةٍ

يَطْرَتْ مَعِيشَتَهَا فَيَكِلَ مَسْكِنَهُمْ لِمَنْ تَسْكُنُ مِنْ بَعْدِهِمْ

إِلَّا قَلِيلاً وَكَانَ نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٩٢﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ

الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَإِنَّا

وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٩٣﴾

سورة القصص - آية : ٥٨ ، ٥٩

جزاء المتكبرين

السؤال من القارىء .. عبيد محمد وهب الله فوج
الله .. من نجح عواد - قوص - بمحافظة قنا ..
يقول :

ما هو الكبر ، وما جزاء المتكبرين من الذين أنعم
الله عليهم بعلم غزير ؟

الجواب :

الكبر كما قال الامام الغزالي في كتابه « إحياء علوم
الدين » هو شعور الإنسان بأنه فوق غيره لأى معنى من
المعاني ، كالغنى والقوة والعلم والعالم الذى يتكبر بعلمه
مخطيء بلا شك كأى إنسان يتكبر بأية نعمة أنعم الله
بها عليه ، وفيه جاء الحديث الشريف الذى رواه ابن
المبارك « يكون قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم
يقولون : قد قرأنا القرآن ، فمن أقرأ منا ومن أعلم منا
أولئك هم وقود النار » .

ومقتضى العلم أن يعمل به العالم ، ومن العمل به
عدم التكبر والعجب والفخر ، وفيه يقول القرآن :

«اتَّامِرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَكْتَبُونَ»

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾

سورة البقرة - آية : ٤٤

ويقول :

يَتَّبِعُ الَّذِينَ آمَنُوا لِرَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٤٥﴾

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾

سورة الصف - آية : ٢ ، ٣



نور النبى

السؤال من القارىء .. شريف عرفة محمد .. من بنها
محافظة القليوبية .. يقول :

هل خلق الرسول صلى الله عليه وسلم من نور ،
وأنه خلق قبل آدم أبى البشر الذى خلق من طين ؟
الجواب :

جاء في كتاب « الدر النظيم في مولد النبى الكريم »
لابن طغر بك : يروى أنه لما خلق الله تعالى آدم أهمله أن
قال : يا رب لم كنتى أباً محمد ؟ قال الله تعالى :
يا آدم ارفع رأسك ، فرفع رأسه فرأى نور محمد في
سرادق العرش فقال : يا رب ماً هذا النور ؟ قال :
هذا نور نبى من ذريتك ، اسمه فى السماء أحمد وفى
الأرض محمود ، لولاه ما خلقتك ولا خلقت السماء
ولا أرضاً .

يقول القسطلانى فى « المواهب اللدنية مع شرح
الزرقانى » : ويشهد لهذا ما رواه الحاكم فى صحيحه عن
عمر موقوفا « إن آدم عليه السلام رأى اسم محمد
مكتوباً على العرش وأن الله تعالى قال لآدم : لولاه
ما خلقتك » .

وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله
ما يفيد أن النبى ﷺ - أخبره أن نوره هو أول شىء
خلق ، ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة
ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ...

وهناك روايات فى كيفية تحول هذا النور وهورانه فى
عولم وحجب وأسرار . وكلها أحاديث آحاد أولاً ، ولم
يتفق على صحتها ثانياً ، وبذلك لا يكفر منكرها ، لأن
العقائد لا تبنى إلا على نصوص قطعية الثبوت
والدلالة ، لكنها تقبل فى مقام تأكيد تكريم الرسول عليه
الصلاة والسلام ، ولا داعى لمحاولة إثبات هذه الأولية
لخلق نور النبى ﷺ - .

وإذا كانت المحاولات قصد بها أن تكون دليلاً على
حب الرسول ، فإن حبه يكون باتباعه ، لا بالصادق
أمر لم تثبت صحة نسبتها له ، فهو القائل « من أحببني
فليستن بسنتي » رواه أبو يعلى بإسناد حسن ، والقائل
فى الحديث الصحيح « من كذب على متعمداً فليتبوأ
مقعده من النار » .

مكان الجنة .. ومكان النار

كعرض السموات والأرض وبين وجود النار .
والمعنى الأول يفيد عدم علمنا بمكان النار ، والثاني
يفيد علمنا به .

مكان سيدنا إدريس

السؤال من القاريء .. كرم حسين جاد الكريم
من مركز أبو تشت بمحافظة قنا .. يقول :

يقول الله تعالى :

وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾
وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾

سورة مريم - آية : ٥٦

هل هناك ما قام به سيدنا إدريس حتى يرفعه الله
مكانا عليا ، ولماذا رفعه الله هذه المكانة دون سائر
الأنبياء ؟

الجواب :

المراد برفع إدريس مكانا عليا هو رفعه إلى السماء
الرابعة كما قال كثير من المفسرين ، وقيل المراد بالمكان
هو المكانة والمنزلة .

وسبب رفعه مكانا أو مكانة لم يرد به خبر صحيح ،
وهي أقوال منسوبة لابن عباس وكعب الأحبار ووهب
ابن منبه وغيرهم ، منها أنه لما أصابه وهج الشمس
تعجب كيف يتحملة الملك الذي يحمل الشمس وسأل
ربه أن يخفف عنه ، فلما علم الملك بذلك أراد أن يكافئ
إدريس فجمع الله بينه وبينه ، وطلب إدريس منه أن
يشفع له عند ملك الموت ليؤخر أجله .

وقيل : طلب منه أن يريه الجنة فرفعه إلى السماء
الرابعة فقبض ملك الموت فيها روحه ورفعها إلى الجنة
ودفنت جثته في السماء الرابعة . وقيل غير ذلك .

ومن أراد الاستزادة فعليه بكتب التفسير ، وليحذر
ففيها أشياء غريبة ليس لها دليل مقبول .

السؤال من القاريء .. فتاح عبد الله
عبد الصبور .. من الحسائية - دير مواس بمحافظة
المنيا .. يقول :

يقول الله تعالى :

وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

سورة آل عمران - آية : ١٣٣

فإذا كان عرض الجنة السموات والأرض فما
طولها ، وأين توجد النار ؟

الجواب :

سبقت الاجابة عن هذا السؤال في عدد ذي القعدة
١٤٠٩ هـ وجاء فيه :

ان المراد بالعرض هو السعة أى أن الجنة واسعة
كبسعة السموات والأرض ، وقيل : المراد بالعرض
ما يقابل الطول ، وعليه فهي واسعة جدا ، لأن عرضها
إذا كان كعرض السموات والأرض - كما جاء النص على
ذلك في آية أخرى - فإن طولها أكبر من ذلك ، لأن
العرض أقل من الطول ، وهذا التفسير الثاني هو ما عليه
الجمهور .

وإذا كانت الجنة في سعة السموات والأرض فأين
النار من الكون ؟

أجابه عن ذلك رسول الله ﷺ فيما رواه أحمد في
مسنده ، حيث قال : « فأين الليل إذا جاء النهار »
وكذلك أجابه بمثله سيدنا عمر لما سأله اليهود . والمراد
أن مكان النار لا يعلمه إلا الله سبحانه .

قال ابن كثير : وهذه الاجابة تحتمل معنيين :

أحدهما أن يكون المعنى في ذلك أنه لا يلزم عن عدم
مشاهدتنا الليل إذا جاء النهار - ألا يكون في مكان وإن
كننا لا نعلمه ، وكذلك النار تكون حيث يشاء الله عز
وجل .

والثاني أن يكون المعنى أن النهار إذا تغشى وجه العالم
من هذا الجانب فإن الليل يكون من الجانب الآخر ،
فكذلك الجنة في أعلى عليين فوق السموات تحت
العرش ، والنار في أسفل سافلين ، فلا تنافي بين كونها

امتحان سيدنا أيوب

* وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠١﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا عِنْدَنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٢﴾

سورة الأنبياء : ٨٣ ، ٨٤

الجواب :

امتحان الله أيوب بامتحانات في بدنه وماله وأهله .. فمرض مرضاً شديداً ، ليس بالصورة التي حكيت في كتب التفسير بدون دليل والتي لا تليق برسول يعمل لجمع الناس حوله وحبهم له لا لتفجيرهم منه ، وضاع ماله وفقد أهله وأفسد الناس بينه وبين زوجته التي واسته بكل ما تملك .

وسبب الامتحان غير مذكور بسند صحيح ، ولشدة صبره وطول أمه في رحمة الله دعا ربه فكشف ما به من ضر ، وعوضه ما فقد من أهل ومال ، بل زاد على ما ضاع منه ، وذلك رحمة من الله وعبرة للناس في وجوب الصبر ، وفي ثوابه العظيم . وجاء في آيات أخرى كيف استجاب الله دعاءه ، ففي سورة (ص) : ٤٢ .

أَرْكَضَ بِرَجْلِكَ هَذَا مَغْتَسِلٌ
بَارِدٍ وَشَرَابٌ ﴿١٠١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ
رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرْنَا لِأَوَّلِي الْأَلْبَابِ ﴿١٠٢﴾ وَخَذَ بِيَدِكَ
ضَغْنًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ
الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٠٣﴾

وهناك تفاصيل كثيرة لا يتسع لها المقام فيرجع فيها إلى كتب التفسير .

السؤال من القارئ .. محمد سليمان محمد
حنفي ... من قرية كوم إشقار - مركز طما
بمحافظة سوهاج .. يقول ..
أرجو تفسير قوله تعالى :

تفسير آية الطهارة

السؤال من القارئ .. أحمد سمير عبد الهادي ..
دمهور بمحافظه البحيرة .. يقول :
أرجو تفسير آية الطهارة بالوضوء والاختسال :
وهي قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ
سورة المائدة - آية : ٦
وما معنى الجنابه ؟

الجواب :

هذه الآية تأمر المسلمين إذا أرادوا الصلاة أن يتطهروا من الحدث الأصغر والأكبر ، والأول يكون بالوضوء القائم على غسل الوجه واليدين ومسح الرأس وغسل الرجلين ، والثاني يكون بالغسل من الجنابة ، والجنابة تتحقق باللقاء الجنسي ، أو بنزول المنى بغير هذا اللقاء كالاختلام والنظر والفكر وغيرها ، وكذلك بالحيض والنفاس .

والطهارة بالوضوء والغسل تكون بالماء ، فإن تعذر الماء بعدم وجوده أو بحصول الضر باستعماله له كانت الطهارة بالتيمم بالتراب الطاهر وذلك بمسح الوجه واليدين ، وكل ذلك تيسير من الله وعون على اداء الصلاة بأية وسيلة ممكنة ، ولذلك جاء في آخر الآية :

مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٠٤﴾

سورة المائدة - آية : ٦

معاملة جار السوء

السؤال من القارئ .. محيى الدين حلمي أبو حمد .. من قرية كفر حكيم - امبابه - بمحافظة الجيزة .. يقول :

ما حكم الدين في الجار الذى يؤذى جاره ويضره دون مبرر ، وعند مواجهته يحلف كذبا بأنه لم يرتكب خطأ في حقه ، وهل يجوز معاملته بالمثل ، وهل له حق الجوار ؟

الجواب :

حق الجوار في الاسلام معروف ، والنصوص في ذلك كثيرة ورد بعضها في إجابة عن سؤال مماثل ، ويكفى أن نورد الحديث الذى يقول : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن » قيل : من يا رسول الله ؟ قال « الذى لا يأمن جاره بوائقه » أى شروره ، رواه البخارى ومسلم .

ومعلوم أن الحلف الكاذب حرام ، وإذا ثبت أن الخالف كاذب وجب نصحه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فإن استجاب وإلا وجب الإنكار بالقلب مع سلوك في معاملته يدل على هذا الإنكار ، كعدم احترامه وعدم التعاون معه .

وأنصح بعدم معاملة الجار السيء بمثل معاملته حتى لا يتفاقم الشر ، وإذا كان الله قد قال :

وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا

فقد أردف ذلك بقوله :

فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ الشورى : ٤٠

والدعاء عليه جائز ، والله سينصره ولو بعد حين وشكا رجل إلى الرسول سوء معاملة جاره له ، فأمره بالبقاء متاعه في الطريق ليرى الناس أنه مظلوم ، وحينئذ يدعون على من آذاه ويلعنونه ، وعندما علم الجار السيء أن الناس يكرهونه رجع عن خطئه كما رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه .

هذا ، ويمكن أن يستعان بأهل الفضل لنصح المعتدى - وعسى أن يصلح الله شأنه .

صلاة من يسبق الإمام

السؤال من القارئ .. رجب عبد الحميد محمد الخراشي .. من قرية بشتامى مركز الشهداء بمحافظة المنوفية .. يقول :

ما حكم الدين في المصلين الذين يسبقون الإمام في الركوع والسجود قبل فراغه من التكبير ؟

الجواب :

في حديث رواه أحمد وأبو داود « إنما الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، ولا تكبروا حتى يكبر ، وإذا ركع فاركعوا ، ولا تركعوا حتى يركع ، وإذا سجد فاسجدوا ، ولا تسجدوا حتى يسجد » وفي حديث رواه الجماعة « أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار ، أو يحول الله صورته صورة حمار » .

وللفقهاء خلاف في حكم السبق :

ففى مذهب الأحناف لو ركع المأموم قبل الإمام وانتظروا حتى ركع الإمام وشاركه معه في الطمأنينة لا تبطل الصلاة ، أما إذا رفع المأموم رأسه من الركوع قبل أن يركع الإمام ، ولم يركع معه بطلت صلاته .

وكذلك قال المالكية .

والشافعية قالوا : إن السبق المبطل لصلاة المأموم يكون بركنين لا بركن واحد ، فلو سجد المأموم وكان الإمام ما يزال قائما للقراءة بطلت صلاته إن كان متمعدا ، فإن كان ناسيا أو جاهلا - وجب أن يعود لموافقة الإمام عند التذكر - أو العلم ، وإلا بطلت صلاته .

واختر لنفسك من هذه الأقوال ما يطمنن إليه قلبك . (يراجع في ذلك كتاب الفقه على المذاهب الاربعة) .

الخشوع في الصلاة

السؤال من القارىء .. السعيد إبراهيم إبراهيم
عمر .. من كفر دميرة الجديدة — طلخا بمحافضة
الدقهلية .. يقول :

ماذا يفعل الانسان المحافظ على الصلوات اذا شعر
بعدم الخشوع وعدم المواظبة على الصلاة ، وما
الأسباب التي تؤدي به الى ذلك ؟

الجواب :

عدم الخشوع في الصلاة أساسه انشغال الفكر
بأشياء خارج الصلاة ، والانشغال أمر فطرى في
الانسان بحسب تكوينه الطبيعى وكثرة شواغله ، وقد
أخبر عنه النبي ﷺ في حديث رواه البخارى ومسلم ،
فقال مامعناه « اذا نودى بالصلاة — الأذان — أدبر
الشيطان وله صوت يخرج منه حتى لا يسمع التأذين ،
فإذا انتهى الأذان أقبل ، فإذا ثوب — أقيمت الصلاة —
أدبر ، فإذا قضى التشويب أقبل حتى يحضر بين المراء
ونفسه يقول : أذكر كذا ، أذكر كذا ، لما لم يكن
يذكر من قبل ، حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى » .
والانشغال لا يبطل الصلاة وإن كان ينقص ثوابها ،
وكل إنسان معرض له حتى القمم من الصالحين ، وقد
جاء أن عمر بن الخطاب قال : إني لأجهز جيشي وأنا في
الصلاة .

والذى يساعد على عدم انشغال الفكر في الصلاة هو
استشعار عظمة الله حين الوقوف بين يديه ، وتفهم كل
ما يقوله المصلى ويفعله كأنه في حصنة امتحان يركز فيها
على فهم السؤال وإعداد الاجابة عنه بدقة ، ويستعان
على هذا التركيز بعدم وجود أشياء تلهى بصره أو
تجذب سمعه من صور وأصوات ، وأن يكون نظره عند
حل سجوده لا يلتفت بمئة أو يسرة .
وهناك بحث طويل في هذا الموضوع وتلك خلاصته

الموجزة ..

أما عدم المواظبة على الصلاة فأساسه عدم إدراك
قيمتها ، وعدم الخوف من التقصير فيها ، والنصوص
كثيرة في بيان منزلتها من الايمان ، وشدة العقاب على
تركها كلاً أو بعضاً ، ويمكن الرجوع اليها في كتب
الحديث كالترغيب والترهيب للمحافظ المنذرى .

تقدم المأموم على الإمام

السؤال من القارىء .. صابر حسن على .. من
نزلة فرج — ديروط — بمحافظة أسيوط يقول :
في مسجد قريتنا مساحة لو صلى فيها شخص فإنه
يكون متقدماً على الإمام ، فهل تجوز الصلاة في هذه
المساحة عند ازدحام المسجد خلف الامام بالمصلين ؟
الجواب :

تقدم المأموم على الإمام يبطل الصلاة عند الأئمة
الثلاثة ، ولا يبطلها عند الإمام مالك .
جاء في فقه المذاهب الأربعة — طبع وزارة
الأوقاف — ما نصه : المالكية قالوا : لا يشترط في
الاقتداء عدم تقدم المأموم على الإمام ، فلو تقدم المأموم
على إمامه — ولو كان المتقدم جميع المأمومين —
صححت الصلاة على المعتمد أ هـ .

وعلى هذا فلا مانع من الصلاة في أى مكان في
المسجد حتى لو تقدم المأمومون على الإمام — وبخاصة
عند الزحام — على رأى الإمام مالك رضى الله عنه .

صلاة بلا شرعية

السؤال من القارىء .. إبراهيم عبدالرحيم
سعد .. من طبلوها مركز تلا .. بمحافظة المنوفية ..
يقول :

مامدى صحة الرواية التي تقول : أن امرأة
جاءت الى الحسن البصرى وطلبت منه أن ترى ابنتها
المتوفاة في المنام ، فعلمها صلاة فرأت ابنتها ؟ وما هذه
الصلاة وكيفية أدائها وعدد ركعاتها ووقتها ؟
الجواب :

ليس الحسن البصرى مشرعاً ، فالتشريع انتهى بعهد
الخلفاء الراشدين الذين قال فيهم النبي ﷺ « فعليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين » .
ولم يرد عن النبي ﷺ صلاة من أجل رؤية المتوفى
في المنام .

الاحتفال بذكرى المولد النبوى

المسند والبيهقى فى شعب الايمان عن أنى بن كعب عن النبى - ﷺ - أنه فسر الأيام بنعم الله وآلته ، وولادة النبى نعمة كبرى « تفسير الألوسى » .

وفى صحيح مسلم عن أنى قتادة الأنصارى قال : وستل عن صوم الاثنين فقال « ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت - أو أنزل على - فيه » فالرسول نص على أن يوم ولادته له مزية على بقية الأيام ، فالاحتفال بذلك اليوم وشكر الله علينا بولادة النبى ﷺ وهدايتنا بشرعته مما تقره الأصول ، لكن بشرط أن يخلو مما حرم الله .

ورأى أنه لأبأس بذلك فى هذا العصر الذى كاد الشباب ينسى فيه دينه وأجدده . فى غمرة الاحتفالات الأخرى التى كادت تطفى على المناسبات الدينية ، على أن يكون ذلك بالتفقه فى السيرة وعمل آثار تخلد ذكرى المولد كتباً ومسجداً أو معهداً أو أى عمل خيرى يربط من يشاهده برسول الله وسيرته ، بشرط ألا يرتكب فيه منكر (راجع الجزء الرابع من موسوعة الاسرة تحت رعاية الاسلام ، ففيها توضيح كبير) .

السؤال من القارىء .. محمداً أبا .. من الكاميرون - طالب بجامعة الأزهر .. يقول : كيف يكون الاحتفال بالمولد النبوى الشريف بدعة لم تنقل عن السلف الصالح ، ومن البدعة الحسنة التى يثاب المرء عليها ، وقد قال الرسول ﷺ : « كل بدعة ضلالة » ، وقوله « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » ؟ وإذا كان المقصود بالاحتفال بالمولد قراءة السيرة النبوية فلماذا نخصها بشهر ربيع الأول ؟

الجواب : خلاصة ما قيل فى الاحتفال بذكرى مولد الرسول ﷺ أن المؤرخين لا يعرفون أحداً احتفل بها قبل الفاطميين ، وجاء القرن التاسع والناس بين مجيز ومانع ، واستحسنه السيوطى وابن حجر العسقلانى وابن حجر الهيتمى ، مع إنكارهم لما لصق به من البدع ، ورأيهم مستند من آية :

وَدَّ كُرْهُمُ بِأَيْسَمِ اللَّهِ

سورة ابراهيم ٥

وقد أخرج النسائى وعبدالله بن أحمد فى زوائد



الزينة لدخول المساجد

السؤال من القارىء .. لطفي حسن متولى ...
من عزبة البرج — إسنا — بمحافظة قنا .. يقول :
أرجو تفسير قوله تعالى : « قل من حرم زينة
الله » وما الذي تدعو اليه الآية الكريمة .
الجواب :

قال تعالى :

* يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا
وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾
قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ
مِنَ الرِّزْقِ

الأعراف : ٣١ ، ٣٢ .

أمر الله المؤمنين إذا ذهبوا للصلاة أن يستروا عوراتهم
بالملايس خلافا لما كان عليه العرب في خلع ملابسهم
والطواف حول البيت عراة .

وقيل ان المراد بالزينة هو ما زاد على ستر العورة من
التطيب وحسن الهندام واختيار الملابس النظيفة ذات
اللون الابيض الذي حث عليه النبي في بعض الأحاديث
أو أى لون آخر ، كما يتزين بتقليم الأظافر وتهذيب
الشعر وتنظيمه حسب العرف الذي لا يخالف الشرع ،
وفي هذا التشريع جمع بين مطالب الروح والجسد في
اعتدال وتوسط . وقد أنكر الله على من يخرمون التزين
والتمتع بالمباحات في الحدود المعقولة من أكل وشرب
ولبس وغيرها ، والرسول نفسه كان — على رقة
حاله — نموذجاً صالحاً في التزين بما يتاح وبياح ،
ومأثوراته في ذلك كثيرة لا يتسع لها المقام .

ويكفى من ذلك حديث صلاة الجمعة « من اغتسل
يوم الجمعة ومس من طيب إن كان عنده وليس من
أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد فركع ما بدا له
ولم يؤذ أحداً ثم أنصت حتى يصلى كان كفارة لما بينها
وبين الجمعة الأخرى » رواه أحمد ورواه ثقات .
وفي كتب التفسير مزيد بيان فيرجع اليها .

بين الزوج وزوجه

السؤال من القارىء .. محمود عبد النعم عبد
الباسط .. من المنصورة بمحافظة الدقهلية .. يقول :
ما حكم الدين في إهمال المرأة غير العاملة لبشون
بيتها ، وتخريض أهلها لها على ترك منزل الزوجية
والافتراء كذبا على زوجها ليجبروه على طلاقها ؟
الجواب :

هناك أمران يجب على الزوجة أن تطيع زوجها
فيهما ، وهما : المتعة والاستقرار في البيت .
وعليها أن تحسن عشرته كما أن عليه أن يحسن
عشرتها ، قال تعالى :

وَمَنْ مِّثْلَ الَّذِي عَلَيْهِ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهَا
دَرَجَةٌ

سورة البقرة — آية : ٢٢٨

وإذا حصل خلاف ينبغي أن يحل في محيط الأسرة
دون حاجة إلى تدخل الغير حتى لو كان قريباً ، اللهم
إلا إذا تأزمت الأمور فيستعان بالأقارب .

وما جاء في السؤال من تخريض أهل الزوجة لها على
ترك منزل الزوجية والافتراء كذبا على زوجها ليجبروه
على طلاقها — لا يمكن الحكم عليه مبدئياً ، فالواجب
التحرى ومعرفة أسباب ذلك ، وقد شرع الله الحكيمين
للتدخل ومحاولة الإصلاح قال تعالى :

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا
مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا

سورة النساء — آية : ٣٥



مودعة أهل الكتاب

السؤال من القارىء .. مازن أحمد السويدي ..
من ميت سلسيل — بحافظة الدقهلية .. يقول :
إذا أشرك أهل الكتاب وقالوا إن الله ولداً ، فهل
يجوز للمسلم أن يودهم ، وإذا فعل فهل يخالف قوله
تعالى :

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ
مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

سورة المجادلة آية : ٢٢

الجواب :

الذين لا يؤمنون بالله ، أو يؤمنون به ولا يؤمنون
بالرسالة الإسلامية لا تجوز مودتهم أى حبهم ، كما قال
تعالى فى آخر سورة المجادلة :

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ
مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ

سورة المجادلة آية : ٢٢

وكما قال فى أول سورة الممتحنة .

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ فِيهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا
جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ

سورة الممتحنة آية : ١

سواء أكانوا محاربين أم مسلمين .

أما التعامل معهم بأنواع المعاملات المشروعة فلا
مانع منه ماداموا مسلمين غير محاربين ، ويدل عليه قوله
تعالى :

فَاسْتَقِيمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ

(سورة التوبة آية ٧) .

وقوله :

لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ
وَلَمْ يَخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا
إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا
يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ
وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ
تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾

(سورة الممتحنة آية ٨ ، ٩) .

وأهل الكتاب مؤمنون بالله غير مؤمنين بالرسالة
الإسلامية ، فيشتركون مع غيرهم فى حكم المودة
القلبية ، وفى حكم التعامل العادى ايضا مادامت فيهم
المواصفات المذكورة فى الآيات السابقة .
وعلى الرغم من أن الله وصفهم بالكفر لادعائهم أن
الله ولداً كما فى الآيتين رقم ٧٢ ، ٧٣ من سورة المائدة
فقد أحل الله لنا ذبائهم ، وزواج نسائهم كما تدل عليه
الآية رقم ٥ من سورة المائدة

وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْلٌ لَكُمْ
وَطَعَامُكُمْ حَلْلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ
وَلَا مُتَخِذِينَ أَخْدَانٍ



مدح الرسول بعد الأذان والجهر بالقراءة على المصلين

السؤال من القارىء .. خالد محمد أحمد محمود ..
من القصر - مركز نجع حمادى بمحافظة قنا ..
يقول :

ما حكم الدين في مدح الرسول ﷺ بعد الأذان
في مكبرات الصوت التي تشوش على المصلين ؟
وهل من الحديث ما يقال : لا تشوشوا على المصل
ولو بالقرآن ؟

الجواب :

الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان سنة للسامع
والمؤذن ، وقد مرت الإجابة عن ذلك أكثر من مرة في
أعداد شوال ١٤٠٩ هـ ، المحرم ١٤١٠ هـ ، رجب
١٤١٠ هـ .

أما غير الصلاة على النبي بعد الأذان فلم يرد في
السنة ما يمنعه ، وعموم النص يقتضيه كما ذكر في كتاب
الفقه على المذاهب الأربعة ، لكن إذا حصل منه
تشويش على المصلين كان مكروها .
هذا والذي ورد في التشويش بالقرآن على المصلين
رواه أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري قال :
اعتكف رسول الله ﷺ فسمعهم يجهرون بالقراءة
وهم في قبة لهم ، فكشف الستور وقال «ألا ان كلكم
مناج ربه ، فلا يؤذون بعضكم بعضا ، ولا يرفعن
بعضكم على بعض بالقراءة» .

امتداد الظل وسكونه

السؤال من القارىء .. هدى أحمد شرباص ..
من المنزلة بمحافظة الدقهلية .. يقول :
أرجو تفسير قوله تعالى :

الرَّحْمَنُ لَكَ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ
شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾
ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾

سورة الفرقان الآيات ٤٥ - ٤٦

الجواب :

المراد بالظل هو الجزء من الليل من طلوع الفجر الى
طلوع الشمس ، على أصح الأقوال كما قال القرطبي ،
وذلك نعمة من الله سبحانه لأنها ساعة طيبة كما قال
المفسرون .

ولو شاء الله لأبقى هذه المدة ومنع الشمس من
الطلوع ، لكنه سبحانه أذن للشمس أن تنسخ هذا الظل
ونستدل بها على أنه نعمة فيضدها تتميز الأشياء ، ثم
قبض الله هذا الظل بسهولة لأن كل أمر سهل على الله .
يقول القرطبي : فإذا طلعت الشمس صار الظل
مقبوضا وخلفه في هذا الجو شعاع الشمس فأشرق على
الأرض وعلى الأشياء إلى وقت غروبها .

واتجاه المفسرين في ذلك اتجاه امتنان من الله بالنعمة
على عباده .

واتجه بعض المحدثين من العلماء في ذلك اتجاهها يبين
قدرة الله سبحانه وسيطرته على الوجود كله ، يخلق
الليل والنهار ، ويسير الكواكب والشموس والأقمار
بنظام بديع لا يقدر عليه غيره .

والآيتان تحتملان كل ذلك فكل ما في الكون دليل
على قدرته ، وكل ما نتمتع به فهو نعمة منه سبحانه ،
يشدنا هذا كله الى الإيمان به وإلى شكره وطاعته .

ميراث تركة ومنفعة

السؤال من القارىء .. جمال السيد سلامه ..
من كفر سلامه ابراهيم - منيا القمح بمحافظة
الشرقية .. يقول :
توفى عن أربعة ذكور ، وخمس إناث متزوجات
منهن واحدة توفى زوجها .
وترك مبلغا من المال وقطعة أرض مؤجرة من
مالك فكيف يكون الميراث والانتفاع بهذه الأرض ؟
علما بأن عقد إيجار الأرض سيحرر للذكور
الفلاحين والأنتى المتوفى زوجها ؟
الجواب :

أما ميراث المبلغ فيكون توزيعه كآتى :
إذا لم يوجد للمتوفى زوجة ولا أب ولا أم يكون
المبلغ لأولاده جميعا للذكر مثل حظ الأنثيين .
أما الأرض المؤجرة ، فإن مات الرجل قبل أن ينتهى
عقد الاجارة المحدد بزمان أو محصول مثلا ، فإن الاجارة
لا تبطل ولجميع الورثة أن يستكملوا الانتفاع بها
ويدفعوا الإيجار المقرر .
وإن مات بعد انتهاء عقد الاجارة فالاجارة قد بطلت
وتعود الأرض للمالكها ، وهو حر في تأجيرها بعد لأى
أحد من أولاد المتوفى أو لغيرهم ، وهذا حكم الشرع .

موجبات الغسل .. والنجاسات

السؤال من القارىء .. أحمد محمد محمد جمعة ..
من قرية أبوان شارع الحرية بمحافظة المنيا .. يقول :
متى يجب الغسل ، وما شروطه وفرائضه
وسننه ، وما الأشياء التى تسبب النجاسة ؟
الجواب :

فى كتب الفقه أن موجبات الغسل ثلاثة تشترك فيها
الرجال والنساء ، وهى الجماع ، ونزول المنى باحتلام
أو غيره ، والموت ، وأثنان خاصان بالنساء وهى
الحيض والنفاس .
وفرائض الغسل النية وتعميم الجسم كله بالماء ، ومن
شروطه عدم وجود حائل يمنع وصول الماء إلى البشرة ،
وكون الماء طهوراً .
ومن سننه التسمية والتلثيث والوضوء قبله .
وتراجع الإجابات المنشورة فى عددى جمادى الأولى
١٤١٠ هـ وربيع الآخر ١٤١١ هـ .
أما الأشياء التى تسبب النجاسة فكثيرة ، منها البول
والغائط والدم والقبح ولمس الكلب والخنزير والميتة ،
ومخلفات الحيوانات ، والحمر ، والقيء .
ومن أراد الزيادة فعليه بكتب الفقه .

صفوف الصلاة خلف الإمام

السؤال من القارىء .. مجدى عطيه محمد
حماد .. من قرية شابور مركز كوم حماده بمحافظة
البحيرة .. يقول :
كيف يبدأ المصلون فى إتمام الوقوف للصلاة ،
وهل يكون إتمام الصف من اليمين أو من المنتصف ،
وما حكم الدين فى الخلاف داخل المسجد فى هذه
الحالة ؟
الجواب :

جاء فى كتاب « الفقه على المذاهب الأربعة » طبع
وزارة الأوقاف : أنه لو كان المأموم رجلا واحداً وقف

عن يمين الإمام مع تأخره قليلا ، وذلك ندبا لا وجوبا
عند جمهور الفقهاء ، فإن كان المأمومون اثنين فأكثر ،
وقفوا خلف الإمام ، ويندب للإمام أن يكون فى وسط
القوم ، فإن وقف عن يمينهم أو عن يسارهم فقد خالف
السنة وإن كانت الصلاة صحيحة .
وعلى هذا إذا جاء مأمومون للصلاة ووجدوا الصف
الأول ناقصا صف بعضهم عن اليمين والبعض عن
الشمال ليكون الإمام فى الوسط .
ولو خولف ذلك فالصلاة صحيحة ، وأرجو ألا
يحدث النزاع بين المصلين فى ذلك ، وأن يجعلوا أكبر
همهم هم الخشوع فى الصلاة والتواضع لله ليقبل الله منهم
صلاتهم .

حديث ضعيف

السؤال من القارىء .. حسين عبد السميع توفيق عطيه .. من قرية منشأة أبو الأخضر .. مركز الزقازيق بمحافظة الشرقية .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل وكل بعبد المؤمن ملكين يكتبان عمله ، فإذا مات قالوا : قد مات .. أتأذن لنا أن نصعد الى السماء ؟ قال : فيقول الله تعالى : إن سمائي مملوءة بملائكتي يسبحوني .. فيقولان : فتأذن لنا فنقيم في الأرض ؟ فيقول الله تعالى : إن أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني ، فيقولان : فأين نقيم ؟ فيقول : قوما على قبر عبدى ، فسبحاني واجهداني وكبراني وهلائي ، واكتبوا ذلك لعبدى الى يوم القيامة ؟ وهل يتعارض هذا الحديث مع ما جاء في منبر الاسلام عدد شوال ١٤١٠ هـ ص ٥٥ بأن ذهاب الملكين بعد الموت في علم الله .

الجواب :

هذا الحديث موجود في تفسير القرطبي (ج ١٧ ص ١٢) ، وقد صورته بلفظ (رؤى) وهى صيغة تضعيف أى يروى بها الحديث الضعيف ولم يحكم على الحديث بعد ذلك هل هو صحيح أم لا كما حكم على الحديث الذى قبله .

وليكن معلوماً أن الغيبيات والعقائد لا تؤخذ الا من مصدر صحيح وفي أعلى درجات الصحة .



دليل الغيبيات

السؤال من القارىء .. حاتم محمد رشاد عبدالعزيز .. مركز طهطا بمحافظة سوهاج .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تهشمه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو أن تنينا منه نفخ على الأرض ما أنبت حضرا » .

الجواب :

هذا الحديث ذكره العدوى في كتابه «مشارك الأنوار» ص ٣٦ وذلك بصيغة التريض «روى» ولم يحكم عليه . جاء فيه : روى أن رسول الله ﷺ قال : « أتدرون فيمن أنزلت هذه الآية :

فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى

(طه اية ١٢٤) .

قالوا : الله ورسوله أعلم قال «هى عذاب الكافر في القبر ، والذى نفسى بيده إنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا ، أتدرون ما التنين ؟ تسعة وتسعون حية ، لكل حية تسعة أرؤس تنضخ في جسمه وتخدشه الى يوم القيامة ويحشر من قبره الى الموقف أعمى . ومع جواز أن يكون ذلك صحيحا فإن الغيبيات والعقائد لا تؤخذ إلا من دليل صحيح وفي أعلى درجات الصحة .



الحلال.. والحرام

للشيخ محمد متولى الشعراوى

من
المكتبة
الإسلامية

سيظل الحديث عن الحلال والحرام مستمراً ما دامت الحياة مستمرة والناس يولدون فيها ويعيشون ثم يموتون . ذلك لأن الحياة عمل ، والعمل منه الصواب ومنه الخطأ . منه الالتزام ومنه المروق . منه اليقظة ومنه الغفلة . والناس يذنبون ويتوبون وقد يستكبرون على التوبة . وهذا الاختلاف في السلوك مع استمرار الحياة يجعل الحلال والحرام قائمين ويجعل الحديث عنهما مستمراً .

ومن ثم ، يجدر بنا أن نتفهم أحكام ديننا لنعبد الله على علم ، ولنقترب منه سبحانه وتعالى على حب ، وليكون الرسول - ﷺ - ، هو مثلنا الأعلى ، وقدوتنا إلى الأحسن والأكمل .

وفي مقدمة ما يجب أن يهتم به كل مسلم ومسلمة - وخاصة الشباب - معرفة الحلال والحرام ، حتى نكون على بينة مما حلل الله .. فنعمل به ، ونكون على بينة مما حرم الله فنبتعد عنه ، ونتجنبه ، ونتحرر منه . أما التشابهات بين الحلال والحرام فنتقى الله فيهما ، حتى لا تقع في الحرام !!

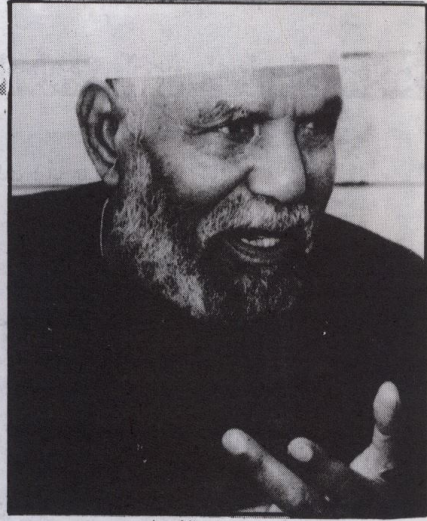
ولكى يكون فهمنا للحلال والحرام ميسوراً لنا ، علينا أن نصحب دليلاً واعياً ، وداعياً ملهماً ، على علم ، وعلى نور ، وعلى بصيرة بكتاب الله ، وسنة رسول الله - ﷺ - . علينا أن نتخذ دليلاً ومرشداً يجمع بين الأصالة والمعاصرة ، والثقافتين العربية والحديثة ، وخير مثال لذلك الدليل الواعى ، نجده في الكتاب الأخير - الحلال والحرام - للداعية الإسلامى

الشيخ محمد متولى الشعراوى

الحلال.. والحرام

عرض:

عاشور عيش



● الشيخ محمد متولى الشعراوى ●

الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى .
وأول ما يلفت النظر إلى هذا الكتاب هو موضوعه
(الحلال والحرام) ، فهو ولا شك يمس حياة كل
مسلم ومسلمة ، بل حياة كل مؤمن ومؤمنة ، وإن قلنا
كل إنسان وإنسانة ، نكون قد أنصفنا ولم نتجاوز
القصيدة ، ذلك لأن الإسلام دعوة عالمية ، وخاتم
رسالات الله عز وجل إلى البشر ، ولأن رسول الله
ﷺ - ، بعث خاتماً للأنبياء والرسول ورحمة
للعالمين . .

مع الحلال والحرام

الحلال والحرام موضوع كبير ، كبير جداً يشمل
حياة الإنسان منذ ولادته حتى رحيله ، يشمل علاقته
بربه وخلقه ، وارتباطه بالكون من حوله ، وعلاقاته
الدينية والاجتماعية ، وسلوكه البشرى ، والإنسانى
والحضارى .

عالم الضمير .. والا ضمير !

صراع الخير والشر !!

الإنسان بين المادة والروح ..

الكون بين النظام والفوضى ..

المباح وغير المباح .. من العقائد والأخلاق
والسلوكيات .

الثواب والعقاب !

الحلال والحرام .. يشمل كل ما دعا إليه الله
ورسوله ، وكل ما نهى الله عنه ورسوله !

وفي سبيل إيضاح فكرة الكتاب ، يقول الشيخ
الشعراوى :

□ .. لقد شئت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يترك
الإنسان ليمارس حياته في الكون ومعه قانون صيانه .
الذى يتمثل في منهاج الله ، في (إفعل ، ولا تفعل) ،
أو ما نعبّر عنه بالحلال والحرام .

أحل الكثير وحرم القليل

ثم يقول فضيلته :

□ لا بُدَّ أن تنتبه إلى أن الله تبارك وتعالى أحل
الكثير وحرم أقل القليل ، ولكثرة الحلال لم يحصر لنا الله
ما أحله ، ولكنه سبحانه وتعالى أحصى ما حرمه .
لماذا ؟

لأن ما هو حلال لا يحصى ، أما ما هو حرام
فيمكن إحصاؤه ، والإنسان لا يقبل على عد شيء أو
إحصائه إلا إذا كان قليلاً ، بحيث يقدر على عدّه .

أمثلة من القرآن

ومن وحى القرآن الكريم ، يسرد علينا فضيلة
الشيخ الشعراوى ما حرمه الله على عباده بالنص ، كما
جاء في الآية (١٥١) من سورة الأنعام .. وهى تبدأ
بقوله تعالى :

* قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ

ثم ذكر من هذه المحرمات : الشرك بالله - والعياذ
بالله - وعصيان الوالدين - وقتل الأولاد خشية الفقر ،
واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وقتل
النفس التى حرم الله قتلها الآ بالحق ، والاعتداء على
مال اليتيم ، وعدم الوفاء بالكيل والميزان ، وشهادة
الزور ، وظلم الغير ، وعدم الوفاء بعهد الله .

ويمضى صاحب الكتاب فيشرح لنا المقصود من هذه
المحرمات ، ويضرب لنا الأمثلة الايضاحية لها من القرآن
الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ - ، والحكمة من
تحريم هذه الأمور ، حتى يجيء ابتعادنا عنها عن اقتناع
وتسليم .

قصة علقمة

ومن أمثلة هذا الأسلوب المؤثر ما سرده علينا فضيلته من « قصة علقمة » التي توضح مدى مكانة الوالدين عند الله وعند رسول الله ﷺ ، وكيف أن عصيان الوالدين أو ظلمهما .. يصبح حجاباً يحجب رحمة الله عن عباده .

يقول الشيخ الشعراوي تحت عنوان « الجنة تحت أقدام الأمهات » :

□ .. إن غضب الأم لأمر عظيم يجب أن نتوقاه ، وأن نخذر من مغباته إذا أردنا أن يمن الله علينا بحسن العاقبة . وما ورد في هذا الشأن ما روى عن رسول الله ﷺ - بشأن « علقمة » ، وكان شاباً كثير الاجتهاد في طاعة الله ، في الصلاة والصوم والصدقة ، فمرض واشتد مرضه ، فأرسلت امرأته إلى رسول الله ﷺ - تقول : إن زوجي علقمة في النزاع ، فأردت أن أعلمك يا رسول الله بحاله .

فأرسل النبي ﷺ - عماراً وصهيباً ، وبلاًاً ، وقال : امضوا إليه ولقنوه الشهادة . فمضوا إليه ، ودخلوا عليه فوجدوه في النزاع ، فجعلوا يلقنونه (لا إله إلا الله) ولسانه لا ينطق بها .

فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ - يخبرونه أن لسان علقمة لا ينطق بالشهادة . فقال النبي ﷺ - : هل من أبويه أحد حتى ؟ قيل يا رسول الله أم كبيرة السن ، فأرسل إليها رسول الله ﷺ - ، وقال لمن أرسله إليها : قل لها إن قدّرت على المسير إلى رسول الله ﷺ - والآ فاقعدى في المنزل حتى يأتيك . قال : فجاء إليها رسول الله ﷺ - فأخبرها بقوله ﷺ - ، فقالت : نفسي لنفسه فداء . أنا أحق بإتيانه .

فتوكلت ، وقامت على عصا ، وأتت رسول الله ﷺ - ، فسلمت ، فردّ عليها السلام ، وقال لها : يا أم علقمة ، أصدقيني ، وإن كذبت جاء الوحي من الله تعالى . كيف كان حال ولدك علقمة ؟ قالت : كثير الصلاة ، كثير الصوم ، كثير الصدقة . قال رسول الله ﷺ - : فما حالك ؟

قالت : أنا عليه ساخطة .

قال : ولم ؟

قالت : كان يؤثر عليّ زوجته ويعصيني .

فقال رسول الله ﷺ - : إن سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة .

ثم قال : يا بلال ، انطلق واجمع لي حطباً كثيراً .

قالت : يا رسول الله وما تصنع ؟

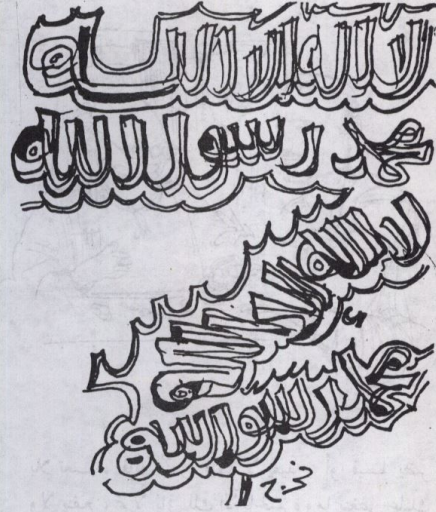
قال : أحرقه بالنار بين يديك .

قالت : ولدي ، لا يحتمل قلبي أن تحرقه بالنار بين يدي .

قال : يا أم علقمة عذاب الله أشد وأبقى . فإن سرك أن يغفر الله له ، فارضى عنه . فوالذي نفسي بيده لا ينتفع علقمة بصلاته ولا بصيامه ، ولا بصدقته ، ما دُمّت عليه ساخطة .

فقالت : يا رسول الله : إني أشهد الله تعالى وملأكته ومن حضر من المسلمين ، أني قد رضيت عن ولدي علقمة .





فقال رسول الله - ﷺ - انطلق يا بلال إلى علقة وانظر هل يستطيع أن يقول لا إلا إلا الله ؟ ففعل أم علقة تكلمت بما ليس في قلبها حياء منى .
فانطلق بلال ، فسمع علقة في الدار يقول : لا إله إلا الله .

ومات علقة من يومه فحضره رسول الله - ﷺ - فأمر بغسله وكفنه ، ثم صلى عليه وحضر دفنه ثم قام على قبره وقال :
« يا معشر المهاجرين والأنصار . من فضل زوجته على أمه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، إلا أن يتوب إلى الله عز وجل ، ويحسن إليها ، ويطلب رضاها ، فرضى الله في رضاها ، وسخط الله في سخطها »
وهكذا نرى عظم منزلة الأم والأب عند الله سبحانه وتعالى

الحلال بين والحرام بين

ثم يشرح لنا الشيخ الشعراوي معنى الحديث الشريف الذي يوضح فيه رسول الله - ﷺ - : أن الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات فيقول :
إن الإنسان بفطرته وإيمانه الفطري يعرف الخير من الشر ، والحلال من الحرام ، ولكن الإنسان يكابر

ويعرف الحق ولكنه لا يعترف به !

ثم يوضح لنا الشيخ الشعراوي مفهوم الحديث الشريف الذي يوضح فيه رسول الله - ﷺ - أن البر ما اطمأنت إليه النفس وإن أفتاك الناس وأفتوك ، والإثم ما حاك في القلب ، وترددت فيه النفس ، وكرهت أن يطلع عليه أحد .

في الحياة العصرية

يقول الشيخ محمد متولى الشعراوي في فصل بالكتاب عنوانه « الحياة العصرية بين الحلال والحرام » .

□ الناس تعتقد أن الحياة مع الحلال صعبة ، وأن المجتمعات الآن في هذه الظروف التي انتشرت فيها الفتن لا يمكن أن تعيش حلالاً ، لأنها تستصدم بمفات العقبات ، تستصدم بنظام السلفيات من البنوك ، بنظام التقسيط الذي يشتري به الملايين ، وتستصدم بنظام تمليك الشقق ، وتستصدم بنظام قضاء المصالح الذي يقتضى أن تدفع نوعاً من الاكراميات .
كل هذا وغيره يصور للناس صعوبة الانتقال بالنظام من الحرام أو شبهة الحرام إلى الحلال .. إن المسألة أبسط من ذلك بكثير .

□ هناك أشياء جرى عليها العرف وتطبق وهي حرام مثل مستأجر الأراضي الزراعية الذي يشترط للسماح للمالك بالبيع أن يأخذ نصف الثمن !!

□ أما مسألة التقسيط ، ذلك النظام الذي يضطر الملايين للتعامل بالربا حتى يحصلوا على ما يحتاجونه ، ولكن المسألة في منتهى البساطة ، فلنضع سعرين للسلعة ، سعر إذا دفعت فوراً ، وسعر إذا دفعت خلال عام أو عامين ، ونحذف عملية الفوائد تماماً ، ونترك كل إنسان أن يختار النظام الذي يناسبه .
هذا النظام يمكن تطبيقه بسهولة ، ولكن البنوك وهي التي تقرض الشركات لا تعترف بهذه المسألة لأنها تريد نظاماً يحسب بسعر الفائدة ويرتفع معها ، ولا ينخفض إذا انخفضت .. وفي هذا بلا شك نوع من الربا الذي حرمه الإسلام .



بلا تعب ، فإنه يُتفق فيما لا يفيد ، أو فيما يضر ولا ينفع ، ثم لا يأتي لك إلا بالحسرة وما ينغص عليك حياتك !

□ بالنسبة للبنوك الإسلامية ، فما دامت قد أعلنت أنها تطبق الشريعة الإسلامية ، ونحن أودعنا أموالنا فيها على هذا الأساس ... فكل ما نأخذه حلالاً طبقاً للشريعة الإسلامية ، فإذا كانت هذه البنوك لها في الخارج معاملات خاصة ، فإثمها على من يتعامل بها ... ولا إثم على المتعاملين مع البنوك الإسلامية .

□ إن الغناء المحتشم في المناسبات جائز ، ولكن يجب أن ننبه إلى أن الغناء فيه نص وفيه أداء . قد يكون النص محرماً من أوله وإن لم يُعَن ، إننا نعرف أكثر من نص حرام ، كلماته حرام ، ولنفرض أن النص سليم ، ولكن يتم أدائه بتشن وميوعة لا تدخل للغناء فيه ! إنبه بخرج الغناء عن معناه وعن مضمونه . وينقله إلى الحرام !

□ خذ مثلاً فوازير رمضان .. هذه الفوازير أصلها امتحان للعقول في أمر من الأمور ، إذن هي رياضة عقلية .. بالله عليك ما دخل الحركات والرقصات الخليعة التي تحدث في كل فزورة المفروض أنها تخاطب العقول !؟

□ وبعد .. فهذه لمحات من هذا الكتاب ، الذي أراد به صاحبه ، أن يبصرنا بأحكام ديننا ، وأن يوجه ضمائرنا إلى الحق والصدق والخير ..

أسعار الشقق

وكما يحدث لسعر السلعة بالتقسيم ، يحدث أيضاً بالنسبة لسعر الشقق . هذه الشقة محدد ثمنها بمبلغ كذا إذا اشترت فوراً ، وبمبلغ كذا إذا تم شراؤها على خمس سنوات ، أو عشر سنوات ، أو أكثر من ذلك ، على أن يدفع كل عام مبلغ محدد ثابت ، وفي هذه الحالة نكون قد خرجنا من دائرة التعامل بالربا .

إن هذه ليست هي الطريقة الوحيدة ، فهناك طرق كثيرة لتحديد سعر السلعة إسلامياً — سواء كان هذا سيم بالنسبة للدفع على آجال قصيرة أو طويلة — وكلها تعطيك شراء حلالاً وربحاً حلالاً . أما مسألة فوائد البنوك فأعتقد أن نظام البنوك الإسلامية فيها الحل ، وهي تجعل وناجحة وفيها ودائع كثيرة . ويمكن لأي إنسان أن يتعامل معها . لأنه مهما قيل بالنسبة لهذه البنوك ، فما دمت تضع أموالك فيها متبعاً النظام الإسلامي فلا إثم عليك .

الهديّة والرّشوة

أما مشكلة قضاء الناس لمصالحهم الآ مقابل أن يدفع الإنسان مالاً معيناً ، فبعض الناس يقول : إنها هدية ، وبعض الناس يقول إنها صدقة لأن المراتب في الحكومة منخفضة ، وما هي هدية ولا صدقة ، وإنما هي وسيلة للوصول إلى الحق ، وفي هذه الحالة حلال لي أن أدفع للموظف ، وحرام عليه أن يأخذ . لأنني أريد أن أصل إلى حقي ، وهذه الرشوة هي التي ستوصلني إلى الحق ، ولذلك لا حرمة على معطيها ، إنما الحرمة على أخذها .

وقفات مع الإمام

من أقوال الشيخ الشعراوي في هذا الكتاب :
□ يتعجب الناس وهم يقرأون الصحف أن ابن الثرى فلان سرق ، وأن ابنة فلان ذاك انحرفت .

ونقول لهم : لا تتعجبوا ولكن اسألوا أولاً : من أين جاء هذا الثرى بماله ؟ من حلال أم من حرام ؟ فإن سألت وعرفت السبب ينتهي عجبك بمجرد أن تعرف : إن الله سبحانه وتعالى يسلط على كل من يحصل على مال حرام ، من ينفقه له ، فما دام المال الحرام يأتي



القراء

يحرره
حسين السكري

في العلم والعلماء

والعلماء هم ورثة الأنبياء ورثوا عنهم العلم والحكمة ، وقد مر أبوهريرة على الناس بالسوق وقد أهتمهم الدنيا في البيع والشراء فقال لهم : أنتم هنا وميراث رسول الله يقسم في المسجد ، فهرعوا إلى المسجد فلم يجدوا إلا حلقات العلم ، فقالوا : أين الميراث ؟ فقال لهم : إن الأنبياء لا يورثوا درهما ولا دينارا إنما يورثون العلم .

وقد قال رسول الله - ﷺ - « العالم أمين الله في الأرض » .

وقال « صنفان من الناس من امتى إذا صلحوا صلح لناس وإذا فسدوا فسد الناس الأمراء والفقهاء » .

• • •

العلم هو تاج الإنسان الذى يفخر به وصولجانه الذى يتبه ويباهى به بين الناس ، وما أجمل هذا العلم وأحسنه لو قدمه المرء خالصا ، لا يبتغى به إلا رضاه - سبحانه - والرسول - ﷺ - قد أثنى على من فقهه الله في الدين وألهمه رشده ، لأن الإنسان إذا ألهم رشده كان مشمرا نافعا .

للقارئ / على شعبان الرونى - مدرس وإمام وخطيب مسجد البنك - سيدهى غازى - كفر الدوار :
قال تعالى :

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ
قَائِمًا بِالْقِسْطِ

[آل عمران آية : ١٨]

« فانظر كيف بدأ الله - سبحانه وتعالى - بنفسه وثنى بالملائكة وثلث بأهل العلم .

وقال تعالى :

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

[المجادلة آية : ١١]

وفي الأخبار ، قال رسول الله - ﷺ - « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده » .

الشقاق .. والوفاق

للقارئ / خالد حامد محمد أحمد - كفر
صقر - شرقية :

لقد شرع الله - عز وجل - لهذه الأمة شريعة تقطع دابر الشقاق والخلاف والتنازع ، وتجمع وحدة هذه الأمة وتقويها وتزيد في أمرها ، فلا تقع فرقة بين المسلمين إلا بجهل منهم وانحراف عن دينهم حيث يقول تعالى :

وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُكُمُوتَ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ

[الأنفال آية : ٤٦]

ولقد حرم الله على المسلمين الغيبة والتميمة والمراء والنفاق والغش والخداع والتعصب والتعصبة إلى العصبية والقتال لها ، وكل هذا وأمثاله يؤدي إلى الفرقة ، كما حرم على المسلمين الحسد والغش والخدع والتدابير والهجران ، وكل ذلك يدعو إلى التناحر ، كما حرم - سبحانه - الربا والاحتكار والميسر لأنها كلها تؤدي إلى البغضاء كما حرم علينا - جلا جلاله - أن نخطب أحد على خطبة أخيه أو يبيع على يبعه ، وقد نهى الإسلام عن المشاركة في الفتن

والتنازع بالألقاب والتجسس وشرب الخمر .

ومن تتبع أصول الشريعة وفروعها وجدها كلها تدور حول توثيق الروابط الإنسانية بين المسلمين ووحدتهم ، وقطع دابر فرقهم واختلافهم :

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

[الحجرات آية : ١٠]

وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

[آل عمران آية : ١٠٣]

الاعتصام بحبل الله وجمع قوة المسلمين وتضافر جهودهم وجمع شتاتهم فيه عزتهم ومجدهم وقوتهم ، لأن الله - جل جلاله - جلت قدرته - أمرهم بكل خصال الخير وحثهم عليها ، ونهاهم عن كل ما يخالف الشريعة الإسلامية ، ويدعو إلى بذور الشقاق والخلاف فيما بينهم حتى تكون هذه الأمة الإسلامية هي خير أمة أخرجت للناس كما أراد لها ربها .



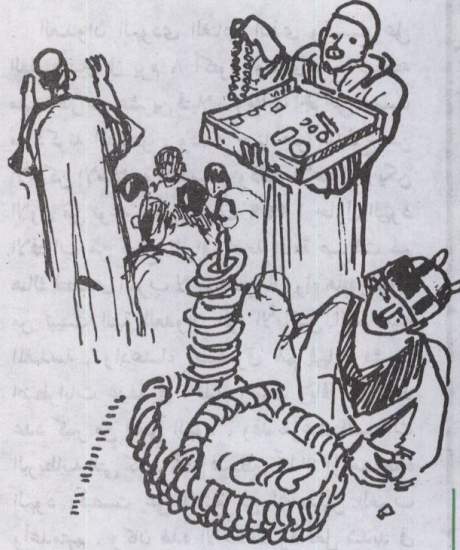
كسب الحلال

للقارئ/ وجيه أحمد محمد سليم - كفر
الشناب - المنصورة - دقهلية :

في زماننا أناس لا يبالي الواحد منهم أكسب من
حلال أم من حرام ، فتراه يعتدى على أخيه فيسلبه
ماله ويشرد عياله ، ويظل ينعم في حرامه إن كان
يزعم أن له نعيما ، وكأني بهذا الواحد يتجاهل قول
الله :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ

[البقرة آية : ١٧٢]



مشبوه فيه وإن قل ، بل يكون ورعا بعيدا عن
الشبهات وليتذكر قول رسول الله - ﷺ - : « إن
الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً » ، وقوله : « طلب
الحلال واجب على كل مسلم » .

• • •

إذا لم يكن كسب الإنسان حلالا نزع الله البركة من
بين يديه ، وجعل رزقه هباء لا يمس به ، بل يجده يتبدد
من بين أصابعه كالماء يتساقط من فروج الأصابع ، لأنه
لا يمس فيه بالجهد ولا يلمس فيه طعم الكد والكدح ،
ولهذا يمضى سهلا كما جاء سهلا ، هذا بالإضافة إلى ما
ارتكبه من وزر وما تحمله من إثم له آثاره الضارة
وعواقبه الوخيمة في دنياه وأخراه إذا لم يرعوى ويعود
إليه صوابه .

وهذا هو سعد بن أبي وقاص حين طلب من
رسول الله - ﷺ - أن يكون مستجاب الدعوة قال
له : « يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب
الدعوة » وقال بعض الشاذلية : « من أكل الحلال
لأن قلبه واستنار وقل نومه ولم يحجب عن حضرة الله ،
ومن أكل غير الحلال قسا قلبه وغلظ وأظلم وكثر
نومه وحجب عن حضرة الله » فالأكل للحرام غافل
عن ربه نايم عن نفسه ، سادر في شهواته ومعاصيه ،
لا يبالي أهو من الصالحين أم من الطالحين ، وهذا ما
عبر عنه سيدنا سهل - رضي الله عنه - حين قال :

« من لم يكن مطعمه من حلال ، لم يكشف عن
قلبه حجاب ، وتسارعت إليه العقوبات ولا تنفعه
صلاته ولا صيامه ولا صدقته » وكيف ينفعه عمله
وهو قد غذى جسده بالحرام ؟ والأمر بأكل الحلال
مقدم على العمل لأن قبول العمل متوقف على ذلك ،
فعلى العبد ألا يأكل ولا يشرب ولا يلبس من حرام ولا

ما أكثر العدوان

للقرأى/ مصطفى محمود مصطفى - كفر
ربيع - منوفية :

العدوان اليهودى الغادر الذى وقع على الفلسطينيين فى يوم ٨ أكتوبر والذى راح ضحيته منهم أكثر من عشرين قتيلا ، ومئات الجرحى حسب ما ذكرته المصادر ، وذلك حينما هبوا للدفاع عن الأماكن الإسلامية المقدسة ، وذلك الاعتداء لم يكن الأول من نوعه ، ففى صيف ١٩٤٩ حاول اليهود الاقتراب من موقع البراق بحجة إقامة صلوات لهم هناك فتصدى العرب لأنهم فطنوا لما وراء هذه المحاولة من تبيت النية للعدوان على الأماكن الإسلامية المقدسة ، وادعاء حقوق لهم فيها ، فشبت اضطرابات عنيفة فى الخليل وصفد ويافا ، وسقط عدد كبير من القتل اليهود ، وقد هرعَت السلطات البريطانية التى كانت تحتل فلسطين آنذاك إلى مساعدة اليهود وقبضت على ثلاثة من المجاهدين العرب وأعدمتهم ، وكان لهذه الأحداث رد فعل شديد فى البلاد العربية .

فليست هذه هى المرة الأولى التى يقع فيها عدوان على الفلسطينيين العزل والذين حاولوا حماية المسجد الأقصى المبارك بأجسامهم ولن تكون المرة الأخيرة إذا لم نوقف ذلك التعصب البغيض منهم لليهودية .

طلما أن الأمور تدور فى نفس الفلك فلن تنقشع هذه الغمة الداكنة ولن يزول هذا الهم الخالِك ، ولا بد من تحرك سريع وعاجل لحل هذه المشكلة التى باتت تؤرق الجفن العربى من أقصى البلاد إلى أقصاها ، وأتمنى أن يكون قد حان هذا الوقت ، وأن يجتمع الصف العربى بأكمله فيسمع العالم بأسره كلمتهم مجتمعين .

الزراع والاستصلاح



للقرأى/ إبراهيم خليل إبراهيم - مسكن
عثمان - عمارة ٩ شبرا الخيمة :

الإسلام يعمل على أن تستصلح الأرض البور ، ويدعو إلى إحياء الأرض الموات لأن فى هذا حياة للبشرية .. ، ويقول رسول الله - ﷺ - « إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فاستطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها وله بذلك أجر » .

وثواب الزرع ثواب كبير فى الدنيا والآخرة ، فيبقى ما زرعه وغرسه عملا يجرى أجره عليه وهو فى قبره ، ولا ينقطع الثواب ، والزراع والغارس إن أكل من زرعه وغرسه طير أو بهيمة أو إنسان فله صدقة لا تنقطع إلى يوم القيامة .

ونحن اليوم فى أشد الحاجة لتوسيع الرقعة الزراعية وذلك من أجل تقدم بلادنا وخروجها من عنق الزجاجة وتخطى الأزمات الاقتصادية ، لأن الزراعة ركن وعماد أساسى فى الاقتصاد .

• • •

الزراع والاستصلاح نوع أساسى من العمل ، والعمل بوجه عام قد دعا إليه الإسلام ورغب فيه وحث عليه الناس جميعا ليأكل الفرد من عمل يده ، ولا يكون عالة على غيره ، وبما أن الزراعة عامل أساسى فى تقدم الأمة ونهضتها واستثمار طاقات هذه المساحات الواسعة من الأرض ، فهذا يدعونا بصفة أولى إلى الكدح والخلق والإنتاج .

• • •

الوسيلة .. والرجاء

للقارئ / هبة عبدالفتاح محمود - كاتبة
البنات - جامعة عين شمس - كلية الآداب :

التوسل بما شرعه الله لنا طريق إلى الجنة ، والله
تبارك وتعالى - أمرنا فقال في سورة المائدة

وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ

والتوسل المشروع إما أن يكون باسم من أسماء الله
الحسنى ، وفي ذلك يقول الله - تعالى :

وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

[الأعراف آية : ١٨٠]

وإما أن يكون التوسل بعمل صالح خالص لوجه
الله يقدمه العبد المتوسل ، وإما أن يكون التوسل
بدعاء رجل صالح حي ، ولا يصح التوسل
بالمقبورين ، مهما تكن منزلتهم عند الله ، ولا بأحد
من الخلق .

ومن ثواب وبركات التوسل ما يلي : -

تفريج الكرب ، وتيسير الأمور ، وحل
المعضلات ، والفوز بشفاعة رسول الله - عليه
الصلاة والسلام - ، كما فيه استجابة الدعاء ورفع
البلاء .

● ● ●

التوسل نوع من التقرب والاحتفاء بكنف
الله - سبحانه - والاعتراف بفضله والرجوع إليه عند
الشدة والحاجة ليزيل عن المتوسل الغمة ، ويفرج
كربه ، ويبدله بدل العمر يسرا ، وقد يستغيث الإنسان
برسول الله - ﷺ - ليكون واسطة له عند الله تعالى .

وتغيرت النظرة

للقارئ / عبدالعزيز ربيع محمد - بطرة -
طلخا - دقهلية :

كان الأوروبيون قديما منذ دولتي الفرس والروم
ومع بداية الدولة الإسلامية ينظرون إلى
الرسول - ﷺ - والمسلمين على أنهم جماعة من
العرب يريدون إقامة إمبراطورية عربية في الجزيرة
العربية ، يكون الرسول - ﷺ - حاكما لها ، ولم
ينظروا إلى الرسول على أنه داع إلى الله وهاد إلى
الإسلام ، ولذلك أخذوا يكيدون لذلك النبي
وللمؤمنين به ، ورغم ذلك انتشر الدين بفضل
سياسة وحسن تخطيط رسول الله - صلوات الله
وسلامه عليه - .

أما الآن فقد تغيرت نظرة الأوروبيين إلى النبي
العظيم ، وخاصة بعد سقوط أنظمة الحكم المتبعة في
النازية الألمانية ، والفاشية الإيطالية والماركسية
الروسية ، وبعد دراسة دقيقة وعميقة من جانب
علماء أوروبا وجد أن رسولنا الحاتم - عليه الصلاة
والسلام - كان قائدا عسكريا وسياسيا حكيما
يصلح لجميع العصور .

كما أنه كان اقتصاديا عظيما لو عاش زماننا ما
وجدنا شعبا جائعا في العالم .

أضف إلى هذا أنه كان فارسا شجاعا يجيد فنون
الحرب والقتال ، وقد وجدوا في القرآن الكريم أنه
أعظم دستور في تاريخ البشرية لو حكمنا به لوجدنا
حلولاً لجميع مشكلات العصور والبشر .

● ● ●

لقد جمع الرسول - ﷺ - كل صفات الكمال
وخصال الخير ، فقد اصطفاه الله واختاره ليكون رائدا
وقائدا ومعلما وهاديا للإنسانية ، وأنزل عليه ذلك
الدستور الكريم الذي لا يضل ولا يزيغ ، فلا شك أن
كل من اجتمعت فيه هذه المآثر لابد أن يكون قدوة
طيبة وأسوة حسنة في كل شيء .

أحاديث تقى من البلهارسيا

للقارئ / إبراهيم عبد الوهاب شرف الخامي -
الإدارة العامة القانونية - جامعة المنصورة :

قد يعجب الإنسان في القرن العشرين من أن البلهارسيا وغيرها من الطفيليات ، أساسها ومصدرها الماء الملوث ، ويأتى هذا العجب من أن التشريع الإسلامى والسنة النبوية الشريفة قد حرصا على تجنب هذه الأمراض منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة ، فقد وردت بعض الأحاديث النبوية الشريفة عن النبى - ﷺ - في هذا المقام تتحدث عن الخطر الذى يحدق بالإنسان من نزوله في الماء الراكد والتبول فيه والاستحمام كذلك والغسل في مجارى المياه الملوثة ، ومن هذه الأحاديث « لا يبول أحدكم في الماء الراكد » رواه ابن ماجه ، كما نهى الرسول - ﷺ - أن يبول الرجل في مستحمه ، رواه أبو داود ، كما جاء « لا تبل في الماء الدائم (أى

الراكد) الذى لا يجري ثم تغتسل منه » رواه مسلم ، كما ورد « لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب » رواه مسلم ، وفي هذه الأحاديث تحريم التبول والتغوط في الموارد وهى المصادر التى يستقى منها الماء مع تخصيص للماء الراكد وهو أنسب المياه لقو الطفيليات (كالبلهارسيا وغيرها) .

كل هذه ضروريات لازمة اهم بها الإسلام وحرص على أن ينبه الناس إليها حتى لا يقعوا فيها ، بل ويتجنبوها ويحرصوا على طهارتها ونقاؤها لتسلم حياتهم من الأمراض والأوبئة ، لا سيما إذا كانت هذه الأشياء لا يمكن الاستغناء عنها كالماء الذى عليه تقوم الحياة ويستمر الوجود كما أنه مصدر الخير والنماء وسر الصفاء والبقاء .



طريق الجنة

كما يطفئ الماء النار ، وصلاة الرجل في جوف الليل ، ثم تلا رسول الله - ﷺ - قوله - تعالى -
تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم
مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾

[سورة السجدة آية ١٦ ، ١٧]

ثم قال - عليه الصلاة والسلام - ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟

قلت : بلى يا رسول الله .

فقال : « رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله » .

ثم قال - ﷺ - ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟

قلت : بلى يا رسول الله ..

قال : « كف عليك هذا » وأشار إلى لسانه .

فقلت : يا رسول الله .. أو إنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟

فقال : - ﷺ - : « ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم » .

• • •

لقد جمع رسول الله - ﷺ - جماع الفضائل ورؤوس الخير كلها في كلمات قليلة ولكنها بمدلولها ومؤادها عظيمة ، لأن فيها الخير والفلاح في الآجلة والعاجلة ، فيها الفوز بالجنة التي ينشدها جميع الناس ، فيها الراحة من عناء الأمر كله ، فالطريق سهل ميسور على من يسره الله عليه ، وليس علينا إلا أن نسلكه ونسير فيه ، وبعدها يتحقق كل ما نأمله ونرجوه .

للقارئ / كمال صفوت حسين شعبان -
المنوفية - شبين الكوم - اصطباري :

عن معاذ بن جبل - رضى الله عنه - قال : قلت يا رسول الله .. أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار ، فقال : « لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه ، تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا » .

ثم قال النبي - ﷺ - لمعاذ : « ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة

رؤية إسلامية للمرأة

للقارئ / على شوقي عبد اللاه - المنيا - ديمواس - طالب بكلية التجارة - بجامعة الأزهر :

لقد منح الله - تعالى - المرأة إحساساً متدفقاً وعاطفة نبيلة تستجيب بها لرغبات الصغار واحتياجاتهم ، ولا ننكر مقدرة النساء على تحمل الصعاب دون كلل أو ملل ليل نهار دون انتظار الجزاء أو كلمة شكر .

إن المرأة هي نصف المجتمع ، ومنها يأقى النصف الآخر ، وفي حجرها يتربى ، ومن ثديها يتغذى ، وفي أحضانها ينشأ ، ومن قيمها يأخذ ويتعلم ، ولقد كفل الإسلام الحق في القول بكلمة نعم أو لا للمرأة عند الزواج ، فعلمن رأيها بشجاعة ، وفي هذا يقول الرسول - ﷺ - لا تنكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر وهذا من المبادئ الأساسية التي أرساها الدين الإسلامي الحنيف .

• • •

لا ينكر إنسان أن المرأة لها دورها الإيجابي الفعال في الحياة ، وفي ظل تعاليم الإسلام بالذات ، فقد رفع الإسلام من قدرها وأعلى شأنها ، فالحياة بين الرجل والمرأة شركة تعاونية في تحمل المسؤولية كاملة من أجل البناء والاستقرار .



جزاء ما روعته

على الإنسان أن يضبط نفسه عند الانفعال
وفوران الغضب ، فالرسول ﷺ يقول « ليس الشديد
بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه وقت الغضب » .



ضبط النفس من الأمور الضرورية التي ينادى بها
الإسلام ، لأن الإنسان إذا خرج عن شعوره عند
الغضب فرما جره هذا إلى ارتكاب الحماقات ؛ فوجب
على كل منا أن يمسك شيطانه ويتغلب عليه ليكون
بمنجاة من العواقب الوخيمة المترتبة على انفعاله
وغضبه .

لا تغضب

للقارىء/ طه أحمد مكرم - الواسطى - مركز
الفتح - أسبوط - طالب أزهر :
روى البخارى عن النبى - ﷺ - أن رجلاً قال
للنبى أوصنى : « قال : لا تغضب ، ورددها
مراراً . ويقول - سبحانه وتعالى - فى شأن هؤلاء :
وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾

[سورة آل عمران آية : ١٣٤]

والرسول وهو الأسوة الحسنة كان نموذجاً لهذا ،
روى أن يهودياً كان له دين عند رسول الله - ﷺ -
فأراد أن يطلب دينه قبل أن يحل أجله ، فاعترض
الرسول فى طريق المدينة ، وقال إنكم بنى
عبد المطلب قوم مطل ورأى عمر ذلك فاشتد غضبه
فطلب من رسول الله أن يضرب عنقه ، فقال النبى أنا
وصاحبى أحوج إلى غير هذا منك يا عمر ، مره
بمحسن التقاضى ومرنى بمحسن الأداء ، ثم التفت إلى
الرجل وقال : « يا يهودى إنما يحل دينك غدا ، ثم
اتجه إلى عمر وقال له : أد له حقه وزده عشرين مثقالاً

البسمة

للقارىء/ الشيخ أحمد مصطفى محمود - شركة
المعصرة للصناعات الهندسية :
لا يظن المسلم أن بر والديه ينتهى بانتها
حياتهما ، بل هو ممتد بعد مماتهما ، وذلك بالدعاء لهما
والتصدق عنهما .
وقد جاء فى السنة ما يؤكد على هذا العمل ، عن

أبى سید ابن مالك الساعدى - رضى الله عنه -
قال : ونحن جلوس عند رسول الله - ﷺ - إذ جاء
رجل من بنى سلمة فقال : يا رسول الله : هل بقى
من بر أبوى شيء أبرهما بعد موتهما ، قال : « نعم ،
الصلاة عليهما (الدعاء لهما بالنعيم والقبول)
والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما وصلة الرحم التى
لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما ، وزاد فى
آخره ، قال الرجل : ما أكثر هذا يا رسول الله
وأطيبه ، قال : فاعمل به ، وعن أبى بردة قال :
قدمت المدينة فأتانى عبد الله بن عمر فقال : أتدرى لم
أتيتك ؟ قال : لا ، قال : « سمعت رسول الله

نور الحكمة والإيمان



قالوا لها : نعم ، نطلب ما وعدنا الله به من الأجر على الطاعة ، وقد أعطى الله على الحسنة عشر أمثالها .

فقلت : إذا أعطيت واحدة وأخذتم عشرة فأين الكرم ؟

فجعل القوم من قولها ، وأمسكوا عن جوابها وشعروا بالعجز والقصور ، ثم قالوا لها : ذلك ما نعلمه . فما الكرم عندك يرحمك الله ؟ فقلت لهم : هو بذل المعروف خالصاً من قلوبكم وابتغاء مرضاة الله دون أن تنتظروا عليه جزاء من أحد ، يصنع بكم مولاكم ما يشاء ، ويفعل بكم ربكم ما يريد ، ألا تستحيوا من الله أن يطلع على قلوبكم فيعلم منها أنكم تريدون شيئاً بشيء ؟

فأعجبوا بقولها وأثنوا على فقهها . وقال لهم الحسن : إن الله عبداً أخلصوا قلوبهم لله فأضاءها بنور الحكمة ونور الإيمان .

• • •

نور الإيمان دائماً يغلب على كل شيء ، ونور الحكمة يدعو إلى اليقين المطلق ، وكلاهما مشتق من نور الهداية ، فمن هداه الله إلى رحابه الواسعة ذاق حلاوة الإيمان وعرف طريق النور ، فمشى فيه راضياً آمناً ، فتفتح نفسه على الآفاق الرحبة ، فيرى بعين الحب ، ويحس بقلب العارف الوهان ، ويشعر بنعمة الله عليه في كل زمان ومكان .

للقارىء/ نور الدين أحمد عثمان البرديسي - إمام الوزيري - بهجورة :

جاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - أن الحسن البصري - رضى الله عنه - كان جالساً في المسجد يوماً يعظ أصحابه ويذكرهم بالله حتى وجلت منهم القلوب وذرفت العيون وخشعت النفوس إجلالاً لعظمة الله ... وبينما كان في مجلسه هذا وقفت عليهم امرأة صالحة من القانتات الورعات ، ثم سألتهم هذا السؤال : يا ورثة رسول الله : هل فيكم من يجيبني عن سؤالى ؟ فقالوا لها : كيف نعجز عن إجابة سؤال وفيها تقى المؤمنين وإمام العارفين .. يعنون الحسن البصري ..

فقلت المرأة : ما الكرم يرحمكم الله ؟ فقالوا لها : هو بذل المعروف والإيتار على النفس عند الحاجة .

فقلت لهم ذلك في الدنيا ، فما هو الكرم في الدين ؟

فقالوا لها : طاعة الله وامتنال أمره والوقوف عند حدوده .

فقلت المرأة : أو تبتغون على ذلك الأجر والثواب ؟

— يقول — : « من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل اخوان أبيه بعده ؛ وأنه كان بين أبى عمر وأبيك إخاء وود فأجبت أن أصل ذلك » .

• • •

لقد رفع الله — سبحانه — من قدر الوالدين والبر بهما ، فأعل منزلتهما في حياتهما وبعد مماتهما ، وفي هذا منتهى الطاعة والبر والحرص على إرضائهما في الحياتين ، أعنى في الدنيا والآخرة ، ولعل في هذا ما يشير إلى ما يتمتع به الأبوان من مكانة عالية عند الله حتى يحرص كل ابن على إسعادهما وتنفيذ رغباتهما وعدم الاستخفاف بهما مهما كلفه ذلك من مشقة وجهد .

الحب في الله

للقارئ/ مصطفى العزيزي مصطفى محمود -
الهيئة المصرية العامة للمساحة بالجيزة :
يقول - سبحانه وتعالى :

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

[آل عمران آية : ٣١]

وقال رسول الله - ﷺ - : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما » إن الحب في الله يجب أن يكون بطاعته والالتزام بعبادته والانتثار بأوامره والانتفاء عن نواهيه وما أصدق ما قالته رابعة العدوية :

تعصى الإله وأنت تظهر حبه

هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته

إن الحب لمن يجب مطيع
فاعلى مراتب حب الله والرسول هي طاعته
سبحانه التي عندها يهون كل شيء في الدنيا ، فإن
للطاعة لذة لا يعرفها إلا من ذاق حلاوتها ، فقد قال
أحد العارفين : « نحن في لذة لو عرفها الملوك لقاتلونا
عليها بالسيوف » إنها لذة الطاعة التي تجعل العبد في
حب دائم مع الله .

• • •

الحب في الله والله مرتبة سامية من أعظم المراتب ،
لأن القلب حينئذ يكون قد تجرد من كل شواغل الدنيا
وامتلاء بنور الرضا واليقين ، وبات يهفو إلى جنات
عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، ولمثل هذا
فليعمل العاملون .

الفرد والجماعة ؛ لأن الجزع والهلع قد يصيب الإنسان
بالدمار ويقضى عليه مع أن الإنسان لا حول له
ولا طول ، ولا يستطيع أن يدفع بلاء نزل ، أو يرد
ضراً جاء ، فالحكمة تقتضى التسليم المطلق لأمر الله
- جل وعلا - فهو صاحب الأمر والنفاذ ، فإذا أيقن
الإنسان بهذا ، استحق على ذلك عظيم الأجر وكبير
الجزاء .

الصبر عند البلاء

للقارئ/ هاني رجب إبراهيم على - كلية
التربية - جامعة المنيا :

الصبر هو تلقى المكروه بالاحتفال وكظم النفس
عليه مع الروية في دفعه ومقاومة ما يحدث من
الجزع ، فهو مركب من أمرين : دفع الجزع ومحاولة
طرده ، ثم مقاومة أثره حتى لا يتغلب على النفس ،
وإنما يكون ذلك مع الإحساس بألم المكروه فمن
لا يحس به لا يسمى صابراً ، وإنما هو فاقصد
الاحساس ، ويسمى بليداً ، وهناك فرق بين الصبر
والبلادة .

ولأهمية الصبر وجزائه حدثنا القرآن الكريم قال
- تعالى : وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ

الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ [البقرة آية : ١٧٧]

وقال - تعالى : وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٧﴾ الَّذِينَ إِذَا
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٨﴾
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٩﴾

[البقرة آية ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧]

ولقد حدثنا الأمين - عليه أفضل الصلاة والتسليم
- عن الصبر فقال فيما يرويه أنس بن مالك - رضى
الله عنه : « لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به
وليلقل : اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لى وتوفنى
إذا كانت الوفاة خيراً لى » رواه الترمذى ، وعن ابن
عباس - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله
- ﷺ - « من أصيب بمصيبة بماله أو فى نفسه
فكتمها ولم يشكها إلى الناس كان حقاً على الله أن يغفر
له » رواه الطبرانى .

• • •

الصبر عند البلاء من أعظم الصفات الفعالة فى حياة

رباعيات

للقاريء/ محمد إبراهيم محمد الدمرداش - المنوفية
- مجلس مدينة بركة السبع :

قال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - : ما من
بلاء يصيبني إلا وأرى الله على فيه أربع نعم :

النعمة الأولى : أن البلاء وقع في دنيائي ولم يقع في
آخري .

النعمة الثانية : أن البلاء لم يقع أكبر مما وقع .
النعمة الثالثة : أن الله صبرني عليه فاحتملته .

النعمة الرابعة : أن الله - تعالى - ادخر لي ثواب
الصبر عليه .

قال أبو عثمان النيسابوري - رحمه الله - صلاح
القلب في أربع خصال : في التواضع لله ، والفقر إلى
الله ، والخوف من الله ، والرجاء في الله .

وقال لقمان لابنه : يا بني لا ينبغي لعقل أن يخلى
نفسه من أربع أوقات : فوقت منها يباحي فيه ربه ،

ووقت يحاسب فيه نفسه ، ووقت يخلى فيه بين نفسه
وبين لذاتها ليستعين بذلك على سائر الأوقات ،

ووقت يكسب فيه معاشه .

وقال أبو بكر الوراق - رحمه الله - الناس كلهم
في أحوال الدنيا أربعة : مرحوم ، ومعاقب ،

ومخدوع ، ومكره .

ويقول الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله -
لابنه الحسن - رضى الله عنه - يا بني :

اياك ومصادقة الأحق فإنه يريد أن ينفكك
فيضرك .

واياك ومصادقة البخل فإنه يعدد عنك أحوج
ما تكون إليه .

واياك ومصادقة الفاجر فإنه يعددك بالتافه .
واياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب
إليك البعيد ويعدد عنك القريب .

لو تأمل الإنسان هذه الوصايا الثمينة لوجد فائدتها
تنطبق كثيراً على ما نراه ونحسه في حياتنا اليومية وواقعنا
الذي نعيش فيه ؛ فالإنسان بخبراته العديدة يرى في ذلك
كله دليلاً على صدق فراسة هؤلاء النابهين .

سر النهي عن الظلم

للقاريء/ أحمد عيسى محمد الشافعي - كلية
الآداب - جامعة الزقازيق - قسم اللغة العربية :
مما لاشك فيه أن من أهم الأسباب التي تأتي على
بنيان المجتمع استئراء الظلم بين أفرادهِ ، بين الحاكم
والمحكوم ، بين السيد والمسود ، ولذلك فقد نهى
ديننا الإسلامي عن الظلم وتوعد الظالمين ، قال -
تعالى :

وَسِعِلْمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

[سورة الشعراء - آية : ٢٢٧]

وقال - ﷺ - في الحديث القدسي عن ربه
- تبارك وتعالى - : « يا عبادي إني حرمت الظلم
على نفسي وجعلته محرماً فلا تظالموا » وجاء في
الصحيح قوله - ﷺ - « من ظلم قيد شبر من
الأرض طوفه من سبع أرضين يوم القيامة » .
ومن ظواهر الظلم أكل أموال الناس وأخذها
ظلماً ، والاعتداء على الناس بالضرب والسب
والاستطالة على الضعفاء

الظلم عاقبته وخيمته ونهايته سيئة لأنه دائماً ينكل
بِالآخرين ويثير المشاكل ويدفع الإنسان إلى ركوب
الصعب من جراء ما يلاقيه من اضطهاد وهوان ، ومن
هنا ربما اندفعت نيران الكراهية والشحناء ، وقد يتفجر
الموقف ويصبح من المستحيل تفادي ما يقع من
مكروه ، ولهذا حرص الإسلام على كشف عواقبه بين
المسلمين جميعاً .



« وحدة الكلمة »

للقارئ/ محمد محمد سليمان النويري
سنجها - كفر صقر - شرقية :

وحدة الكلمة وجمع الصف قوة لا تقهر ، فالله -
سبحانه وتعالى - أَلَفَ بين قلوب المؤمنين بالإسلام
ووجد كلمتهم بعقيدة الإيمان ، وخاطب نبيه محمداً -
ﷺ - بقوله :

لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتُ بَيْنَ
قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

سورة الأنفال - آية : ٦٣

حقيقة لاشك فيها أن من كان مع الله كان الله
معه ، ومن حفظ الله حفظه الله ، ومن استعز بالله
أعزه :

وَلَنَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

سورة الحج - آية : ٤٠

إن الإيمان بالله قوة لا يستهان بها ، وبذلك القوة
تتخطى الأمم الشدائد وتقهر الأعداء وتسترد الحق إذا
سلب منها ، وتحدد مصيرها في الحياة .

كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ

سورة البقرة - آية : ٢٤٩

ولقد علمتنا الأحداث ومواقف التاريخ عبر كفاح
الأمة الإسلامية أن وحدة الكلمة وجمع الصف قوة
لا تقهر ، وأن التفرق والشعب هزيمة وفشل ، وهذا
بلاشك يضعف الأمم القوية ويبيت الأمم الضعيفة ،
ومن خلال التفرق يحقق الأعداء الأهداف الدينية
ويثنون سحومهم .

والتاريخ يشهد أن الإسلام جاء نعمة كبرى فقد
آخى بين المهاجرين والأنصار والأوس والخزرج ،
وعاشت الأمة الإسلامية عصر رسول الله ﷺ ترفع راية
الإسلام عالية قوية ، وتأتى على الأمة الإسلامية
عصور بعد ذلك تكون لها كبوات نتيجة لتفريق
الكلمة حيناً ولتحكم الأهواء أحياناً ، ولكن سرعان
ما ترتفع الراية وتعلو الكلمة عندما يحدد الهدف
وتتجمع القوة وتعرف الأمة طريقها الصحيح عندما
تستمد من إيمانها بالله وبالحق ثباتاً وقوة وعزيمة .



وحدة الكلمة وجمع الصف من الأمور الضرورية
لجمع شتات الأمة ولم شملها ، ولن تكون سيادة كاملة
إلا إذا تضافرت الجهود وتشابكت الأيدي على هدف
واحد وغاية حميدة ، يعمل الجميع من أجلها ، أما الفقرة
والتمزق فلن يجنى المسلمون من ورائهما إلا الهلاك
والدمار وتفتت الجهود وضياح المقدسات وانتهاك
الحرمات .

التفضيل من

للقارئ/ شكري حامد التلاوي - غمرين -
منوف - المنوفية :

التفضيل يكون من الله - تعالى - ، إن الله فضل
بعض النبيين على بعض ، يقول - تعالى - :

تِلْكَ أَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ

[سورة البقرة - آية : ٢٥٣]

وذلك كتفضيل النبي محمد وغيره من الأنبياء
وأمثال موسى وإبراهيم على غيرهم ، وفضل بعض
الشهور على بعض كتفضيله لشهر رمضان والأشهر
الحرم ، وهى : رجب وذى القعدة وذى الحجة
والحرم على غيرها من الشهور ، وفضل بعض الأيام
على بعض كتفضيل يوم الجمعة على غيره ويوم عرفة ،
وهذا التفضيل لا يملكه إلا الخالق - سبحانه

سبيل الله



للقارىء/ عبد الله شفيق محمد - المدرس بمعهد
منشأة عباس الأزهرى - كفر الشيخ :

قال ابن مسعود - رضى الله عنه - خط لنا
رسول الله - ﷺ - خطأ وقال : هذا سبيل الله ، ثم
خط خطوطاً عن يمينه وعن يساره ثم قال : هذه
سبيل ، وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ، ثم
قرأ :

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

[الانعام آية : ١٥٣]

إن الطريق المستقيم في الحياة والذي حدده الله
ورسوله هو الممر إلى الصراط يوم القيامة ، فمن
أحسن المسير على الطريق المستقيم في الدنيا وفقه الله في
عبور الصراط يوم القيامة ، والصراط يوم القيامة

مضروب على متن جهنم ، يقول الله - تعالى - :

وَأِنَّ مَنَكَرًا لَّا وَارِدَهَا

[مريم آية : ٧١]

قال ابن عباس وابن مسعود : الورود : المرور
على الصراط .

إن الطريق المستقيم واضح المعالم ، يقول
- سبحانه وتعالى - :

قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥٤﴾ يَهْدِي بِهِ
اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ

[المائدة آية : ١٥ ، ١٦]

● ● ●

نعم : هذه سبيل الله وهذا طريقه ، وهى سبيل
بينية ، وطريق واضح المعالم ، فمن هداه الله إليه فقد
عصمه من النار واتجه به - سبحانه - إلى سبيل
السلام ، وهذا هو ما ينشده كل إنسان ، ولكنه
لا يأتى بالتمنى ، بل يكون بالإرادة الجادة ، والقهر
الحقيقى للنفس الأمارة بالسوء ، والالتزام الكامل بكل
ما أحله الله والبعد عما حرمه .

عند الله

وتعالى - وسيستمر هذا التفضيل على مر الأيام
والأعوام ، ومظاهر هذا التفضيل فيها : مضاعفة
ثواب الطاعات واستجابة الدعوات ، فوجب على
المسلم اغتنام هذه الشهور في زيادة الأعمال
الصالحة ، والبعد عن الأعمال السيئة الطالحة حتى
يفوز بخيرى الدنيا والآخرة .

● ● ●

لهذا التفضيل حكمة بالغة ودلالة واضحة تشير إلى
شجذ الأذهان واستنفار الهمم ، والمصارعة إلى الخير في
كل مجال من المجالات الطبية وفيها أيضاً دروس مستفادة
ليعلم الناس جميعاً أن التفضيل قد يكون بين أصحاب
الرسالات السماوية مع أنهم جميعاً مبعوثون من عند الله
حتى لا يكون هناك اعتراض على تفضيل بعض الناس
على بعض في الحياة الدنيا ، وحتى يعلم الجميع أن هذا
هو قانون السماء .

القدوة الحسنة

للقاريء/ مجدى صبرى خليل السيد - الطالب
بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر :
يقول تعالى :

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ

يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَكَرَّ اللَّهُ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

[الأحزاب آية ٢١]

فإن الله - سبحانه - قد بين لنا في كتابه العزيز أن
رسول الله - ﷺ - هو الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة ،
فيجب علينا أن نهتدى بهديه ونتمسك بسنته - ﷺ -
لنصل بذلك إلى بر الطمأنينة والأمان .

وقد بين لنا رسولنا عليه الصلاة والسلام - ذلك
الطريق الموصل إلى النجاة فقال - ﷺ - :
« تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي
أبداً ، كتاب الله وسنتي » فهذا وجب علينا أن
نقتدى برسولنا في كل قول وفعل وقرار .
فهل لنا أن نسير على طريقه المضىء ، ونجعل دائماً
القدوة الطيبة والأسوة الحسنة .

● ● ●

الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة مطلوبة دائماً في كل
عصر وفي كل وقت ؛ لأنها التبراس الذى يسير عليه
الإنسان ويستضيء به ، وينهج على منواله ، ولهذا فقد
جسمها القرآن الكريم وصورها صورة حية كاملة
وماثلة للبيان في شخص رسول الله - ﷺ - ، فهو
النبع الصافى والرقراق الذى ينهل منه كل مسلم يريد الله
والدار الآخرة .

خلق صحابى

للقاريء/ محمود سيد أبوخليل - كلية التربية -
أسيوط :
قال تعالى :

يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ
أَن تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢٢﴾

[الحجرات آية : ٢]

عندما نزلت هذه الآية الكريمة أغلق ثابت بن
قيس عليه داره وطفق يبكى ، وافترقه
النبي - ﷺ - فسأل عنه ، ثم أرسل من يدعوه ،
وجاء ثابت فسأله رسول الله - ﷺ - عن سبب
غيابه فأجابه : « إني امرؤ جهير الصوت وقد كنت
أرفع صوتي فوق صوتك يا رسول الله ، وإذن فقد
حبط عملي ، وأنا من أهل النار » .

وأجابه النبي - ﷺ - « إنك لست منهم ، بل
تعيش حميدا ، وتقتل شهيدا ، ويدخلك الله الجنة »
وصدق رسول الله - ﷺ - فقد استشهد ثابت في
موقعة الجمامة - رضى الله عنه - .

إن هبة النبي - ﷺ - كانت هبة من الله فلم يكن
جبارا بل كان رحمة للعالمين ، وكانت هيئته - عليه
الصلاة والسلام - السبب الذى جعل ثابت بن قيس
يغلق عليه داره .

● ● ●

هذه الأخلاق الكريمة التى كانت عند أصحاب
رسول الله - ﷺ - تخلقوا بها من حبهم للرسول
ومداومتهم له وأخذهم عنه وترسمهم خطاه ، فقد كان
لهم كالقوس المشع ، ينير جوانب حياتهم بكل ما أمده
الله به من النور والهداية والحكمة .

برقيات

التعاون

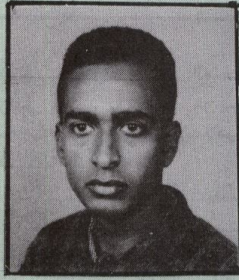
لا حياة بدون تعاون ،
فالتعاون هو أساس الحياة ، فإذا
تعاون المسلمون مع بعضهم
البعض استطاعوا أن يقفوا أمام
أى عدوان يريد الاضرار بهم ،
ولكن فى أى المواضع يكون
التعاون ؟ ترد الآية الكريمة على
هذا السؤال فتقول : « وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الأثم والعدوان » فمثلاً
نتعاون لنبنى مدرسة أو
مستشفى أو أى شيء ينفع
المسلمين ، ولا نتعاون مثلاً
لنغزو دولة أو ننهب بلداً ، فلا بد
أن يكون التعاون للبر والخير .

ياسر محمد فرج خليل بربر
المنصورة - محافظة الدقهلية

العفو

ما أجمل الاسلام ، جعل صلة
المسلم بالناس تشملها السماحة
ويظلها الحلم ويكتنفها العفو
والتجاوز وضبط النفس ،
صحيح أن المشاعر الغريزية
للإنسان تدفعه إلى الانتقام
والانتصار ، وتغريه أن يقابل
السوء بمثله ، فهذا حق أباحه
الاسلام للنفس مقيداً بعدم
التجاوز .. لكن الاسلام بعد
تقرير هذا الحق إهاب بالإنسان
أن يسمو إلى منزلة أعظم من
ذلك وأكرم ، منزلة ينالها المسلم
بإيمانه وتقواه وعفوه عمن
يسئ إليه وله بها أعظم الأجر
من الله .

مهندس مختار عبد الرحيم شلبى
بقسا - منوفية



الكلمة الطبية

الكلمة لها تأثيرها البعيد على
النفس البشرية ، فإنها لاتموت
بل تستقر فى اللاشعور ، فالكلمة
الطبية لدى الإنسان تجعله فى
حالة رضا ، والكلمة السيئة
يكون رد فعلها غير طيب على
النفس البشرية الحساسة
للغاية ، فعليك أن تتلفظ بالكلمات
التي تسعد وتنمى الشعور
بالرغبة فى الحياة وتزكى جذوة
الأمل فى النفوس ، إنك إذا فعلت
ذلك نلت الرضا فى الدارين .

وديننا الحنيف يهتم اهتماما
كبيرا بالكلمة لأنه يعرف خطرها
وتأثيرها فى المجتمع والفرد
على السواء .

يحيى عبدالغنى إبراهيم
كلية الشريعة والقانون بدمهور

هل تعلم؟

أن أول شهيدة فى الاسلام هى
سمية بنت أبى بكر .
أول امرأة ماتت فى غزوات
المسلمين هى أم حرام .
أول امرأة هاجرت إلى المدينة
هى أم كلثوم بنت عقبة .

محمد شعبان أبوزهرة
عزبة أبوزهرة - شبراخيت
محافظة البحيرة



حب وتقدير

لا شك أن مجلتكم العظيمة
(منبر الاسلام) تؤدى دورها
فى حقل الدعوة الاسلامية ،
وهى من أرقى وأحسن أنواع
المجلات فى العالم الاسلامى
والفضل يرجع إلى الله والعالمين
المخلصين فى هذه المجلة
الموقرة ، وإنى لمعجب بمقالاتها
وكل أبوابها لاسيما باب (مع
القراء) وباب برید (التعارف)
فسيروا فى طريق النور والله
معكم ويرعاكم بفضلهم وكرمهم ،
وفقمكم الله وهداكم لما فيه
الخير .

حلمى حلمى صديق
قرية الأخماس
كوم حمادة - البحيرة
● شكرا لصاحب البرقية .
والتوفيق من الله .

فائدة الاشتغال

بالدعوة والكتب

الفائدة من الاشتغال بالدعوة
ونشر الكتب تفوق كل الفوائد ..
إن كل مسلم على ثغر من ثغور
الاسلام ، فمن المسلمين من
يتقن فن الجهاد والقتال ، ومنهم
من يجيد الحديث باللسان ،
ومنهم من يقدم المال ، وقد أشار
الرسول - صلى الله عليه
وسلم - إلى هذه الأنواع فقال :
« جاهدوا المشركين بأموالكم
وأنفسكم وأنسنتكم » .

علاء على سليم سوهاج - اخميم

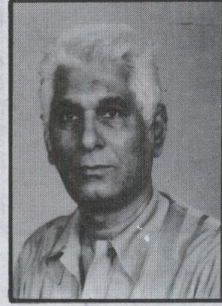
● إلى القارئ : أحمد مصطفى
عبد الفتاح - دار السلام -
المعادي - القاهرة :
- صحيح كما قلت ان أساس
المشكلات في الحياة هو النفوس
قبل الظروف ، فعلاج النفس
بالبطاعة والعدل يكسبها الرضا
والقناعة ، وتلك هي النفس
المطمئنة التي تشتاق إلى الراحة
الأخروية كما ذكر ذلك القرآن
الكريم .

★ ★ ★

● إلى القارئ : عاطف محمد
عبد المجيد :
- نداءك إلى الشباب للعمل
والإنتاج قبل فوات الأوان وأقبال
المشيب الذي تضعف فيه القوى
عن العمل والوفرة في الانتاج ،
هو نداء جدير بأن يجعله كل
شاب نصب عينيه ، لأنه محاسب
يوم القيامة على ما قدمت يداه
من خير وشر .

★ ★ ★

● إلى القارئ : مؤمن محمد
سالم - أبوكبير شرقية :
- عندما قسمت أهداف الآية
الكريمة (رقم ٧ من سورة
المجادلة) إلى ثلاثة أهداف لم
تذكر إلا هدفا واحدا مستدلا عليه
بالآية نفسها وبالمأثور من كلام
الامام علي رضي الله عنه ،
ولو ذكرت الأهداف الثلاثة لكانت
رسالتك قابلة للنشر . حاول مرة
أخرى .



● إلى القارئ : المهندس
أنور على المرسى - النهضة -
مصر الجديدة - القاهرة :
- واجبات الانسان في هذا
الكون كثيرة ، ولا شك أن منها
ما ذكرته من شكر الله صاحب
الفضل الأكبر على البشر ،
ومنها طاعة الوالدين ، ومنها
صلة الأرحام ، ومنها حسن
معاشرة الأصدقاء . والموضوع
كبير واسع ، فلو اقتصرنا في
حديثك على واجب واحد من هذه
الواجبات لكان ذلك أسرع
لرسالتك في النشر .

★ ★ ★

الشرك في ألوانه

● إلى القارئ : صبرى السيد
غانم - الشرقية - الحسينية -
جزيرة سعود البحرية :
- في كلامك عن الشرك بعض
المغالاة ، ولو صح هذا فإنه
لا يخرج إلا عن طبقة أمية لاصلة
لها بالحياة العصرية وبالشرعية
الاسلامية ، وهذا يدعو إلى
توجيههم وتنقيفهم وتبصيرهم
بأمور دينهم ، فهم في أشد
الحاجة إلى من يأخذ بأيديهم
ويدفع عنهم ما ألم بهم حتى
ينصلح حالهم ويتبينوا الخطأ من
الصواب ، والله ولي التوفيق .

● إلى القارئ : عبد المنعم
توفيق السيد يوسف - موجه
اللغة العربية والتربية الاسلامية
بمحافظة الدقهلية :

- حديثك في تربية النفس
ومعانيها درس في تربية
النشء جدير بالاتباع ، فكلما
كان الانسان محاسبا نفسه على
الخير والشر ، بالحمد على
الخير ، والعتاب والتوبة عن
الشر ، كان انسانا صالحا ، وذلك
يرده إلى الصواب من داخله
وليس بعقوبة يعاقب بها من ولي
الأمر ، هذا فضلا عن الصلاح
العام للمجتمع . وفي ميدان
التربية والتعليم كثير نرجوه في
هذا الشأن .

★ ★ ★

● إلى القارئ : محمد
عبد الحميد توفيق - قرية
الجبالية الشرقية - أبوتشت -
قنا :

- ما قلته عن الحضارة
الحديثة صحيح ، ولابد لكى
تتقدم الحياة ويفتح الانسان أن
يأخذ من الحضارة المادية
ما تتطلبه حياة متقدمة تساندها
حضارة روحية متصلة بالله
سبحانه وتعالى ، ملتزمة
بما أمرنا به ونهانا عنه ، وهذا
أوضح ما يكون في الاسلام .

★ ★ ★

● إلى القارئ : عادل
عبد السلام زين العابدين -
مدرس اللغة العربية - ملوى -
المنيا :

- رسالتك واقعية ، لكن
القضية التي تناولتها انتهت
وبقيت آثارها ، فالعلاج
المطلوب ليس للقضية وإنما
لآثارها ، ولهذا جاءت رسالتك
متأخرة عن موعدها ، ونحن في
انتظار رسالتك عن القضايا
الأخرى .

● إلى القارئ : سلامة أحمد
أحمد العجوانى - الطالب
بالمعهد الأزهرى - مشيرف -
الباжور - منوفية :

- تحدثت عن الأكل من شجرة
الجنة قبل يوم القيامة وذكرت
حديثاً عن رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - « إنما نسمة
المؤمن طائر يعلق فى شجر
الجنة حتى يبعثه الله إلى جسده
يوم يبعث » وتكلمت عن سؤال
القبر وإجابة العبد الذى كتب الله
له السعادة ونجاه من النار ،
والإنسان الآخر الذى سبقت عليه
الشقاوة فكان جزاؤه جهنم
وبنس المصير ، وقلت : من
يزرع خيراً يحصد الخير ، ومن
يزرع الشر لا يجنى إلا الشوك
والزقوم .

ياحبذا لو قصرت الحديث
على موضوع واحد .
★ ★ ★

● إلى القارئ : رمضان
إبراهيم مصطفى - دراسات
تكميلية - الشهداء - منوفية :
- قلت : إن الإيمان بالقدر
يشغل بال الكثيرين من الناس
ويستحوذ على عقولهم
وتفكيرهم ، وقد خاض فيه
الخائفون قديماً وحديثاً حتى أن
بعضهم يبرر به سلوكهم
المنحرف عن طريق الحق
مدعين أن ذلك مقدر ومكتوب
عليهم ، وينتهز أعداء الإسلام
إثارة موضوع القدر للطعن فيه
والتشهير به ، حين يزعمون أنه
يدعو إلى التواكل والكسل وأنه
يقف عقبة فى طريق الحضارة
والتقدم .

وهذا الموضوع يحتاج إلى
بحث مطول لذكر كل ما جاء فيه
من آراء وتفسيرات واستنتاجات
دينية مدعمة بالأدلة والبراهين .



● إلى القارئ : حسن أحمد
خليل :

- رسالتك ليست مقالاً ننشره
فى باب « مع القراء » ، فهى
تفسير لآية كريمة تصور مشهداً
من مشاهد القيامة ، والتفسير
تنشره المجلة « موضوعياً »
بمعنى جمع الموضوع الواحد فى
القرآن الكريم فى مقال واحد ،
ولعلك تشاهد ذلك فى المجلة ،
لكننا نرى أنك أحسنت فى
عرضك لمعانى الآية الكريمة
التي تناولتها فى مقالك .

هذا ، على أننا ننشر فى هذا
الباب خواطر القراء ، أما
أبحاثهم ودراساتهم فلها شأن
آخر .

★ ★ ★

● إلى القارئ : على شعبان
الروبي - سيدى غازى - كفر
الدوار :

- لم تذكر فى رسالتك
المصدر الذى فيه هذه النصوص
من صحف إبراهيم وموسى ،
ومع أن هذه النصوص مستقيمة
لها مقاصد مطلوبة إلا أن نسبتها
إلى هذه الصحف تحتاج إلى دليل
نذكره لعامة القراء ، وهذا الدليل
ليس بين أيدينا . اذكره لنا مع
النصوص مرة أخرى لننشر
رسالتك .

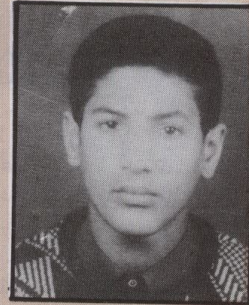
● إلى القارئ : محمد أحمد
عبدالقادر محمد - كلية
الدراسات الإسلامية بجامعة
الأزهر :

- لست معك فى أن الفتاة
المعاصرة تعارض تعاليم
الإسلام ، فهذا القول عام يحتاج
إلى تخصيص ، ذلك لأننا نرى
كثيراً من الفتيات يعتصمن بأداب
الإسلام ، ويحفظن القرآن الكريم
يثقفن أنفسهن بالسنة الشريفة
والتاريخ الإسلامى وسائر
المعارف اللازمة للاستقامة ،
ولعلك تشاهد منهن الفائزات فى
مسابقات الثقافة الإسلامية .

★ ★ ★

● إلى القارئ : محمود محمد
رجب - كلية أصول الدين
والدعوة بجامعة الأزهر فرع
المنوفية :

- الآيات الكريمة التى قدمت
تفسيراً لها فى رسالتك تصور
قدرة الله فى الكون ، وهى قدرة
ذات نعم على العباد لا يعرف
قدرها إلا صاحب النظر فى هذا
الكون البديع . حاول أن تكتب
إلينا بخواطرِكَ عن قضايا
تستعين فيها بتفسير آيات من
القرآن ، وليست خالصة
للتفسير .



● إلى القاريء : مصطفى
محمود مصطفى - كفر ربيع -
منوفية :

- قصيدتك (من وحى
الاسراء والمعراج) قصيدة
جيدة ومتأسكة ، تحمل كثيرا
من المعاني البيانية الصادقة ،
وقد أمكنك أن تضمنها معظم
الصور والأهداف المطلوبة التي
حفلت بها قصائد الشعراء
ومقالات الأدباء واشارت إليها
كتب السيرة والتاريخ منذ زمن
بعيد لكنها جاءت بعد أوانها
فتأجل نشرها .

★ ★ ★

● إلى القاريء : عبد المنعم طه
عبدالبر - قرية ميت عفيف -
مركز الباجور - منوفية :

- كتبت كلمة تقول فيها :
(فيوضات ربانية) وذكرت أن
الانسان لو أطلق العنان لنزواته
لأصبحت الحياة فوضى
ومهمجية ، ولكن الاسلام جاء
بضوابط لصالح الفرد حتى
لا يحد عن الجادة ولا يخرج عن
الطريق السليم لكنها تحتاج إلى
التحقيق العلمى حاول مرة
أخرى .

★ ★ ★

● إلى القاريء : محمد
أبوالمجد سليمان - الدهشة -
فرشوط :

- قصص الأولين كثيرة مليئة
بالعبر والعظات ، وصحيح أنك
قدمت قصة منها وذكرت مرجعك
فيها ، إلا أننا - ونرجو أن
توافقنا - نرى قصر رواية هذه
القصص على ما جاء في القرآن
الكريم ، وهذا الطريق يبعدنا عن
المدخولات الكثيرة التي ليست
من واقع القصص في شيء .

● إلى القاريء : أيمن
عبد الوهاب على محمد -
الدقهلية - المنزلة - ميت
سلسيل :

- حدثتنا عن التكبر بالعلم
وذكرت أنه صفة من صفات
فقراء العلم ، فالإيمان الراسخ
يقوم على العلم الراسخ ، وأنت
تعلم أن من شأن العلم التواضع
وليس التكبر والتفاخر ، لأن كل
شيء من عند الله - سبحانه -
فلا يصح لمن آتاه الله العلم أن
يتكبر أو يتعالى ، بل يجب أن
يكون علمه خالصا لوجه الله .
هي نصيحة غالية نرجو لها
القبول .

★ ★ ★

● إلى القاريء : محمود
عطية الله عبدالمطلب
المويسى - مدرسة الحمادية
الابتدائية - الشيخ زايد - شمال
سيناء :

- لقد سبق أن أشرنا إلى
حديث النساء والطيب في أكثر
من موضوع وما دار بين
الرسول - صلى الله عليه
وسلم - والصحابية الأجلاء ،
ولعلك اطلعت عليه آنفا على
صفحات (منبر الاسلام) .

★ ★ ★

● إلى القاريء : أحمد فتحى
محمد - المنيا - ملوى :

- أنت تعلم أن المجلة تنفذ
بمجرد صدورها ، ولو كان
بوسعى أن أرسل لك عدد جمادى
الآخرة لعام ١٤١١ هـ لما تأخرت
لحظة في ذلك وعليك أن تخاطب
قسم التوزيع بمؤسسة أخبار
اليوم فربما وجدت مطلبك
هناك .

● إلى القاريء : مهندس أنور
على المرسى - النزهة - مصر
الجديدة :

- تحدثت عن المفارقات بين
الرجل والمرأة ، وذكرت أن هناك
خصائص كثيرة ذاتية لا يشارك
فيها أحدهما الآخر ، فإذا حاول
الخروج عن خصائصه التي
اختصه الله بها إلى خصائص
الآخر فسوف ينقلب الميزان .
هذه حقيقة لا شك فيها ، فقد
حبا الله - سبحانه - كلا منهما
بصفات معينة وخصائص فريدة
لا يشاركه فيها الآخر ، والعجيب
أن الرجل والمرأة يعلمان ذلك ،
ولكنها طبيعة الاختلاف .

★ ★ ★

● إلى القاريء : نجاح
عبد القادر سرور - مدرس
ثانوى - كوم حمادة - البحيرة :

- قصيدتك (صرخة
الأقصى) قصيدة جيدة
ومتأسكة ولها مدلولها الوطنى
والاسلامى ، فهي بحق تنبض
عما بداخلك من ثورة تتأجج في
النفس وتتفاعل في الوجدان ،
وهي تعبير صادق عن كوامن
الأمل وتطلعات المترقب
المستجد المستغيث .

ولكنها طويلة جدا فعسى أن
أوفق مستقبلا لتلبية رغبتك .

★ ★ ★

● إلى القاريء : حازم محمود
بيومى - المنوفية - تلا -
طبلوها :

- تقول إن علاقتنا بالله ترتفع
بها فوق كل رغبة لأن أفضل
الأعمال الحب في الله كما قال :
سيدنا رسول الله - صلى الله
عليه وسلم .

لكنى أنصحك بأن تكون
استشهاداتك جميعها إسلامية .

● إلى القاريء : محمد إبراهيم
عبد الغنى الذكورى - محاسب
بالتأمينات الاجتماعية - سيدى
سالم - كفر الشيخ :
- شكرا لما أرسلته إلينا من
قراءتك والتي أشرت فيها إلى
ما جاء على لسان العارف بالله
السيد/ محمد ماضى أبو العزائم
فى أكثر من مناسبة .
وهذا جهد مشكور منك .

● إلى القاريء : محمد صلاح
أنور الشريف - الطالب بدار
المعلمين - ديروط الشريف -
أسيوط :
- رسالتك فى الصمت جيدة ،
لكن الأدلة التي ذكرتها فى فضل
الصمت كلها نقول تحتاج إلى
بيان المصادر التي نقلت منها
ونسبة الأقوال لأصحابها ،
لو ذكرتها لكنت رسالتك قوية
جديرة بالنشر ، حاول مرة
أخرى .

● إلى القاريء : محمد
مصطفى شومان - المحلة
الكبرى :
- قصيدتك (نداء الاسلام)
تعبر عن الواقع المرير الذى
يعيشه الاسلام غريبا بين أهله ،
وكيف أن الغالبية منهم تركته
وهجرته ولم تأتمر بأوامره ،
فأصابها الكساد وحل بها ما حل
من الهوان ، فباتوا ينشدون
السعادة ولكنها تنأى بعيدا
عنهم .

والقصيدة ترسم هذه الصورة
فى ايجابية صارخة ، ولكنك
تميل فيها إلى الاسهاب ، حبذا
لو كانت مختصرة لأمكن
نشرها .

● إلى القاريء : سمير
عبد الفتاح الطباخ - لقانة -
شبراخيت :
- رسالتك التي تحدثت فيها
عن غزو حاكم العراق الطاغية
للكويت فيها تلميح بما يصيب
المسلمين اليوم من البلاء على
أيديهم فهم الذين يجلبون الشر
لأنفسهم .
لقد كان ما فعله هذا الطاغية
يعتبر غزوا وهتكا وقتلا لكل
المثل والقيم والأخلاق .

● إلى القاريء : حسن رمضان
حسن إبراهيم - بنى مزار -
المنيا :
- سؤال القبر الذى تحدثت
عنه فى رسالتك وذكرت أن أهل
السنة والجماعة قد اتفقوا جميعا
على أن كل إنسان يسأل بعد
موته ، سواء قبر أو لم يقبر ،
فلو أكلته السباع أو أحرقت حتى
صار رمادا أو نسف فى
الصحراء أو غرق فى البحر
لسئل عن أعماله وجوزى بالخير
خيرا وبالشرا .
وهذا أمر طبيعى لأنه لا يعقل
أن يسأل إنسان دون الآخر .

● إلى القاريء : على
عبد الحافظ نجار محمود - طالب
بالمعهد الفنى الصناعى
بأسوان :
- تحدثت عن الصيام
وأسهبت كثيرا حتى جاءت
الكلمة فى أربع صفحات ومعها
بعض الرسوم لمائدة الإفطار .
وهذا جهد مشكور لك ، فقد
أردت أن تجمع بين الكلمة
والصورة فشكرا لك .

● إلى القاريء : أحمد محمد
العظيمى - كلية الصيدلة -
جامعة الأزهر :
- عن الصوم وأثره فى تربية
النفس كتبت تقول : ترمى
التعاليم الدينية إلى تهذيب
النفوس والسمو بها إلى ذروة
الكمال ولهذا فرض الصوم حتى
تستقيم حياة الناس ويشيع بينهم
التعاطف والتراحم حينما
يتساوى الجميع فى الشعور
الواحد .

يعتبر هذا وصفا دقيقا عن
حكمة الصوم وماله من آثار
طيبة وإيجابية وفعالة فى حياة
المسلمين ، وكنت أود أن تصل
الرسالة قبل صدور عدد شعبان
حتى أتمكن من نشرها .

● إلى القاريء : المهندس
الزراعى جمال أحمد حمادة -
إدارة التعاون الزراعى -
أسيوط :
- رسالتك عن فرحة المؤمن
بعيد الفطر رسالة جيدة ، لكنها
جاءتنا بعد فوات أوان النشر ،
لهذا نعتذر عن عدم نشرها .

● إلى القاريء : أسامة إبراهيم
النمر - ميت سلسيل - دقهلية :
- الصور التي تصلنا مع
معلوماتها للنشر فى بريد
التعارف هى حقيقة موضع
اهتمامنا ولا نهمل شيئا منها ،
ولكن ماذا نفعل وهى كثيرة جدا
لا تتسع لها الصفحات الكثيرة ،
ولعلك تلاحظ أننا ضاعفنا مساحة
هذا الباب ، وأكثرنا من المنشور
فيها ، فلا تيأس ، فسيأتى دورك
إن شاء الله .

قطوف

إعداد : أبو سليمان صالح

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَلَمَّا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ
الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْ حَجِّكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا
فَإِنَّ النَّاسَ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ
* وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي آيَاتِهِ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

صدق الله العظيم البقرة ١٩٧ - ٢٠٣

فضل الحج .. كما حد

وروى ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : كنت
جالسا مع النبي ﷺ في مسجد منى ، فأناه رجل من
الأنصار ، ورجل من ثقيف ، فسلما ثم قالا :

يا رسول الله جئنا نسألك .

فقال : إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه
فعلتُ ، وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فَعَلْتُ ؟
فقالا : أخبرنا يا رسول الله . فقال الثقفى
للأنصاري سَلْ .

فقال : أخبرني يا رسول الله .

فقال : جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي عَنْ مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَوُّمَ
الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، وَمَالِكَ فِيهِ ، وَعَنْ رَكْعَتَيْكَ بَعْدَ
الطَّوْفِ وَمَالِكَ فِيهِمَا ، وَعَنْ طَوَافِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
وَمَالِكَ فِيهِ ، وَعَنْ وَقُوفِكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَمَالِكَ فِيهِ .

فقال : والذي بعثك بالحق لَعَنَ هَذَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ .
قال الرسول ﷺ : فإنك إذا خرجت من بيتك تَوُّمَ
الْبَيْتِ الْحَرَامِ لَا تَضَعُ نَاقَتَكَ خُفًّا وَلَا تَرْفَعُهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ
بِهِ حَسَنَةً ، وَمَحَا عَنْكَ خَطِيئَةً . وَأَمَّا رَكْعَتَاكَ بَعْدَ
الطَّوْفِ كَعَتَقَ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -
وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ كَعَتَقَ سَبْعِينَ رَقَبَةً . وَأَمَّا
وَقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَهَيِّطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا
فَيَأْخُذُ بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُولُ : عِبَادِي جَاءَ عَوْنِي شَغْفًا مِنْ
كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ جَنَّتِي ، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ كَعَدَدِ
الرَّمْلِ ، أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ ، أَوْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرْتَهَا ، وَأَمَّا
أَفِيضُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ وَلَمْ يَشْفَعْتُمْ لَهُ ، وَأَمَّا

موصوفات وصفات

إنما لك من مالك ما أمضيته في حياتك .
 إنما هو درهمك وسيفك ، فازرع بهذا مَنْ شُكرَكَ ،
 واحصد بهذا مَنْ كفرَكَ .
 إنما تأكل ما تشتهي ، والذي لا تشتهيهِ يأكلُكَ .
 إنما يَرْضَى بالدون مَنْ رَضِيَ بالدنيا .
 إنما يعز الذهب في معدنه .
 إنما الدنيا شَرَكٌ ، فانظر أين تضع قدميك منها .
 إنما المرء لا يولد عالماً ، وإنما العلم بالتعلم .
 إنما الكَيْسُ الماهر مَنْ استسلم في قبضة القاهر .
 إنما الجرع والإشفاق قبل وقوع الأمر ، فإذا وقع
 فبالرضا والتسليم .
 إنما تطلب الدنيا للملك ، فإذا ملكت فلتوهب .
 إنما تختير وَدَّ الرجل عند الحاجة .
 إنما الناس رجلان . شامت بنكية ، أو حاسد
 لنعمة .
 (عين الأدب والسياسة - لأبي الحسن بن هذيل)

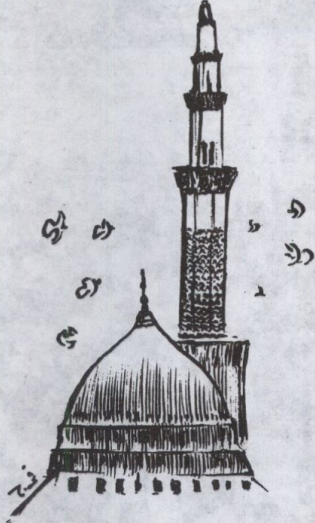
بين الصفا والمروة .. وبعدها

قال عمرو بن شيبه : كنت بمكة بين الصفا
 والمروة ، فرأيت رجلاً راكباً بغلة ، وبين يديه غلمان
 يعنفون الناس .
 قال : ثم عدت بعد حين ، فدخلت بغداد ، فكنت
 على الجسر ، فإذا أنا برجل حاف حاسر طويل الشعر .
 قال : فجعلت أنظر إليه وأتأمله . فقال لي هذا
 الرجل : مالك تنظر إليّ ؟
 فقلت له : شَبَّهْتُكَ برجل رأيته على بغلة بين الصفا
 والمروة بمكة ، وبين يديه غلمان يعنفون الناس .
 فقال لي : أنا ذلك الرجل .
 فقلت له : فما الذي غَيَّرَ حالَكَ ، فَصَيَّرَكَ إلى
 ماأنت عليه من سوء ؟
 قال : فعل الله بي ما ترى ، لأنني ترفعت في موضع
 يتواضع فيه الناس ، فوضعني الله حيث يرفع الناس .
 (الأنايبش - لعبد الرحمن الضيع)



ده الرسول

رمىك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من
 الموبقات ، وأما نحرِكَ فَمَذْخُورُكَ عند ربك ، أما
 حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ،
 ويُمنحى عنك بها خطيئة ، وأما طوافك بالبيت بعد
 ذلك ، فإنك تطوف ولا ذنب لك ، يأتي مَلَكٌ حتى
 يضع يديه بين كتفَيْكَ فيقول اعمل فيما تستقبل فقد
 غُفِرَ لك ما مضى .
 رواه الطبراني في الكبير والبخاري ، وقال :
 وقد روى هذا الحديث من وجوه ، ولا نعلم له أحسن
 من هذا الطريق .
 (الترغيب والترهيب)



كل سبت ، ولا يردان سائلا قط بحيث سدا نخلة أهل المدينة في هذا العام المجدب .

فتعجب السلطان وراح يطوف في البيت بنفسه فرأى حصيرا فرفعه فرأى سردابا محفورا ينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة ، فأرتاعث الناس لذلك ، وشدد عليهما السلطان فاعترفا بأنهما نصرانيان بهتتهما النصراني في زى حجاج المغاربة وأمدوهما بأموال عظيمة ، وأمرهما بالتحويل على سرقة الجسد الشريف ، فنزلا في هذا المكان ، وصارا يحفران ليلا ، والذي يجتمع من التراب يضعه كل منهما في محفظة جلدية يحملها وهو خارج للتظاهر بزيارة البقيع فيفرغانها بين القبور .

فأمر السلطان بضرب رقابهما ، ثم أمر باحضار رصاص عظيم ، وأمر بحفر خندق حول الحجرة الشريفة إلى عمق كبير ، ثم أذاب الرصاص وملأ به الخندق ، فصار حول الحجرة الشريفة سور منيع من الرصاص وعاد بعد ذلك إلى مصر ، وظل المكان الذي كان يجتمع فيه الرصاص يعرف بسقيفة الرصاص على بعد خطوات من باب السلام بالمسجد النبوي الشريف حتى تهدم من تأثير حريق سوق القماش .

وهكذا خيَّب الله ظن الكافرين وأبطل كيدهم . وهكذا بقي في مكانه الجسد المعصوم .

الجسد المعصوم

جاء في وفاء الوفا للسمهودى الجزء الثانى :

أن السلطان نور الدين زنكى وإلى مصر كان له تهجد يأتي به بالليل ، فنام عقب تهجده ، فرأى النبي ﷺ في نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين وهو يقول : انجدنى ، انقذنى من هذين .

فاستيقظ فزعاً ثم توضأ وصلى ونام ، فرأى المنام بعينه ، فاستيقظ وصلى ونام فرآه أيضاً مرة ثالثة ، فاستيقظ وأرسل في طلب وزيره وكان من الصالحين ، وقص عليه ما رأى في نومه ..

فأشار عليه بالخروج إلى المدينة فوراً وأن يكتم ما رآه ، فتجهز وخرج في عدد كبير من الرواحل مع أموال كثيرة وبصحبه وزيره الصالح .

فلما وصلوا المدينة المنورة دخلوا المسجد الشريف ، وتجمع أهل المدينة ، فقال لهم الوزير : إن السلطان قصد زيارة النبي ﷺ وأحضر معه أموالاً للصدقة ، فاكتبوا من عندهم ، فكتبوا أهل المدينة كلهم ، كلما حضر أحدهم ليأخذ تأمله السلطان فلا يجد فيه الصفة التي رآها إلى أن انفضت الناس ، فقال السلطان : هل بقي أحد لم يأخذ شيئا من الصدقة ؟

قالوا : لم يبق إلا رجلان لا يتناولان شيئا من أحد ، وأنهما صالحان يكثران الصدقة على المحايج .

فقال : على بهما ، فلما حضرا رآهما الرجلين اللذين أشار إليهما النبي ﷺ .

فقال لهما : من أين أنتم ؟

فقالا : من بلاد المغرب ، جئنا حاجين فاخترنا المجاورة هذا العام عند رسول الله ﷺ .

فقال : اصدقاني . فصمما على ذلك .

فقال السلطان : أين منزلكما ؟

فأخبر بأنهما في رباط بقرب الحجرة الشريفة ، فأمسكهما وحضر إلى منزلهما ، فرأى فيه مالا كثيرا وختمتين وكتبا في الرقائق ، ولم ير فيه شيئا غير ذلك ، فأثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير وقالوا : إنهما صائما الدهر ملازما الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي ﷺ ، وزيارة البقيع كل يوم بكرة ، وزيارة قباء



كريم بالضيافة وبالديات

جاء في كتاب غرر الخصائص الواضحة
لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن يحيى الكتبي :
أن بنى كلب بن وبرة أغاروا على حى من أحياء
العرب ، فقتلوا منهم عشرة أنفس غيلة ، فاستجدوا
عليهم وقالوا : إما الفأر وإما الديات .
فسألوهم المهلة في ذلك إلى أجل ، فأجابوهم إلى
طلبهم وأمهلوهم .

فخرج بنو كلب يسألون العرب المعونة والمساعدة
في دفع الديات ، واستمروا في بحثهم حتى قدموا أرض
تميم ، وأخذوا يسألون أهلها حياً حياً ، فلم يجدوا مَنْ
يدفع عنهم ، ولا مَنْ يساعدهم ، وكانوا زهاء مائة
نفس .

فمروا بعطارد بن حاجب بن زرارة بن عدي
فسألوه ذلك .

فقال لهم : قولوا الشعر وخذوها ، فلم يكن فيهم
مَنْ يقول الشعر .

فتركوه ، ومضوا حتى أتوا على بنى مجاشع ، فمروا
بواد قد امتلأ إبلا ، وكان به صمصعة جد الفردوق
وهو بفناء إبل له فسألوه القرى (كرم الضيافة) .
فقال لهم : لكم البذل قبل القرى ، ولكن ما الذى
جئتم فيه ؟

فأخبروه بأمرهم ، فأعطاهم عشر ديات ، ثم أنزلهم
وأضافهم .

فقالوا له : لك الله من سيد ، كم أرحتنا من طول
التعب ، ولوعرفناك لقصدناك .

وصمصعة هذا أول مَنْ ترك وأد البنات وفداهن
تماله ، وكفّت العرب عن وأذهن من بعد .

دعوة إلى الاعتصام

يا مسلمون بجبل الله فاعتصموا
وجاهدوا ثرجعوا الأمجاد ثانية
يا صفوة الكون هذا المدح أرفقه
محمد نعمة للكون قاطبة
إن قيل عسى دعا ميتاً وكلمه
فأنت حى يقزآن يكلمنا
وفى التحيات روح كم نخاطبها
يا رب صل على الهادى وعترته

فإنكم بهدى الرحمن فى عصم
فلن يعود عظيم المجد بالخلم
لله يعود شكراً وتسيحاً على النعم
محمد رحمة الرحمن للنعم
أو قيل موسى أصاب السحر بالكم
وأنت حى يشزع خالد العظيم
وإن نسلهم يأسنا الأمم
خير البرية الخلق كلهم
(نهج البردة - لأبي زيد إبراهيم)

دعاء للإمام على

اللهم إنك أنس الآتسين لأوليائك ، وأخضرهم
بالكفاية للمتوكلين عليك . تشاهدكم فى سرائرهم ،
وتطلع عليهم فى ضمائرهم ، وتعلم مبلغ بصائرهم .
فأسرارهم لك مكشوفة ، وقلوبهم إليك ملهوفة . إن
أوحشتهم الغربة أنسهم ذكرك ، وإن صببت عليهم
المصائب لجأوا إلى الاستنجار بك علما بأن أرمة
الأمر بيدك ، ومصادرها عن قضائك .

اللهم إن فهت - أى لم يستطع البيان - ، أو
غيث عن طلبى - أى المطلوب - فدلى على
مصالىحى . ولخذ بقلبي إلى مراشدى . فليس ذلك
ينكر من هداياتك ، ولا يبدع من كفاياتك .

اللهم احملنى على عفوك ولا تخملنى على عدلك .
(نهج البلاغة - للشريف الرضى)

الذين يأكلون أباهم!

جاء في محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء
للراغب الأصفهاني :

أن الخليفة هارون الرشيد لما رجع عن الحج كان قد
نذر أن يتصدق بألف دينار على أحق من يجده .

فدفع إلى أحد ثقاته بألف دينار ، وأمره أن يدفعها
إلى أى فقير يستحقها ، فأخذ يطوف في الأسواق باحثا
عن الفقير الذى يستحقها ، فإذا رأى فقيرا مستحقا
للإعطاء قال في نفسه سأبحث ربما أجد من هو أفقر
منه .

ولما جاء الليل وجد عريانا مخلوق الرأس ينام في
خربة ، فقال في نفسه : لا أجد أفقر من هذا .

فقال : يا فتى خذ هذا المال واستغن به .

فقال : لا حاجة لي فيه .

قال : أحب أن تأخذه .

قال الفقير : إن كان ولابد ، فإنه يوجد في مكان
كذا حجّام حلق رأسى ولم يكن معى شيء أدفعه إليه ،
فادفع هذا المال إليه .

قال : فقصدت الحجّام الذى وصفه ، لكنه امتنع
عن أخذ المال .

فقلت : هو ألف دينار .

فقال : ما حلفت رأسه إلا للثواب ، فلا آخذ عليه
أجرا .

قال فعدت وما رأيت أكرم منهما وأهون منى .
فأخبرت الرشيد بأمرهما ، فبعثنى في طلبهما ، فكأن
الأرض ابتلعتهما ولم أظفر بهما .

ولما حج الرشيد في العام القابل دخل على الفضيل
فوعظه بما وعظه ، وأراد الخروج .

فقال : يا فضيل ، هل عليك دين ؟

فقال الفضيل : نعم دين رى لويحاسبني عليه فالويل
لي إن حاسبني عليه ، والويل لي إن ناقشني .

فقال الرشيد : إني أسألك عن دين العباد .

فقال الفضيل : عندنا والحمد لله خير كثير لا نحتاج
معه إلى ما في أيدي الناس .

قال الرشيد : هذه ألف دينار فاستغن بها .
فقال : يا حسن الوجه أدلك على النجاة وتكافئني
بأهلك . أسأل الله التوفيق .
فلما خرج الفضيل عاتبته بئيتة ، فقالت : لو أخذتها
فاستعنا بها .
فقال الفضيل : إن مثلى ومثلكم مثل قوم كان لهم
بعر يكذونه ويأكلون من كسبه ، فلما كبر وسقط عن
العمل نخروه فأكلوه .

عيسى يقدمه للدعاء

ذكر الإمام أبو الفرج الجوزى في كتابه ذم الهوى :
أن ابن عباس - رضى الله عنه - قال : خرج عيسى
ابن مريم - عليه السلام - يوما يستسقى بالناس ،
فأوحى الله - عز وجل - إليه : لا يستسقى معك
خطاء .

فأخبرهم عيسى - عليه السلام - بذلك ، وقال :
من كان من أهل الخطايا فليعتزل .

فاعتزل الناس كلهم إلا رجلا مصابا بعينه اليمنى .
فقال له عيسى - عليه السلام - : مالك لا تعتزل ؟
فقال : يا روح الله ما عصيت الله طرفة عين . ولقد
التفت فنظرت بعيني هذه إلى امرأة ، من غير أن كنت
أردت النظر إليها فقلعتها ، ولو نظرت إليها باليسرى
قلعتها .

قال : فيكى عيسى - عليه السلام - حتى ابتلت
لحيته بدموعه ، ثم قال : ادع فأنت أحق بالدعاء منى ،
فإني معصوم بالوحي وأنت لم تُعصم .
فتقدم الرجل ورفع يديه وقال : اللهم إنك خلقتنا
وقد علمت ما نعمل من قبل أن تخلقنا ، فلم يمنعك ذلك
أن تخلقنا ، فكما خلقتنا وتكفلت بأرزاقنا فأرسل
السماء علينا مدرارا .

فوالذى نفس عيسى بيده ، ما خرجت الكلمة تامة
من فيه ، حتى أرخت السماء غزاليها وسقى الحاضر
والبادى .

الثالثة : مَنْ حافظ على حدودها وأركانها وجاهد نفسه في دفع الوسواس والأفكار ، فهو مشغول بمجاهدة عدوه لئلا يسرق صلاته ، فهو في صلاة وجهاد .

الرابعة : مَنْ إذا قام إلى الصلاة أكمل حقوقها وأركانها وحدودها ، واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها لئلا يضيع شيئا منها ، بل همه كله مشغول إلى إقامتها كما ينبغي ، وإكمالها وإتمامها ، قد استغرق قلبه شأن الصلاة وعبودية ربه تبارك وتعالى فيها .

الخامسة : مَنْ إذا قام إلى الصلاة قام إليها كذلك ، ولكن مع هذا قد أخذ قلبه ووضع بين يدي ربه - عز وجل - ناظراً إليه مراقباً له ممتلئاً من محبته وعظمته ، كأنه يراه ويشاهده ، وقد اضمحلت تلك الوسواس والخطرات وارتفعت حججها بينه وبين ربه ، فهذا بينه وبين غيره في الصلاة أفضل وأعظم مما بين السماء والأرض ، وهذا في صلاته مشغول بربه عز وجل قريب العين به .

فالقسم الأول معاقب ، والثاني محاسب ، والثالث مُكفّر عنه ، والرابع مُثاب ، والخامس مُقرب من ربه لأن له نصيباً ممن جعلت قرّة عينه في الصلاة ، فمن قرت عينه بصلاته في الدنيا قرت عينه بقربه من الله - عز وجل - في الآخرة ، وقرت عينه أيضاً به في الدنيا ، وَمَنْ قرت عينه بالله قرت به كل عين ، وَمَنْ لم تقر عينه بالله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ، وقد روى أن العبد إذا قام يصلي قال الله - عز وجل - : ﴿ ارفعوا الحجب ، فإذا التفت قال أرخواها ﴾ .

وقد فُسّر هذا الالتفات بالالتفات القلب عن الله - عز وجل - إلى غيره ، فإذا التفت إلى غيره ، أرخى الحجاب بينه وبين العبد ، فدخل الشيطان وعرض عليه أمور الدنيا وآراه إياها في صورة المرأة ، وإذا أقبل بقلبه على الله ولم يلتفت لم يقدر الشيطان على أن يتوسط بين الله تعالى وبين ذلك القلب ، وإنما يدخل الشيطان إذا وقع الحجاب ، فإن قرّ إلى الله تعالى وأحضر قلبه قرّ الشيطان ، فإذا التفت حضر الشيطان ، فهو هكذا شأنه وشأن عدوه في الصلاة .

للصلاة .. مراتب وجزاءات

جاء في كتاب الوابل الصيب من الكلم الطيب : إن الناس في الصلاة على مراتب خمسة : أحدها : مرتبة الظالم لنفسه المفرط . وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقبتها وحدودها وأركانها . الثانية : مَنْ يحافظ على مواقبتها وحدودها وأركانها الظاهرة ووضوئها ، لكن قد ضيّع بمجاهدة نفسه في الوسوسة ، فذهب مع الوسواس والأفكار .

الفداء مقبول

ذكر عن مكحول : أن رجلاً أتى إلى أبي هريرة - رضي الله عنه - فقال له : ادع الله لإبنى فقد وقع في نفسى الخوف من هلاكه . فقال له أبو هريرة : ألا أدلك على ما هو أنفع من دعائى وأنجع وأسرع إجابة ؟ قال : بلى .

قال : تصدق عنه بصدقة تنوى بها نجاة ولدك وسلامة ما معه .

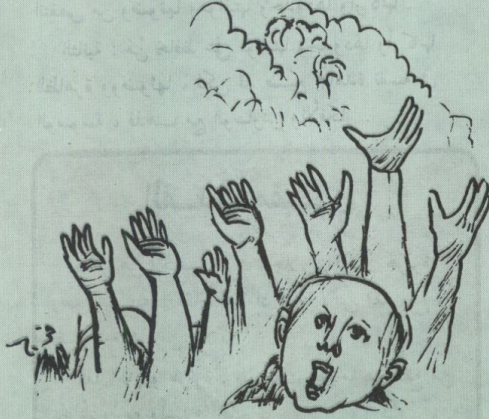
فخرج الرجل من عنده وتصدق على سائل بدرهم ، وقال : هذا خلاص ولدى وسلامته ومأمعه .

فنادى في تلك الساعة مناد في البحر ألا إن الفداء مقبول ، وزيد مغاث .

فلما قدم الولد ، سأله أبوه عن حاله . فقال الولد : يا أبت لقد رأيت في البحر عجبا يوم كذا وكذا ، في وقت كذا وكذا ، وهو اليوم الذى تصدق فيه والده عنه بالدرهم ، وذلك أننا أشرفنا على الهلاك والتفتنا فسمعنا صوتا من الهواء : ألا إن الفداء مقبول وزيد مغاث ، وجاء رجال عليهم ثياب بيض ، فقدموا السفينة إلى جزيرة كانت بالقرب منا ، وسلمنا ، وصرنا بخير أجمعين .

(المستطرف في كل فن مستظرف) .

أدعية للحجاج



جاء في كتاب الأذكار للإمام النووي - رحمه الله تعالى - :

على المسلم إذا أراد الإحرام قال : « اللهم إني نويت الحج فأعني عليه وتقبله مني » .

ويلي فيقول : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

وعند مشاهدته لمكة ولبيت الحرام يقول في خشوع وضراعة : « اللهم هذا حرمك وأمنك ، فحرمني على النار ، وأمتني من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك ، اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة ، ويزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ويزد ، اللهم أنت السلام ومنك السلام ، فحينئذ ربنا بالسلام » .

فإذا ما شرع في الطواف اجتهد في الدعاء بضراعة وخشوع ، فيقول عند استقبال الحجر : « اللهم إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك ، بسم الله والله أكبر » .

سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

فإذا ما انتهى إلى الركن اليماني دعا الله فقال : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

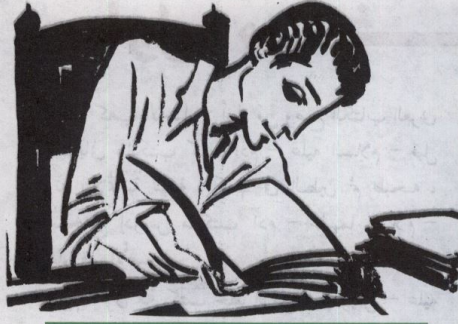
ويقول في رمليه الأشواط الثلاثة : « اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيّاً مشكوراً » .

ويقول في الأربعة الباقية : « اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم ، وأنت الأعز الأكرم . اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

فإذا ما شرع في السعي بين الصفا والمروة أكثر من ذكر الله ومن قراءة القرآن .

ومن الأدعية المختارة في السعي وفي كل مكان :

« اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل » .



كيف ينزع العلم !؟

جاء في الصحيحين من حديث عروة بن الزبير -
رضي الله عنه - قال : قالت عائشة - رضي الله
عنها - : يا ابن اختي ، بلغني أن عبد الله بن عمرو ماز
بنا إلى الحج ، فألقه فأسأله ، فإنه حمل عن النبي ﷺ
علماً كثيراً .

قال : فلقيته فسألت عن أشياء يذكرها عن رسول
الله ﷺ .

قال عروة : فكان فيما ذكر أن النبي ﷺ قال :
« إن الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعاً ، ولكن يقبض
العلماء فيرفع العلم معهم ، ويبقى في الناس رؤوس
جُفْهال يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون » .

قال عروة : فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت
ذلك وأنكرته ، قالت : أحييتك أنه سمع رسول الله -
صلى الله عليه وآله وسلم - يقول هذا ؟

قال عروة : نعم ، حتى إذا كان عام قافل ، قالت
لي : إن ابن عمرو قد قدم فألقه ، ثم فاتحه حتى تسأله
عن الحديث الذي ذكره لك في العلم .
قال : فلقيته ، فذكره لي نحو ما حدثني به في المرة
الأولى .

قال عروة : فلما أخبرتها بذلك قالت : ما أحسبه إلا
صدق ، أراه لم يزد فيه ولم ينقص .

وقال البخاري في بعض طرقه : فيفتون برأيهم
فيضلون ويضلون ، وقال : فقالت عائشة : والله لقد
حفظ عبد الله .

(أعلام الموقعين)

وعند وقوفه على عرفات يجتهد في الدعاء ففي
الحديث : « خير الدعاء دعاء يوم عرفة » وزاد في رواية
وخير ما قلت أنا والنبیون من قبل : « لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير » .

ومن الأدعية الماثورة في عرفة قوله - ﷺ - :
« اللهم لك الحمد كالذي نقول وخير ما نقول . اللهم
لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي . اللهم
إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ،
وشتات الأمر .

ويستحب الإكثار من التلبية ، ومن الصلاة على
النبي - ﷺ - وأن يكثّر من البكاء مع الذكر
والدعاء ، فهناك تسكب العبرات ، وتستغسل
العبرات ، وترتجى الطلبات ، وإنه لموقف عظيم ،
ومجمع جليل ، يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين ، وهو
أعظم مجامع الدنيا .

وعند طواف الوداع يقول : « اللهم إن البيت بيتك
والعبد عبدك وابن أمتك . اللهم ارزقني العافية في
بدني ، والعصمة في ديني ، وأحسن مُنْقَلَبِي ، وارزقني
طاعتك ما أبقيت ، واجمع لي خيري الدنيا والآخرة إنك
على كل شيء قدير » .

وعند زيارته لقبر النبي - ﷺ - يُكثّر من الصلاة
عليه ثم يقول : « يا رسول الله ، أشهد أنك بلغت
الرسالة وأديت الأمانة ، ونصحت للأمة فجزاك عنها
أفضل ما جزى نبياً عن أمته » ثم يكثّر من الدعاء
والذكر .

ويقول عند رجوعه إلى بلده : « اللهم لا تجعل هذا
آخر العهد بحرم رسولك ، اللهم يسّر لي العودة إلى
الحرمين سبيلاً ، سهلاً بمنّك وفضلك ، وارزقني
العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، وردنا سالمين غاثمين
إلى أوطاننا » .

أول من خط بالعربية

ياقوت المستعصمي الخطاط ، وختم فن الخط وأكمّله .
ثم جاء الشيخ حمد الله الأماسيوي فأجاد الخط بحيث
لا مزيد عليه إلى الآن - رضى الله عنهم أجمعين .
(خزينة الأسرار - محمد حقي النازلي) .

قال : فما الذى غيّر لونك ؟
قال : تعاون الجماعة على الطاعة ، ولو تعاونوا على
المعصية كان أحبّ إلى .

قال : فما الذى قصّف ظهرك ؟
قال : قول العبد أسألك حسن الخاتمة . أقول : يا
وَيْلِي متى يُعْجَب هذا بعمله ، أخاف أن يكون قد
فطن .

قال رسول الله - ﷺ - :
« مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ أُجِرَ لَهُ
أَجْرُ الْحَاجِّ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدَى
الْحَرَمَيْنِ لَمْ يُعْرَضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ ، وَقَبِلَ لَهُ ادْخُلَ
الْجَنَّةَ » .

أحياء علوم الدين للغزالي

قال كعب الأخبار : أول مَنْ وضع الكتاب العربى
والسريانى والكتب كلها آدم - عليه السلام - قبل
موته بثلاثمائة سنة . كتبها فى الطين ثم طبخه ،
فاستخرج إدريس ما كتب آدم - عليهما السلام -
وهذا هو الأصح .

وأما أول مَنْ كتب خط الرمل : فإدريس - عليه
السلام .

وأول مَنْ كتب بالفارسية : فطهمورث ثالث ملوك
الفرس .

وأول مَنْ اتخذ القراطيس : يوسف - عليه
السلام .

وأول مَنْ خط بالعربية : يعرب قحطان ، وكان
يتكلم العربية والسريانية .

وأول مَنْ استخرج النسخ : ابن مقلة وزير المقتدر
بالله ، ثم القاهرة بالله فإنه أول مَنْ نقل الكوفى إلى الطريق
العربية ، ثم جاء ابن البواب وزاد فى تعريف الخط
وهذب طريقة ابن مقلة ، وكساها بهجة وحسنا ، ثم

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة

شهر ذى القعدة ١٤١١ هـ

السؤال : « من طلب الدنيا حلالاً فى عفاف كان فى درجات الشهداء » .

هذا جزء من حديث شريف . ما عنوان المقال الذى ورد فيه ، وما اسم كاتبه ؟

الإجابة :

اسم المتسابق :

العنوان :

العمل :

رقم التليفون :

رقم البطاقة :

شخصية/عائلية

جهة الصدور

● املاؤ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظوها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة
فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة .

نموذج لخطبة ألقاها أول الدعاة

خطب النبي ﷺ الناس يوماً فقال :
« إن الحمد لله ، أحمدوه وأستعينه ، نعوذ بالله من
شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل
له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له .

إن أحسن الحديث كتاب الله ، قد أفلح من زينته الله
في قلبه ، وأدخله في الإسلام بعد الكفر ، واختاره على
ماسواه من أحاديث الناس ، إنه أحسن الحديث
وأبلغه .

أحبوا من أحب الله ، وأحبوا الله من كل قلوبكم ،
ولا تملؤا كلام الله وذكره ، ولا تقسوا على قلوبكم .
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً .

اتقوا الله حق تقاته ، وصدقوا صالح ما تعملون
بأفواهكم ، وتحابوا بروح الله بينكم ، والسلام عليكم
ورحمة الله .

(اعجاز القرآن للباقلائي)

منحة تفرغ

عن ابن خزيمة التيمي عن أبي يوسف قال : كنت
أطلب الحديث والفقه وأنا مُقِلٌّ وَرَثُ الحال ، فجاء
أبي يوماً وأنا عند أبي حنيفة فأنصرفت معه ، فقال :
يا بني لا تمَدَّنْ رجلك مع أبي حنيفة ، فإن أبا حنيفة خبزه
مشوئاً ، وأنت تحتاج إلى المعاش .

فقصرت عن كثير من الطلب ، وآثرت طاعة أبي ،
فَتَفَقَّدْتُ أبو حنيفة وسأل عني .

فجعلت أتعاهد مجلسه ، فلما كان أول يوم أتيته بعد
تأخري عنه ، قال لي : ما شغلك عنا ؟

قلت : الشغل بالمعاش وطاعة والدي ، فجلست ،
فلما انصرف الناس دفع إليَّ صَرَّةً وقال : استمتع
بهذه ، فنظرت فإذا فيها مائة درهم ، فقال لي : الزم
الحلقة ، وإذا نفدت هذه فأعلمني .

فلزمت الحلقة ، فلما مضت مدة يسيرة دفع إليَّ
مائة أخرى ، ثم كان يتعاهدني ، وما أعلمته بخلة قط
ولا أخبرته بنفاد شيء ما ، وكان كأنه يحجر بنفادها حتى
استغنيت وتَمَوَّلْتُ .

(تاريخ بغداد)

مشتري الموت

جاء في كتاب ثمرات الأوراق لتقي الدين بن أبي بكر
الحموي :

إن أبا محمد الوزير المهلبى كان في غاية من الأدب
والحجة لأهله ، وكان قبل اتصاله بمعر الدولة بن بويه في
شدة عظيمة من الضرورة والمضايقة .

وسافر على تلك الحالة ، ولقى في سفره شدة
عظيمة ، فاشتبه اللحم فلم يقدر عليه ، فقال مرتجلاً
هذا الأبيات :

ألا موت يباع فأشتريه فهذا العيش مالا خير فيه
ألا موت لذيق الطعم يأتي يخلصني من العيش الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيد وددت لو أننى فيما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على أخيه

وكان له رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفي ، وقيل
أبو الحسن العسقلاني . فلما سمع الأبيات اشترى له
لحماً بدرهم وطبخه وأطعمه .

وتفارقا وتنقلت الأحوال ، وولى أبو محمد المهلبى
الوزارة ببغداد لمعر الدولة بن بويه .

وضاق الحال برفيقه الذى اشترى له اللحم في
السفر ، وبلغه وزارة المهلبى فقصده وكتب إليه :

ألا قل للوزير فدته نفسى مقال مذكر ما قد نسيه
أتذكر إذ تقول لصيق عيش ألا موت يباع فأشتريه

فلما وقف عليها المهلبى تذكر الحال ، وهزه كرم
صاحبه الذى سبق أن اشترى له اللحم وقدمه له في
شدته وضيقه . فأمر له بسبعمائة درهم ووقع له
رقعته :

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أُنبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلٍ مِائَةُ حَبَّةٍ

. سورة البقرة آية : ٢٦١ .

ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملاً يناسبه .



الاسم : عبدالباسط حامد محمد
السن : ٢٠ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم صنايع
الهواية : الاطلاع الدينى - كرة القدم
العنوان : ميت السراج - مركز المحلة غربية

الاسم : محمود حسن أحمد ضوه
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بكلية التربية - ج الزقازيق - السنة الثانية
الهواية : حفظ القرآن الكريم وقراءة الكتب الدينية والمراسلة
العنوان : ٣٨ ش العيسوي الجديد - منيا القمح الشرقية



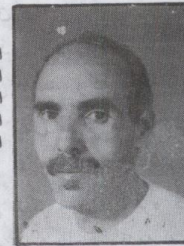
الاسم : شريف سالم عبدالغنى نوفل
السن : ٢٤ سنة
المهنة : مدرس بمدرسة كوم حمادة الصناعية
الهواية : قراءة الكتب الدينية والاطلاع
العنوان : كفر مساعد - مركز ايتاي البارود - محافظة البحيرة

الاسم : هشام مصبح السيد الطنطاوى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : قراءة القرآن الكريم - الاطلاع
العنوان : منية سنحوب - مركز المنصورة - محافظة الدقهلية



الاسم : حاتم محمد عبدالحميد الفقى
السن : ٢٤ سنة
المهنة : مدرس ثانوى
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة - الخط الكوفى
العنوان : البحيرة - ايتاي البارود - كفر مساعد

الاسم : سعيد محمد أبو الطوب
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بالازهر الشريف
الهواية : قراءة القرآن الكريم والثقافة الدينية
العنوان : سوهاج - البلينا - برخيل



الاسم : قريال محمد
السن : ٤٨ سنة - متزوج
المهنة : استاذ
الهواية : تبادل الاراء الدينية
العنوان : عدد بومديل اب 903 غلبيز مراكش - المغرب

الاسم : جمعة عبدالستار جامع
السن : ٢٢ سنة
المهنة : وكيل حزب الاحرار بالفيوم - وموظف
الهواية : القراءة - تبادل الصور والاراء
العنوان : الفيوم مساكن المشتل عمارة ١٧



بريد التعارف

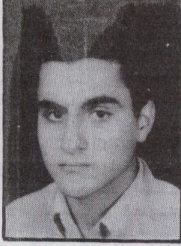
الاسم : عبدالسلام السيد الزكي
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوي
الهواية : قراءة القرآن - كرة القدم
العنوان : طبلوها - تلا - محافظة المنوفية



الاسم : ياسر نصحي المشنب
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوي
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : سوهاج - أخميم شارع المدارس



الاسم : مشحوت محفوظ أيوب
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوي
الهواية : قراءة القرآن الكريم والكتب الدينية
العنوان : مؤتمه مركز أشمون محافظة المنوفية



الاسم : رمضان عبدالمعتمد مصطفى
السن : ٤٠ سنة
المهنة : عامل بمدرسة صنيو الابتدائية للبنين
الهواية : قراءة الصحف والمجلات الدينية
العنوان : ج.م.ع محافظة أسسوط - مركز ديروط - قرية صنيو



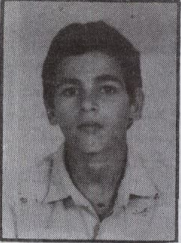
الاسم : أحمد علي محمد داود مبروك
السن : ٢٥ سنة
المهنة : كاتب بمعهد قمن العروس الاعدادي الأزهرى
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : قمن العروس - مركز الواسطى - بنسى سويف



الاسم : السيد محمود الجندي
السن : ٢٩ سنة
المهنة : مدرس
الهواية : القراءة الدينية - الخطابة
العنوان : بنى عبيد - دكرنس - دقهلية



الاسم : عبيد ابراهيم محمد المستكاوى
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب الثانوى الفني
الهواية : الاطلاع وقراءة الكتب الدينية
العنوان : كفر الشيخ - مركز نسوق - قرية لمنهور المدينة



الاسم : السيد محمد عيسى
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوي
الهواية : المراسلة - الاطلاع - كرة القدم
العنوان : ج.م.ع سوهاج - البليغا - بنى جميل



سارف □ بريد التعارف □ بريد التعارف □ بريد التعارف □

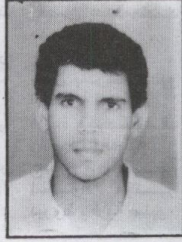
الاسم : السيد ابراهيم السيد
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : محافظة المنوفية -
شبين الكوم - قرية
العصانة



الاسم : اسامه محمد
عبدالوهاب على
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بكلية الحقوق
« طنطا »
الهواية : المراسلة - تبادل
الهدايا
العنوان : كفر الشيخ - بلطيم -
مكتب بريد برج
البرلس



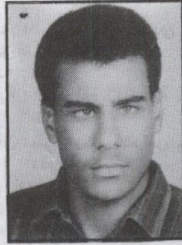
الاسم : أيمن حسن علام
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوي
الهواية : القراءة - المراسلة
العنوان : ج.م.ع - سوهاج -
أخميم - احايوه شرق



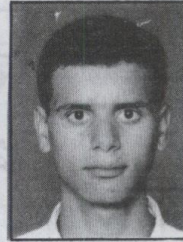
الاسم : فتحى عزت فتحى
الحماحى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القرآن الكريم
والكتب الدينية
العنوان : ٢ شارع الدكتور
الحماحى أمام
المنتزاع الجديد -
المطرية دقهلية



الاسم : محمد حسن محمد
ابراهيم
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بمدرسة دشنا
الثانوية التجارية
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : قنا - دشنا - الصيريات



الاسم : طارق عبدالهادى
مرسى أبواحمد
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بكلية الشريعة
والقانون بطنطا
الهواية : قراءة القرآن الكريم
والمراسلة والاطلاع
الدينى
العنوان : قرية مثلة - مركز
كفر الزيات - الغربية



الاسم : محمد يوسف محمد
السن : ١٤ سنة
المهنة : طالب فى معهد الفيوم
الدينى
الهواية : قراءات اسلامية - كرة
القدم
العنوان : كفور النيل العمدية
يتبع مركز الفيوم



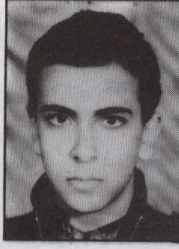
الاسم : احمد احمد عبدالحافظ
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بحقوق اسبوط
الهواية : المراسلة - الاطلاع
الدينى والثقافى
والسياسى - كرة
القدم - السباحة
العنوان : اسبوط - القوصية -
القصير



للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها في بريد
التعارف فصل الكوبون أجاور وملء بياناته
وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد

الاسم : شريف محمد صلاح
الدين البيلوي
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوي
الهواية : المراسلة - القسامة -
كتابة المقال
العنوان : المطرية - القاهرة



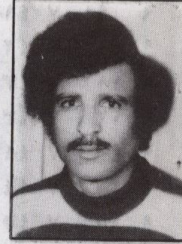
الاسم : كامل عويس مرزوق
وهيبه
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بالثانوية العامة
الهواية : حفظ القرآن الكريم - كرة
القدم - الرسم - الشعر
العنوان : بنى سويف - مركز
سمسطا - قرية شاشة



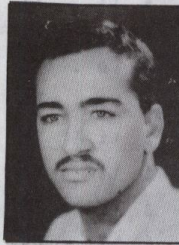
الاسم : مهندس / عثمان
ابوالعينين شما
السن : ٦٠ سنة
المهنة : وكيل مديرية تعليمية
سابق
الهواية : تحقيقات صوفية -
تعليمية - زراعية
العنوان : المنصورة - ش الثورة



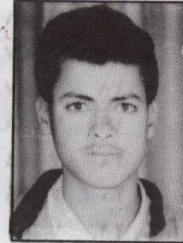
الاسم : احمد عبدالصبور سيد
السن : ٣٥ سنة
المهنة : فنون شعبية
الهواية : الفن الشعبي بالتليفزيون
العنوان : قنا - إسنا - بريد النير
شرق



الاسم : محمود احمد على
ابراهيم
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى - كرة
القدم
العنوان : محافظة الشرقية - مركز
فاقوس - كفر البلاسى



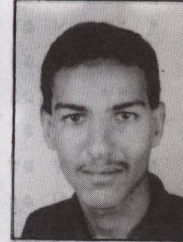
الاسم : اشرف عبدالله مصطفى
أبونظمه
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بمدرسة الزراعة
الهواية : الاطلاع الدينى
والمراسلة
العنوان : زهر شرب مركز منيا
القمح - محافظة الشرقية



الاسم : مصطفى حسـان
عبدالجواد محمد
السن : ٢١ عام
المهنة : طالب بكلية أصول الدين
الهواية : حفظ القرآن الكريم -
المراسلة
العنوان : سوهاج - دار السلام -
اولاد خليفة



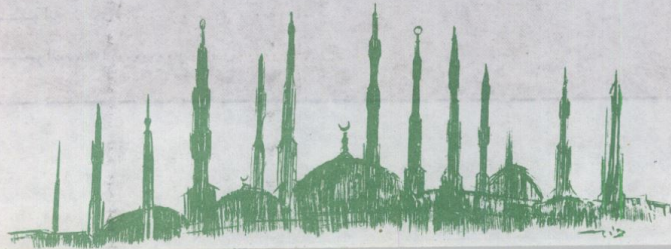
الاسم : محمود على محمود
يوسف
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بكلية التربية
بالفيوم - قسم اللغة
العربية - الفرقة الثانية
الهواية : الاطلاع الدينى - كرة
القدم
العنوان : الفيوم - حي البحارى -
ش ابوالحارث



الاسم :
السن :
المهنة :
الهواية :
العنوان :

مواقيت الصلاة

الايام	ذو القعدة	مايو	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
	١٤١١ هـ	١٩٩١ م	س	ق	س	ق	س	ق
الثلاثاء	١	١٤	٤ ٢٤	٦ ٣	١٢ ٥١	٤ ٢٨	٧ ٤٠	٩ ٨
الأربعاء	٢	١٥	٤ ٢٢	٦ ٢	١٢ ٥١	٤ ٢٨	٧ ٤١	٩ ٩
الخميس	٣	١٦	٤ ٢٢	٦ ٢	١٢ ٥١	٤ ٢٨	٧ ٤١	٩ ٩
الجمعة	٤	١٧	٤ ٢٢	٦ ١	١٢ ٥١	٤ ٢٨	٧ ٤٢	٩ ١٠
السبت	٥	١٨	٤ ٢١	٦ ٠٠	١٢ ٥١	٤ ٢٨	٧ ٤٣	٩ ١١
الأحد	٦	١٩	٤ ٢٠	٥ ٥٩	١٢ ٥١	٤ ٢٨	٧ ٤٣	٩ ١٢
الاثنين	٧	٢٠	٤ ٢٩	٥ ٥٩	١٢ ٥١	٤ ٢٨	٧ ٤٤	٩ ١٣
الثلاثاء	٨	٢١	٤ ١٨	٥ ٥٩	١٢ ٥١	٤ ٢٨	٧ ٤٤	٩ ١٤
الأربعاء	٩	٢٢	٤ ١٨	٥ ٥٨	١٢ ٥١	٤ ٢٨	٧ ٤٥	٩ ١٥
الخميس	١٠	٢٣	٤ ١٧	٥ ٥٨	١٢ ٥١	٤ ٢٨	٧ ٤٦	٩ ١٦
الجمعة	١١	٢٤	٤ ١٦	٥ ٥٧	١٢ ٥٢	٤ ٢٨	٧ ٤٦	٩ ١٦
السبت	١٢	٢٥	٤ ١٥	٥ ٥٦	١٢ ٥٢	٤ ٢٨	٧ ٤٧	٩ ١٧
الأحد	١٣	٢٦	٤ ١٥	٥ ٥٦	١٢ ٥٢	٤ ٢٨	٧ ٤٧	٩ ١٨
الاثنين	١٤	٢٧	٤ ١٤	٥ ٥٦	١٢ ٥٢	٤ ٢٨	٧ ٤٨	٩ ١٩
الثلاثاء	١٥	٢٨	٤ ١٤	٥ ٥٦	١٢ ٥٢	٤ ٢٩	٧ ٤٩	٩ ٢٠
الأربعاء	١٦	٢٩	٤ ١٣	٥ ٥٦	١٢ ٥٢	٤ ٢٩	٧ ٤٩	٩ ٢٠
الخميس	١٧	٣٠	٤ ١٢	٥ ٥٥	١٢ ٥٢	٤ ٢٩	٧ ٥٠	٩ ٢١
الجمعة	١٨	٣١	٤ ١٢	٥ ٥٥	١٢ ٥٢	٤ ٢٩	٧ ٥٠	٩ ٢٢
السبت	١٩	١ يونيو	٤ ١١	٥ ٥٤	١٢ ٥٢	٤ ٢٩	٧ ٥١	٩ ٢٣
الأحد	٢٠	٢	٤ ١١	٥ ٥٤	١٢ ٥٣	٤ ٢٩	٧ ٥١	٩ ٢٣
الاثنين	٢١	٣	٤ ١٠	٥ ٥٤	١٢ ٥٣	٤ ٢٩	٧ ٥١	٩ ٢٣
الثلاثاء	٢٢	٤	٤ ٩	٥ ٥٤	١٢ ٥٣	٤ ٢٩	٧ ٥٢	٩ ٢٤
الأربعاء	٢٣	٥	٤ ٩	٥ ٥٤	١٢ ٥٣	٤ ٢٩	٧ ٥٣	٩ ٢٥
الخميس	٢٤	٦	٤ ٩	٥ ٥٣	١٢ ٥٣	٤ ٣٠	٧ ٥٤	٩ ٢٦
الجمعة	٢٥	٧	٤ ٩	٥ ٥٣	١٢ ٥٤	٤ ٣٠	٧ ٥٤	٩ ٢٧
السبت	٢٦	٨	٤ ٨	٥ ٥٣	١٢ ٥٤	٤ ٣٠	٧ ٥٤	٩ ٢٧
الأحد	٢٧	٩	٤ ٨	٥ ٥٣	١٢ ٥٤	٤ ٣٠	٧ ٥٤	٩ ٢٨
الاثنين	٢٨	١٠	٤ ٨	٥ ٥٣	١٢ ٥٤	٤ ٣٠	٧ ٥٥	٩ ٢٨
الثلاثاء	٢٩	١١	٤ ٧	٥ ٥٣	١٢ ٥٤	٤ ٣٠	٧ ٥٦	٩ ٢٩
الأربعاء	٣٠	١٢	٤ ٧	٥ ٥٣	١٢ ٥٥	٤ ٣٠	٧ ٥٦	٩ ٢٩



● في هذا العدد ●

- ١ كلمة التحرير
- ٢ بقلم عبد اللطيف فايد حديث الشهر
- ٨ وقائع المؤتمر الرابع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
- ٢٠ الدكتور السيد رزق الطويل قراءة في توصيات مؤتمر علماء المسلمين
- ٢٣ الدكتور أحمد كمال أبو المجد تصحيح الرؤية للمسلمين
- ٢٨ الأستاذ أحمد فراج كيف نحمل المجتمع الإسلامي من خطورة الإعلام الأجنبي
- ٣٤ الدكتور محمد سيد طنطاوي الحج .. أحكام وآداب
- ٤٠ الدكتور عبدالرحمن العدوي معك أيها الحاج في كل مناسك الحج
- ٤٦ شعر محسن عبد ربه مواكب النور إلى البيت المعمور
- ٤٧ الأستاذ علي القاضي الحج في وحدة الفكر الإسلامي
- ٥٢ الشيخ محمد عبدالواحد أحمد من فوق المنبر
- ٥٦ حوار بسيوني الحلواني د. يوسف القرضاوي في حوار صريح مع « منبر الإسلام »
- ٦٣ سمير عبد الخالق - كاريكاتير
- ٦٤ إعداد أحمد شحاته وراء الأخبار واللقاءات
- ٦٨ سمير عبد الخالق - كاريكاتير
- ٦٩ الشيخ إبراهيم السدوقي في رحاب السنة
- ٧٤ الدكتور إبراهيم العدوي في التفسير التاريخي لآيات القرآن الكريم
- ٧٨ الدكتور الحسيني أبوفرحة العدل والطهارة في قضية الإمارة
- ٨٢ الشيخ عطية صقر أنت تسأل والمفتي يجيب
- ١٠٦ عرض عاشور عيش من المكتبة الإسلامية
- ١١١ محرره حسين السكري مع القراء
- ١٣٠ إعداد أبو سليمان صالح قطوف
- ١٤٠ بريد التعارف
- ١٤٤ مواقيت الصلاة



يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ
المسلم في جميع أنحاء العالم الإسلامي
بأمهات الكتب التي صدرت عن المجلس
ومنها :

- المنتخب في تفسير القرآن الكريم : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- المصحف الشريف : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- الأحاديث القدسية : -جزءان في مجلد واحد
- صحيح البخارى : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- سبل الهدى والرشاد : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- الفتاوى الإسلامية : من المجلد الأول إلى المجلد السابع عشر
- موسوعة الفقه الإسلامي : من الجزء الأول إلى الجزء الحادى والعشرين .
- المصحف المعلم : برواية حفص عن عاصم . تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى . ٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣
- إعلام الساجد بأحكام المساجد .
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع .

وتيسيراً على القارئ المسلم ومشاركة في تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التي صدرت
عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم
للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات
الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على
أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- القاهرة : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
- ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
- المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساءً .
- الإسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .